مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

السنة الخامسة والعشرون

العدد ٦٠

مجلة
مجمع اللغة العربية الأردني

(مجلة متخصصة محكمة)

تصدر مرتين في السنة

* البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر، وأن تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
* يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
* البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
* تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
* يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

في الأردن	خمسة دنانير سنوياً
في البلاد العربية والأجنبية	اثنا عشر دولاراً سنوياً أو ما يعادلها

تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – ص. ب ١٢٢٦٨ هاتف ٥٢٤٢٥٠٠ – ناسوخ (فاكس) ٥٣٥٧٠٦٤ عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ISSN 0258 - 1094

Amman 2002 عاصمة للثقافة العربية The Arab Cultural Capital

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٦٠ | السنة الخامسة والعشرون

شوّال - ربيع الأول ١٤٢٢هـ | كانون الثاني- حزيران ٢٠٠١

الفهرس

البحوث

اللّغة والنّحو والصّرف والهِجاء في البرديّات الأمويّة

د٠جاسر خليل أبو صفيّة
قسم اللّغة العربيّة
الجامعة الأردنية

تمهــــــــــيد:

تُعَدُّ البرديّات من أهمّ المصادر في دراسة اللّغة العربيّة من قِبَــلِ تَوَسُّــعها الدّلاليّ والصّرفي والهجائي (الإملائي) والنّحويّ، عَدا ما تقدّمه من شواهد علــى طريقة الكتابة العربية وخطوطها طوال القرون الماضية[١]٠

وسأحاول في هذا البحث أن أعرض لبعض الجوانب اللّغويّة في بردّيات قُرّة ابن شَرِيك العبسّي الوالي الأمويّ على مصر بين ٩٠-٩٦هـ٠

وأودّ أن أشير إلى مشكلتين تعترضان سبيل الباحث العربيّ فــي البرديّــات، أولاهما: عدم تمكنّه من الاطّلاع على النّصّ الأصليّ للبرديّة لأنّها حبيسة خزائــن الكتب الغربيّة، ولا يتسنّى له ذلك إلاّ بالاطّلاع على صورة لها أو نشرة مطبوعــة إن قَدِر على ذلك٠ وهذا يجعل من العسير عليه أن يقرأ النّصّ قراءة دقيقة٠

وثانيتهما: أنّ هذه البرديّات جاءت حروفها، في غالبها، غُفْــــلاً مــن النَّقْــط والإعجام مِمّا يُوقع الباحث في أخطاء قد تكون فاحشة أحياناً [٢]٠

الدّراسات السّابقة في هذا المجال:

يُعَدّ كارل بيكر " C.Becker " أوّل من قدّم بعض الملحوظـــات اللّغويـــة فـــي البرديّات العربيّة[٣]. وفعل مثله كارل بروكلمان في اقتباسات مبعثرة مأخوذة مـــن برديّات الفَيّوم [٤]٠ ثم جـــاء المستشـــرق التشـــيكيّ أدولـــف جرومـــــــان " A.Grohmann ليساهم بشكل أوسع في الحديث عن القضايا اللّغوية في الـــبرديّات [٥]. ثم حذا حذوه الألماني دِيـــترش " Dietrich" فـــي كتابـــه عـــن الرّســـائل العربيـــة

(DAB) [٦]. وكتب بْلاو " Blau " فصلا عن اللّغة في البرديّات في كتابه عن اللّغة العربية والعبريّة[٧]. كما نشر ديم " Diem " سنة ١٩٨٤م دراسة لغويّة لبرديّات الفيوم، عرض فيها لأمثلة في المهارات اللّغوية والكتابيّة [٨].

ولّكن أوسع عمل إحصائيّ صدر حول هذا الموضوع هو كتاب هوبكنز " Hopkins: [9] Studies in Grammar Of Early Arabic- Based Upon Papyri Datable to before 300 A.H/912 A.D

ولّما لم تَحظَ البرديّات الأمويّة بدراسة مستقلة، فقد جاءت هذه المحاولة لتقديم صورة عن اللّغة في العصر الأمويّ من خلال برديّات قُرّة بن شريك.

اللّغة:

كُتِبَتْ رسائل قُرّة بن شَريك العبسيّ بلغة عربيّة فصيحة [١٠] تصلح أن تقام عليها دراسة لغويّة دلاليّة. وسأعرض فيما يأتي لبعض الألفاظ التي تضمنتها هذه الرّسائل في محاولة لبيان دلالتها اللّغوية.

المكْس:

وردت هذه اللّفظة في بَرْديَّتين من قُرّة بن شريك إلى بسيل صاحب كورة أشقوة (كوم أشْقاو) [١١]. قال في الأولى: [١٢]

".... إلى الفُسطاط؛ فإنّي قد وضَعْتُ عنهم مكسه...

وإنّي إذ وضعت للتّجار مَكسهم أصابوا ربحاً حسناً".

وقال في الثانية [١٣]:

"... واكتب إليّ مع كلّ تاجر يقدم مِنْ قِبلك ما حَمل حين يُقْبِل. ثُمّ مُرْهُم فليبيعوه بالفسطاط، فإنّي قد أمرتُ صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك ".

عرض جرومان لدلالة هذه اللفظة فذكر أنّها نوع جديد من الضّرائب فُرض على التّجار الذين يبيعون سلعهم في الجاهلية،وأنّ هذا اللّفظ نقل عن الإرميّة، وذكر كلاماً فيه شَطط وبعد عن الحقيقة [١٤].

ولفظة المكس عربيّة خالصة[١٥]، كما تذكر المعاجم العربيّة [١٦]، وتعني: الجباية، وتقول: مَكسَه يمْكُسه مَكْسا: جَباه. والمَكْسُ: دراهم كانت تؤخذ من بائع السّلع في الجاهليّة، قال جابر بن حُنَيّ:

أفي كلّ أسواقِ العراق إتاوةٌ وفي كلّ ما باع امرؤٌ مَكْسُ دِرْهم؟

ويتّضح من البَرديَّتَيْن أنّ المَكْسَ ضريبة كانت تؤخذ من التّجار المتنقلين بين البلدان، وقد عرض لها الإمام مالك بن أنس في " المُوَطّأ " تحت باب " "زكاة عُروض التّجارة " مستعملاً لفظة " جواز مصر " بدلا من مكس مصر" [١٧].

الجاليــــــة:

وردت في برديّة عربية واحدة من قُرّة إلى بسيل، يقول فيها:

"... فإنّ هشام بنَ عمر كتب إليّ يذكر جالية له بأرضك. وقدَ تَقَدَّمْتُ إلى العُمّال وكتبت إليهم ألاّ يؤوا جاليا. فإذا جاك كتابي هذا فادفع إليه ما كان له بأرضك من جاليته..." [١٨].

ولكنّها وردت في حوالي ستّ برديّات يونانيّة، وترجمها(Bell) وجرومان (Grohmann) إلى الإنجليزية على أنّها تعني الهاربين " Fugitives " [١٩].

قال ابن منظور عن أصل هذه الكلمة: جَلا القوم عن أوْطانهم يَجْلُون وأجْلَوا: إذا خرجوا من بلد إلى بلد. يقال: أجْلاهم السُّلطان فأجْلَوا، أي أخرجهم فخرجوا. ثُمَّ أُطْلِقَ هذا المصطلح على أهل الذّمّة؛ لأنّ عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أجلاهم عن جزيرة العرب عَملاً بقول رسول الله، صلّى الله عليه وسلم: " لا يجتمع في جزيرة العرب دينان " فَسُمّوا جَالية، ولزمهم هذا الاسم أين

حلّوا،ثمّ لزم كلّ مَنْ لزمته الجزية من أهل الكتاب بكلّ بلد، وإنْ لم يُجْلَوْا عن أوطانهم . يقال اسْتُعْمِل فلان على الجالية، أي على جزية أهل الذّمّة (٢٠).

وعلى هذا فالمصطلح يحمل دلالتين: أولاهما: الذين يَجْلُون عن أوطانهم بمحض اختيارهم أو بالإجبار . وثانيتهما : أهل الذّمّة الذين يدفعون الجزية .

ويؤيّد ذلك ما جاء في رسالة أبي يوسف " الخراج " إلى هارون الرّشيد : " إنّ أمير المؤمنين أيّده الله تعالى، سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يُعْمَلُ به في جباية الخراج والعشور والصّدقات والجَوالي ... " (٢١).

الطّعام:

تَرِد هذه اللّفظة بكثرة في برديّات قُرّة بن شريك، أُثْبِتُ فيما يلي رسالة منها اشتملت على ذكر الطّعام في غير مَوْضع بصور مختلفة:

" ... وأيْمُ الله، لا أُنبأنّ برجل حَبَس طعامه أن يبيعه إلاّ أنْهَبْتُه، فانْظُرْ فَمَن كان بأرضك من التّجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها فَمُرْهُم فليبيعوا طعامهم، ومُرْ كلّ تاجر فليحمل نصفَ ما عنده من الطّعام إلى الفُسطاط... فإنّ الطّعام نافق بالفُسطاط، ليس يقدم أحد بطعام إلاّ أنفقه " (٢٢).

وفي بَرْديّة أخرى:

" ... ومن ضريبة الطّعام مئتين إردبّ قمح " (٢٣).

وواضح من هاتين البرديّتَيْن وغيرهما أنّ الطّعام يُقصَد به القمح . قال في اللّسان: الطّعام : اسم جامع لكلّ مايؤكل . أهل الحجاز إذا أطلقوا اللّفظ بالطّعام عنوا به البُرّ خاصّة . وفي حديث أبي سعيد : " كنّا نُخْرِجُ صدقة الفطر على عهد رسول الله، صلّى الله عليه وسلم، صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير ". قيل أراد البُرّ . وقال الخليل بن أحمد : العالي في كلام العرب أنّ الطّعام هو البُرّ خاصّة (٢٤).

الأبواب والفُضــــول:

أشكلت لفظة الأبواب على المستشرقين، وحاروا في تفسيرها، وفيما يلـــي ذكر سياقها في بعض برديّات قُرّة:

في إحدى البرديّات: " ... ما تجمّع من هذه الأبواب ..." [٢٥].

وفي أخرى: " ... وأبواب المال والفُضول ..." [٢٦].

وفي ثالثة: " ... فاجمع ما علـــى أرضـــك مـــن الجزيـــة والأبـــواب والفُضول " [٢٧]

يري بيكر (Becker) أنّ لفظة الأبواب تشير إلى ضريبة الأرض والنَّقد. [٢٨] وجاءت ترجمته لها دالّة على المال عامّة [٢٩]. وأيّده في ذلك جرومان مســـتدّلاً بما جاء في أوراق البرديّ الأخرى [٣٠] .

ولكنّ السّياق في هذه البرديات لا يدلّ على نوع من الضّرائـــب بعينـــه ؛ لأنّ الضّريبة على أهل الذّمة، إذا فتحت أرضُهم عَنْوَة، على نَوْعَيْـــن : ضريبـــة رأس وتُسمّى جزية، وضريبة أرض وتُسمّى خراجاً [٣١]. ويدلّ السياق على أنّ المقصود بالأبواب وجوهُ المال المجموعة وطُرقُه، ولعلّ ما جاء في لسان العرب يُويّد ذلك؛ إذ قال : الباب والبَابَة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية . وحكى سيبويه : بيَّنْتُ له حسابه باباً باباً. وباباتُ الكتاب : وجوهُه وطرقُه . فمعنى قوله فـــي البرديّـــة الأولى: ما تجمع لديك من وجوه الحساب المتّصل بـــالخراج والجزيـــة . وفـــي الثّانية والثّالثة استُعملَت اللّفظة قسيماً للجزية وهو الخراج أو ضريبة الأرض.

ووردت هذه اللّفظة في البرديّات اليونانيـــة فترجمـــها(Bell) علـــى أنّـــها (Impost) أي ضريبة كانت تفرض على البضائع المستوردة [٣٢] ؛ فإن صحّ ذلك فاللّفظة تشير إلى المَكس الذي كان يُفرَض على البضائع المنقولة، كما أشيرَ إلـــى

ذلك آنفاً . ومن المعروف أنّ البرديّات اليونانيّة عبارة عن ترجمة لنصّ البرديّات العربي الذي كان يصدر عن ديوان الخراج في الفسطاط (٣٣).

أمّا لفظة الفضول التي وردت في نصّ آخر هو : "... من الجزية والفضول والغرامات والمواريث " فترجمها (Bell) على أنّها نوع من الضريبة تحمل دلالة مختلفة أسْمَاه (Extraordinary) (٣٤)، وهي ترجمة غير مُوفّقة ؛ لأنّ الفضول تحمل دلالة مختلفة في العربيّة . قال في اللّسان : فواضل المال : مايأتيك من مَرَافِقِه وغلّته، وفضول الغنائم : ما فضل منها حين تقسم . قال ابن عَنْمَة:

لك المرباعُ فينا والصّفايا   وحكمك والنّشيطة والفُضولُ

ولدى مراجعة الرّسائل الماليّة التي صدرت عن ديوان قُرّة تطالب قرى مصر بما عليها من ضريبة الأرض (الخراج) وضريبة الرأس (الجزية)، يتّضح للباحث أنّها لا تتضمّن أنواعاً من الضّرائب تُسمّى الأبواب والفضول والمواريث . كما يتّضح من برديّات قُرّة أنّ الجزية والخراج كانت مُتَأخّرة على هذه القرى، فأراد قُرّة أن يقوم بعمليّة حصر لما تَبقّى على أهالي هذه القرى من أبواب الجزية وفضول المال المتبقّي عليهم من ضريبة الأرض.

جمّوا:

هذه اللّفظة ممّا أشكل على المستشرقين ؛ فقد قال بيكر : " لا أستطيع قراءة هذه الكلمة لأنّها غير واضحة " ورأى أنّها " حَمُوا " استنادا إلى ما ذكره المعجم العربيّ الإنجليزي تحت مادة " حَمَى " . كما اعتمد في ترجيحه هذا على ما جاء في إحدى البرديّات اليونانيّة التي ترجمها (Bell) إلى الإنجليزية وفيها : " من مصلحة أهل الكورة أن يدفعوا ضرائبهم عن رغبة (طواعية) ولا يتركوها حتّى يصبح من العسير أن يدفعوا كلّ ما عليهم جُمْلةً" (٣٥).

ولمّا راجعت النّصّ الإنجليزي لم أجد أيّ رابط بين ما ذهب إليه بيكر من قراءة الكلمة " حَمُوا " والبرديّة اليونانية ؛ لأنّ دلالة الكلمة كما جاءت في سياق

النّصّ العربيّ لا تشير من قريب أو بعيد إلى هذا المعنى ؛ وجاء سياقها في البرديّة العربيّة كما يلي:

"... فإذا جَاك كتابي هذا فَخُذْ في جمع المال ؛ فإنّ أهلَ الأرض، قد جَمُّوا منذ أشهر . ثُمّ عَجِلْ إليَّ بما اجتمع عندك من المال ... " (٣٦).

فاللّفظة إذن " جَمُّوا " بالجيم وليس بالحاء ؛ إذ معنى جَمّوا في لسان العرب: استراحوا بعد جمع غلالهم . ويؤيّد ذلك ما جاء في حديث الحُدَيْبِيَة.

" فإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه النّاس فَعلُوا، وإلاّ فقد جَمّوا " (٣٧)، أي استراحوا من جهد الحرب وكان عندهم قدرة على معاودة القتال.

كِتْـبَـة:

كَتَبَ قُرّة إلى بسيل:

"... أمّا بعد، فإنّ ناسا من الجُنْد ذكروا لي كِتْبَةً من قريتهم كانت تُجْرَى عليهم منذ أربعين سنة، ولم نجد أيّ شيء من الكتاب ..." (٣٨) .

حار بيكر في قراءة هذه اللّفظة ممّا جعل العبارة التي وردت فيها مستغلقة . وهو يري أنّ اللّفظ المستعمل هنا ليس إلاّ مسألة إجراءات خاصّة بالأرض التي تدخل تحت إدارة السُلطة المحليّة، وتتعلّق بالأرض التي تَمَلَّكها الجند (٣٩). ولم يعجب هذا التّفسير جرومان فذهب مذهبا بعيداً أوْصَلَه إلى العهد البيزنطي فيما يتّصل بالجنود المحلّيين الذين كانوا يساعدون في جباية الضّرائب، وأنَّ أسماءهم كانت مسجّلة في سجلاّت ضرائب(٤٠) .

فما دلالة كِتْبَة في اللّغة ؟ وكيف نفهمها من سياق النّصّ ؟

قال الأزهريّ : الكِتْبة : الاكتتاب في الفَرض والرّزْق، يقال : اكتتب فلان: أي كتب اسمه في الفَرْض . قال ابن عمر : " من اكتتب ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة "، أي مَنْ كتب اسمه في ديوان الزّمْنَى ولم يكن زَمِناً، يعني الرّجل

من أهل الفَيء فُرِضَ له في الديوان فَرْضٌ، فلمّا نُدِبَ للخروج مع المجاهدين سأل أن يُكْتَبَ في الضَمْنَى وهم الزَمْنَى (٤١) .

وممّا يؤسف له أنّ المصادر اللّغوية التي بين يديّ لم تسعفني في تحديد اللّفظة ويزيد الأمر صعوبة عدم توفّر النّصّ الأصليّ.

ولكنّ سياق اللّفظة يدلّ على أنّها صيغة جمع لعاقل، كما يدلّ على فَرْض أو رزق مكتوب، وعلى هذا قد تكون " كَتيبة " المعروفة في نظام الجيوش، إلاّ إذا استُخْدِمَتْ صيغة كِتْبَة بدلاً من كتيبة كما نقول كَتَبَ كِتابة وكِتْبَةً وكِتَاباً . وهو كثير في البرديّات الأمويّة ؛ ففي هذه البرديّة قال : " ولم نجد أيّ شيءٍ من الكتاب " أي من الكِتابة.

ويفهم من النّصّ أنّ جنودا اكتتبوا في ديوان العطاء المخصّص لتلك القرية منذ أربعين سنة، ولم يجد قُرّة سجّلاً يثبت ذلك، فطلب من بسيل أن يبحث الأمر ويفتّش عن السّجلاّت التي دُوّنَتْ فيها أسماء هؤلاء الجنود.

أفْـــــراط:

قال قُرّة:

" . . . فإنّ أهل الأرض قد فَرغوا من الحراثة، وعلموا ما عليهم وصَلُحت أفراطهم لبيع ما ازْدادوا منها . . . " (٤٢).

تَرْجَم بيكر وجرومان " أفراط " على أنّها فائض وزيادة (٤٣)، وسياق النّصّ لا يدل على ذلك ؛ فأفراط، جمع فَرْط، وأفراطُ الصّبـاح : أوّلُ تباشيره لتقدّمها وإنذارها بالصُّبح، قال رؤبة:

باكَرْتُه قَبْلَ الغَطَاطِ واللُّغَطِ   وقَبْلَ أفْراط الصّباح الفُرَّطِ

فقوله : " صلحت أفراطهم " يعني أنّ تباشير محصولهم الزّراعيّ تُبَشّر بصلاح الغَلّة وكثرتها، وأنّه سيتوفّر عندهم ما يبيعونه بعد أداء ما عليهم.

النَّبَطيّ والأَنْبَاط:

من الألفاظ التي خرجت عن معناها الحقيقيّ إلى معنى أوسع لا يبتعد كثيراً عن الأصل، كلمة النَّبطيّ وجمعها النَّبَط والأَنْباط ؛ فكُتُب اللّغة تُخْبِرنا أنَّ النّون والبَاء والطَّاء أصل يدلّ على استخراجِ شيء، نقول: استَنْبَطتُ الماء: استخرجته، والماء نفسه إذا استخرج نَبَط.

ويقال: إنَّ النَّبَط سُمُّوا به لاستنباطهم المياه (٤٤).

وفي اللّسان : النَّبيط والنّبط : جيل ينزلون سواد العراق وهم (٤٥) الأنباط، والنَّسب إليهم نَبَطيّ، وسُمّوا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأراضين.

وهو تعريف يفتقر إلى الدّقة ؛ لأنَّ الأنباط من القبائل العربيّة التي نَزَحت في القرن السَّادس قبل الميلاد من الجزيرة العربيّة، واستقرّت في شرقيّ الأردن وكانت عاصمتها البَتراء، وامتدّ نفوذ دولتها إلى الفرات وبلاد الشّام ودلتا النّيل والبلدان المشرفة على البحر المتوسّط. وكانوا يعملون في الفِلاحة والتّجارة والحِرَف الأخرى واستخراج (الإسفلت) من الشّواطىء الشرقية للبحر الميّت (٤٦).

أما لفظةُ الأنباط والنَّبَطيّ فقد جاءت في البرديّات على النَّحو التّالي:

"... أمّا بعد فإنّ مُرقص بن جُرَيْج أخبرني أنّه كان يسأل نَبَطيّاً من أهل كورتك ثلاثةً وعشرين ديناراً وثُلُثَ دينار، فيزعم أنَّ النّبطيّ مات وأنّه أخذ ماله نبطيّ من أهل قريته " (٤٧).

وقال في رسالة ثانية:

"... كتبت إلي أنك قد أرسلت إليّ بالنَّبطيّ الذي فَرّ ... " (٤٨).

وفي ثالثة يقول: " ... وادحر المازوت عن بيوت الأنباط دحراً شديداً " (٤٩).

فالنّبطيّ والأنباط في هذه النّصوص، وغيرها من البرديّات هم الفلاحـــون الذين يقومون على حراثة الأرض وفلاحتها، وهومعنى يتضمّـــن الاســـتخراج والاستنباط.

عـــــــــــدد:

في رسالة قُرّة إلى أهل شبرا بسيرو من كورة أشقوة ما نَصّه:

"... إنّه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين مئة دينار وأربعة دنانير وثلثي دينار عَدَداً، ومن ضريبة الطّعام أحد عشر أردبّ قمحٍ وثلث أردبّ " (٥٠).

ويتضح من سياق النّص أنّ عدداً تعني نَقْداً ؛ فهي تقابل الكَيْل فـــي ضريبـــة القمح (٥١).

أثـــــــــطّ:

جاءت هذه اللّفظة ضمن أوصاف شاب قبطّيّ مُنحَ جواز سفر ليعمل في غـــير **قريته لوفاء** ماعليه من الجزية والتماس معيشته، ونَصه:

" **هذا كتاب من** عبد الله بن عُبَيْد الله إلى عامل الأمير عُبَيْد الله بـــن الحَبْحَـــاب على اعلى أشمون **لقُسْطَنْطين** بِبِسْطاس، شاب أَثَطّ بخدّه أثر وبعنقه خـــالين، سَـــبْط ..." (٥٢).

ولمّا كانت هذه الكلمة غير منقوطة فقد كتبها جرومان مصحّفة إلـــى " أبط " " بالباء المُوَحّدة، وليس لذلك معنى هنا ؛ فأَبَطَ وهَبَط ووَبَط في جسمه ورأيه: ضَعُف وثَقُل (٥٣). فالكلمة حقّها أن تكون أَثَطّ بالثّاء. قال في اللّســـان: الثَّـــطّ والأَثَـــطّ: الكَوْسَج. رجل أَثَطّ بَيّنُ الثَّطَط من قوم ثُطّ. وقيل: هو القليل شَعْرِ اللّحية، وقيل: الخفيف اللّحية من العارضين، وقيل أيضا: القليل شَعْرِ الحاجبين (٥٤).

وقال ابن دريد في الجمهرة: لا يقال في الخفيف شعر اللّحية أَثَطّ، وإن كـــانت العامّة قد أُولعت به، إنّما يقال: ثَطّ. وذكر عن أبي حاتم قال: قال أبو زيد مـــرّة:

أَثَطَ (٥٥). فقلت له : أتقول : أثَطَ ؟ فقال سمعتها ، واستعمالها في برديّة مؤرخة في ١١٢ هـ يؤيّد ما ذهب إليه أبو زيد،

الـهُرْي:

قال قُرّة : " ... فإنّي قد كتبت إليك في تعجيل حَمْل طعام الـهُرْي ..." (٥٦) ذكر جرومان أن الهُرْي من الألفاظ الدخيلة في العربيّة ، (٥٧) أمّا صاحب اللسان فيقول : الهُرْي : بيت كبير ضخم يُجمع فيه الطّعام والجمع أهْراء (٥٨).

وقال الأزهريّ : أحسب الهُرْيَ معربّاً دخيلاً في كلامهم (٥٩). وليس عند جرومان والأزهريّ ما يؤيّد شكّهما في عربيتّها ، وهي مذكورة في كتب الفلاحة الأندلسيّة (٦٠).

القَبّال:

لا نجد لهذه الصّيغة دلالة في المعجم العربيّ ؛ ففي مادّة قَبَل في اللّسان يقول: القَبيل: الكفيل والعريف، يقال : نحن في قَبالة فلان أي في عَرافته ، ويقال : قَبّلْتُ العامل تَقْبيلاً، والاسم القَبَالة ، ويوضح هذه الدّلالة حديث ابن عبّاس: " إيّاكم والقَبالات فإنّها صَغار، وفضلها رباً " (٦١). ومعناه : أن يتقبّل الخَراج ويجبيه أكثر ممّا أعطى، فذلك الفضل رباً ؛ فإن تقبّل وزرعَ فلا بأس (٦٢).

وسياق اللّفظة في البرديّات كما يأتي:

قال قُرّة بن شريك : " ... وليختاروا قَبّالاً منهم... وليكتال القَبّالين ... وإن وجدت أحداً من القَبّالين ... " (٦٣).

فالقَبّال في البرديّات هو الذي يتكفّل بأخذ غِلال الخراج من أصحابها وكيلها كيلاً صحيحاً وافياً عَدْلاً لا نقص فيه ولا زيادة ويسلّمها إلى بيوت الأهراء.

* * *

وقد تضمّنت البرديّات العربيّة في العصر الأموي بعضَ الألفاظ المُعَرَّبة من اليونانيّة [٦٤].

ومنها:

المازوت والجِسْطال:

قال قُرّة : "... أخبرني أنّ مازوت قريته دخل بيته بأسباب له ومتاع ظلماً بغير حَقّ... وادحر المازوت عن بيوت الأنباط دحرا شديداً " [٦٥]. وقال : " ... ونَفَذت في ذلك إلى جِسْطال كورتك وإلى موازيت القرى " [٦٦].

تعني مازوت شيخ القرية أو رئيسها وهي يونانية يقابلها في العربيّة، كما جاء في بعض البرديّات، صاحب القرية أو صاحب قريته [٦٧]. وقد صحفت صيغة جمعها " الموازيت " إلى المواريث في كتاب الكنديّ ؛ إذ قال : " ونزعت مواريث القبط واستعمل المسلمون " [٦٨]، ولا وجه للمواريث هنا وإنّما هي موازيت جمع مازوت [٦٩].

أما الجسطال أو القِسطال فيرى جرومان أنّها من أصل يونانيّ [٧٠]. وقال الزَّبيديّ في " لحن العامّة " : يقولون للذي ينقد الدّراهم ويميّز جيادها من زُيوفها: قُسطال [٧١]. وقد خلّط في هذه الكلمة صاحب المعرّب فقال : القِسطار، بضمّ القاف وكسرها : هو الميزان، وليس بعربيّ ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قُسطار، وهو راجع إلى معنى الميزان وقال قوم : القُسطار : الصَّيْرفيّ. وقالوا التّاجر [٧٢].

وعلّق أحمد شاكر في الحاشية قائلا : " هذه المادّة كلّها تخليط من المؤلّف لا أصل له ؛ فإنّ القسطار والقَسْطَر والقَسْطَريّ، بفتح القاف فيها كلّها فقط، هو ناقد الدّراهم، وفي التّهذيب : الجَهْبَذ بلغة أهل الشّام، وجمعه القَساطِرة كما في " اللّسان " ولاشيء غير ذلك في كتب اللغة فاشتبه على المؤلف القِسطار بلفظ القِسطاس " [٧٣].

ولمّا كانت الرّاء واللّام تتبادلان في العربية فالكلمة عربيّة، (٧٤) وتعني في البرديّة المذكورة الموظّف المسؤول عن تَسلّم أموال الجزية النّقديّة وذلك لخبرته في نقد الدّراهم ويؤيد ذلك ما جاء في البرديّة نفسها ؛ إذ يقول : " ... ولا أعرفَنّ ما استوفيتَ من الجزية بعد الذي ترسل مِمّا قد جمعت من الجزية، ديناراً ولا نصفاً ولا ثُلثا إلاّ على وزن بيت المال، ونَفّذت في ذلك إلى جِسطال كورتك وإلى موزايت القرى ... " (٧٥).

كَيْلُ الدَّيْمُوس:

زعم جرومان أنّ هذه اللّفظة من اليونانيّة وترجمها إلى الإنجليزية في جملة هي (The standard Public measure) (٧٦)، وهي ترجمة غير موفقّة لدلالة الكلمة في النّصّ العربيّ ؛ إذ قال قُرّة لبسيل : " ... وليكتال القَبّالين من أهل الأرض بالكيل العَدْل ... وتَقَدَّمْتُ إليهم ألاّ يكتالوا كَيْلَ الدَّيْمُـوس ... فَمُـر القَبّالين فليكتالوا بالقَنْقَل ... ثُمّ اجعل عندك قَنْقَلاً عَدْلا تُجرّب به ما يستوفي القَبّالين ... " (٧٧).

فسياق النّصّ يدلّ على وجود نوعين من الكيل أحدهما: كيل العَدْل، ويقابله كيل فيه ظلم هو الدّيْموس . وأكد قُرّة ذلك بأن أمر القَبّالين أن يكتالوا بالقَنْقَل، وهو مكيال عظيم ضخم، شريطة أن يكون هذا القَنْقَل عَدْلا لا نقص فيه ولا إخفاء.

وصيغة ديْمُوس ليست موجودة في المعجم العربيّ الذي بين أيدينا، ولكنّ جذرها " دمَسَ " موجود، وهو أصل واحد يدلّ على خَفاء الشّيْء، ومن ذلك قولهم : دمَسْتُ الشّيْءَ، إذا أخفيته. وأتانا بأمور دُمْس، وهي التي لا يُهتَدى لوجهها. ويقولون : دمَس الظّلام : اشتدّ. والتّدميس : إخفاء الشيء تحت الشّيْء. دمَس عليه الخبر دمْساً : كتَمه البتّة. ومن ذلك: الدّيماس، وهو الحمّام والسَّرْب (السّرداب) (٧٨).

فكأنّ القَبال إذا اكتال على الفلاّحين بقنقل غير عدل يخفي حقيقة الكيل عنهم إمّا بالنّقص أو الزّيادة، وفي ذلك ظلم للّدولة والفلاّحين، والله أعلم.

النّحو:

كُتِبَت البرديّات الأمويّة حسب قواعد النَّحْو العربيّ. ولكنّ الباحث قد يرى فيها أحياناً ما يخالف القواعد التي تُعورفَتْ في الوقت الحاضر. مما جعل جرومان يَعُدّها من أخطاء النّاس في تلك الحقبة من الزّمن، ولا سيمّا إذا كان الكاتب قِبطيّاً (٧٩).

ولعلّ من أوضح الأمثلة على ذلك ما جاء في برديّة لقُرّة بن شريك نشَرها بيكر في (PSR I) (٨٠). وهي التي أشرت إليها في الحديث عن كيل الدّيموس، وأُثبتُ فيما يلي جزءاً من البرديّة ليُعلَم مقدار فصاحتها، واضعاً خطّاً تحت الكلمات التي فيها مخالفة نحويّة .

قال قُرّة: "... فليعجّلوا حمل الذي عليهم، وليختاروا قبّالا منهم يتّمنونه ويرْضَوْنه، ثمّ مُرْ لكلّ قبّال بخمسة أرادب في كلّ مئة إردب، يكون منها أجره ... وضَمّنهم ما يستوفون من أهل الأرض حتّى <u>يدفعونه</u> إلى أصحاب الأهراء، <u>وليكتال القبّالين</u> من أهل الأرض بالكيل العدل، فإني قد أمرت أصحاب الأهراء أن يتوفوا من أهل الأرض كيل الرّزق، ولا يزيدوا عليهم شيئاً، وتقدمت إليهم ألاّ يكتالوا كيل الدّيموس . فمُر القبّالين فليكتالوا بالقنقل، ثمّ اجعل عندك قنقلاً عدلا تجرّب به ما يستوفي <u>القبّالين</u> من أهل القرى ..." .

تثير هذه البرديّة ثلاث مسائل نحويّة هي: رفع الفعل بعد حتّى، وإثبات الألف في " يكتال " وحقّها الحذف، وإلزام جمع المذكر السالم الياء في حالات الرّفع والنّصب والجرّ . وفيما يأتي محاولة لإيجاد وجه نحويّ يفسّر ذلك:

رفع الفعل بعد حتّى:

" حتى يدفعونه "٠

يرى النّحويّون أنّ الفعل يجوز رفعه بعد حتّى إذا تحققّت فيه ثلاثة شروط [٨١]:

أ- أن يكون حالاً أو مؤوّلاً بالحال، وذكروا مثالاً على ذلك قوله تعالى ﴿ وَزُلْزِلوا حتّى يقولُ الرَّسُولُ ﴾ [٨٢] [البقرة: ٢١٤]٠

ب- أن يكون مُسَبّباً عمّا قبلها، كقولهم: سِرْتُ حتّى أدْخُلُها ٠

ج- أن يكون فَضْلَة٠

وهذه الشّروط مُتَحقّقة في عبارة قُرّة؛ فالمعنى: وضمّنهُم ما يستوفون من أهل الأرض في حال دفع ذلك إلى أصحاب الأهراء، والدّفع مُتَسَبّب عن التّضمين ٠

وَلْيَكْتَل:

يدلّ سياق هذه الكلمة على أنّ اللّام فيها للأمر، وفي هذه الحال حَقّ الألف أن تُحذَف على الجزْم٠ وقد يُفهم من السّياق أنها للتّعليل، وهنا حَقّ الألف أن تُثْبَتَ؛ فكأنّنا نقول: وضمّنهُم ما يستوفون من أهل الأرض حتّى يدفعونه إلى أصحابِ الأهراء، ولكي يكتال القَبّالون من أهل الأرض بالكيل العدل [٨٣].

جمع المذكّر السّالم:

لوحظ أن الكاتب ألزم جمع المذكّر السّالم الياء في حالات الرّفع والنّصب والجرّ، وهي مسألة عرض لها النّحاة وأجازوها، وذهبوا إلى أنّ جمع المذكّر يُعْرَب في مثل هذه الحال بالحركات [٨٤]. ولوحظ في بعض برديّات قُرّة إلزام جمع المذكّر السّالم الواو في حالتي الرّفع والنّصب [٨٥].وعُومل المُثنّى في برْديّات

قُرّة معاملة جمع المذكّر السّالم ؛ وفي برديّة جواز السّفر لأحد الأقباط قـال فـي صِـفته:" ... وبخدّه خالين " بدلا مـن " خالان " (٨٦).

ومن المسائل النّحوية التي تبدو مخالفة لما تعارفناه صيغة العدد كمـا فـي برديّة قُرّة إلى بسيل في أمر نبطيّ هارب : "... قد أرسلت إليَّ بـالنّبطيّ... الذي فَرّ وبالأربعة الدّنانير ... " (٨٧).

وإدخال أل التّعريف على العدد والمعدود مذهب الكوفيّن دون البصريّن ؛ " فالكوفيوّن يُجيزون في الإضافة المَحْضَة دخول (أل) على المضاف، شـرط أن يكون اسم عدد، وأن يكون المضاف إليه هو المعدود، وفي أوّلـه "أل " أيضـاً (٨٨)، كما في المثال المشار إليه آنفاً.

وذكر بيكر أنّ خطأً نحويّاً وقع في إحدى رسائل قُرّة وهو قولـه: "فـلا يكونن في أمرك عجز ولا تأخير ولا تحبّسًـا بمسا قِبَلِـك " (٨٩)؛ إذ قرأهـا " تحبّساً " من الحبس، وذكر أنّها ينبغي أن تكون مرفوعة عطفاً على ما قبلـها. ولمّا كانت غير منقوطة في الأصل ولا تُعَدّى بحرف جرّ، فـأرى أن تكـون " تَخَنِساً بما قِبَلك "؛ لأننا نقول في العربيّة " أَخْنَسْتُ عنه بعـض حقّـه: أخّرتُـه، ونقول : خَنَس به : وَاراه (٩٠) أمّا أنّها جاءت مُنوَّنَة فهذا كثير في العربيَّة، قـال تعالى ﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لنَسْفَعاً بالنّاصِيَة ﴾ [العلـق : ١٥].

وقال الشّاعر (٩١):

" خُذْها إليك واحذراً أبا حسن ".

ومن المسائل النّحويّة استعمال " ما " المصدرية على وجهٍ غير مألوف لنا ؛ إذ يهدد قُرّة صاحب أشقوة قائلا:

"... ولا أعرفّن ما رَدَدْتَ رُسُلَه " (٩٢).

وقال : "... ولا أعرفَنّ ما خَنَستَنا بما قِبَلك " (٩٣).

وقال : " ... فلا أعرفَنَّ ما استوفيت من الجزية " (٩٤).

وتقدير الكلام في الموضع الأول : ولا أعرفَنَّ أنك رَدَدْتَ رُسُلَهُ.

وفي الموضع الثاني : ولا أعرفَنَّ أنّك خَنَسْتَنا بما قِبَلك.

وفي الثّالث : فلا أعرفَنَّ أنّك استوفيت من الجزية ما لم يكن على وزن بيت المال كما أشير إلى ذلك آنفاً.

واستُعمِلت " ما " الموصولة في موقع مَنْ التي للعاقل في قول قُرّة : " ... واكتب إليّ كيف فعلت في ذلك وما بأرضك من التُّجّار " (٩٥).

ومِن المسائل النّحويّة التي لم أستطع إيجاد مخرج لها قوله : " ... وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجراء وتنفيذاً للعمل " (٩٦).

إذ حَقّ " تنفيذاً " أن تكون بالرّفع عَطفاً على ما قبلها.

الصّرف والهجاء:

تطالعنا في البرديّات الأمويّة بعض المسائل الصّرفيّة والهجائية التي تصلح لأن تكون أساسًا لدراسة تَوسّع اللّغة العربيّة في عصورها المختلفة، ولاسيما أنّ كثيرا منها لم يعد مستعملا في كتاباتنا المعاصرة.

فمن الصِيَغ الصّرفيّة مثلاً : استعمالهم الفعل " استأخر " بمعنى تَأخّر كما في إحدى البرديّات : " ... وقد استَأخَرَت الجزية " (٩٧)، وقد قرأها بيكر وجرومان خطأً " استَأخَرتَ " " أي أخّرتَ " (٩٨).ومثالها في القرآن الكريم: ﴿ لاَ يَستَأخِرون ساعةً ولا يَستَقْدِمون﴾ الأعراف : ٣٤]،﴿ ولَقَد علِمنا المُستَقْدِمين منكم ولَقد علِمنا المُستَأخِرين ﴾ [الحِجر : ٢٤]. وفي اللّسان استَأخَر كتَأخَّر.

واستُعمِلَت صيغة " تَتّخِرنَ " (٩٩). بمعنى " تَتَأخَّرنَّ " فحَذَف الهمزة وأدغم التّاءَيْن. كما استُعمِلت " تُوَخِّرنّ " بدلا من " تُؤخِّرنَّ " فقلب الهمزة واواً (١٠٠).

ومن الصِّيغ الصَّرفية التي لم أجدها في المعجم اســـتعمال " زرَاع " بمعنـــى زرَاعتِهم، يقول : "٠٠٠ فإنّ أهل أرضك قد فرغوا مــــن زراعـــهم" (١٠١)، وفـــي برديّة أخرى استعمل : "قد فَرغوا من الحراثة " (١٠٢). قال في اللّسان : " وقد يكـــون الحرث نفسه الزّرع ؛ فنقول : حرث واحترث وزرع وازدرع " (١٠٣).

ومنها أيضاً استعمال مادّة " كتب " ومشـــتقاتها بصيـــغ مختلفـــة كقولـــــه: " بكلّ كتاب ترى أنّي سائل عنه ٠٠٠ من عمل أرضك وكِتابـــــها " (١٠٤). فكلمـــة كتاب في هذه البرديّة تعني السّجلّ الذي يكتب فيه الخراج.

وجاءت كتاب بمعنى رسالة في كلّ برديّات قُرّة، من ذلك مثلاً قوله: "٠٠٠ فإذا جاك كتابي هذا " (١٠٥).

وجاءت كتاب بمعنىً قريب من السّجلّ وهو الشّيء المكتوب كقوله : "٠٠٠ لـم نجد أيّ شيء من الكتاب٠٠٠ فارفع إليَّ كتابَ ما وجدت " (١٠٦). أي : لم نجد أيّ شيء من الكِتابة أو الوثيقة المكتوبة، فإن وجدت من ذلك شيئاً بعد التّحرّي فـــارفع إليَّ ما وجدت من وثائق مكتوبة.

ومن أشهر المسائل الصَّرفيّة الإملائيّة في البرديّات الأمويّة تخفيـــف الـــهمزة وحذفها وإبدالها؛ وذلك أنّها تشبه حرف العِلّة من جهة كـــثرة تغييرهـــا بالتّســـهيل والحذف والبدل، كما قال ابن عصفور (١٠٧).

والأمثلة التّالية توضّح ذلك:

<u>شيء</u> : تكتب في البرديّات بطريقتين : " شاي " في كلّ مواضعـــها الإعرابيـــة كقوله في الرّفع: "٠٠٠ وخلفك من المال شاي "، وفي موضع النّصب : " وإنّـــي لا أحب أن يرى أحد في عملك شاي تكرهه " (١٠٨).

وقد كتبت هنا كما في الرّسم القرآني في سورة الكهف٢٣ : ﴿ولا تَقُولَنّ لِشَايْءٍ﴾ بألف بين الشّين والياء (١٠٩).

وتكتب " شيّاً " في حالة النّصب و " شيٍّ " في حالة الجّر بحذف الهمزة من آخرها وهو ما عَدّه ابن جنّي من باب إجراء غير اللّازم مجرى اللّازم، ومثلها في البرديّات : " ... فلا يبيعون منه شيّاً " [١١٠]. "... فليس لأحد عِلّة في شيٍّ" [١١١]، " يكون منها أجره وشَيٍّ إن نقص من الطّعام " [١١٢].

أمّا تسهيل الهمزة بالحذف فهو كثير في البرديّات الأمويّة منها : [١١٣].

عَطا الجند أي : عطاء الجند .

إن شا الله أي : إن شاء الله .

جاك أي : جاءك .

عطاهم أي : عطاءهم (مفعول به).

من الإجرا أي : من الإجراء .

المَرْ أي : المَرْء .

غلا السّعر أي : غلاء السّعر .

تَتَّمِنُونَه أي : تَأْتَمِنُونَه .

تُلْجِني أي : تُلْجِئُنِي .

ومن أمثلة تسهيلها بقلبها وإبدالها : [١١٤]

استاخَرَت أي : استأخَرَت .

سال أي : سأل .

لان أي : لأن .

تُسيينَ أي : تُسيئَنَّ .

تُوَخِّرَنَ أي : تُؤَخِّرَنَ .

ومن أشهر مسائل الهجاء في برديّات قُرّة حذف الألف، ومن أمثلة ذلك: [١١٥]

صحب أي : صاحب ٠

كِتبي أي : كِتابي ٠

ثلثين أي : ثلاثين (في حالة النّصب)٠

ثَمنين أي : ثمانين (في حالة النّصب)٠

السّلم أي : السّلام ٠

دِينر أي : دينار ٠

نُعْمَن أي : نعمان ٠

إبْطل أي : إبطال ٠

وبعـــــــــد،

فهذه نظرة عجلى في بعض المسائل اللّغويّة والصّرفَيـــــة والهجائيّــة فـــي برديّات قُرّة بن شَريك العبسيّ، آملاً أن أتابعها في برديّات العصر العباســيّ إن شاء الله٠

الحواشي

١) انظر حول ذلك:

Grohmann , A., Arabische Palaographie , Wien , 1967 , I , pp. 1-65 , 66-117 , 117-127 ; II , PP. VII - VIII ; Grohmann A., From The World Of Arbic Papyri , Cairo , 1952 , pp. 17 - 62 ; Abbott , Nabia , Kurra Papyri From Aphrodito in the Oriental Institute , The Oriental Institute Of the University Of Chicago , Studies in Ancient Oriental Civilization Of Chicago , No. 15 Chicago , 1938 , PP. 16 - 24.

٢) انظر صور البرديات المدرجة في آخر البحث ؛ وانظر ما قام بد ديلا فيدا من تتبع أخطاء كارل جان بعنوان:

Remarks On a Recent Edition Of Arabic Papyrus Letters , JAOS , VOL. 64 , NO. 1

انظر أيضاً: جاسر أبو صفية، جهود المستشرقين في دراسة البرديّات العربية ونشرها، أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ١٩٩٤م، ص ٧٣-٧٤ .

٣) انظر دراسة بيكر في:

Becker , C.H., Papyri Schott - Reinhardt I (PSR I) Heidelberg, 1906 , PP. 30 -33.

٤) نقلاً عن مقدمة هوبكنز في كتابه:

Hopkins , S., Studies in the Grammer of Early Arabic Based upon Papyri datable to before 300 A.H. / 912 AD. Oxford University Press , 1984 , P. Xliv F

٥) انظر جرومان في كتابه : (FWAP)، ص ٩٤-٩٨ وكتابه:

Arabische Papyruskunde, Bril , 1966 , PP. 96 - 100.

٦) انظر :

Dietrich , A. ,Arabische Briefe aus der Papyrussammlung der Hamburger Staats und Universitats - Bibliothek, Band 5 , Hamburg,1955 PP. 10 - 12.

7) Blau , J., The Emergence and Linguistic Background of Judaeo - Arabic , Jerusalem. 1981 , PP. 123 - 132, 203-204.

8) Werner Diem , Philologisches zu den arabischen Aphrodito - Papyri , Der Islam , Vol. Lxi (1984) , PP. 251- 275.

٩) انظر مقدمة الكتاب وسبب تأليفه ص Xlii - Xliii وانظر الحواشي من ٢٥- ٢٨ .

١٠) جرومان (FWAP) ، ص ٩٤ .

١١) انظر حول كوم أشقاو : Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 7.

١٢) جرومان، أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م، ج٣، ص٨ رقم ١٤٨ .

١٣) بيكر (PSRI) ص ٦٤.

١٤) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص٩ وما يليها .

١٥) عرضت لهذه اللفظة في أطروحتي للدكتوراه حيث بينت أن أول من وضع هذا النظام هو عمر بن الخطاب، انظر:

Abu Safieh , Jaser , Umayyad Epistolography , With Special Reference to the Compositions Ascribed to 'Abd Al - Hamid Al - Katib , Ph. D , Dissertation. University of London , 1982, PP. 24 ff.

١٦) لسان العرب، مادة " مكس " .

١٧) مالك بن أنس، الموطأ، رواية يحيي الليثي، تحقيق العمـــــــروش، ١٩٧١م ص ١٧٠ رقم ١٩٦، زكاة العروض .

١٨) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٢٣- ٢٤، رقم ١٥١؛ ووردت بلفظ المفـــرد في برديّة أخرى نشرها يوسف راغب في:

Journal Of Near Eastern Studies, vol.40,1981,p.181.

١٩) انظر:

Bell , H.I. , Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum , Der Islam , II ,1911 , PP. 269 - 83 , 372- 84 ; III , 1912 , PP. 132 - 40 , 369 - 73 ; IV 1913 , PP. 87- 96 ; XVII , 1928 , PP. 4 - 8 , Nos. 1333 , 1343 , 1344 , 1381, 1382 , 1484., Grohmann , Arabic Papyri in the Egyption Library (APEL), Cairo , 1938 Vol. III , P26 , No,151.

وقابل بـــــ:

Umayyad Epistolography , PP. 59F.

٢٠) لسان العرب مادة (جلو - جلا) .

٢١) أبو يوسف, يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، تحقيـــق، إحســـان عبـــاس، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـــ / ١٩٨٥م، ص٦٧؛ وانظر التفصيـــل حـــول الجوالي : جاسر أبو صفية، مشكلة الجوالي في البرديات الأمويـــة، دراســـات، المجلد ٢٤، عدد ١، ١٩٩٧م٠

٢٢) بيكر (PSR I)، ص ٦٢- ٦٦ ٠

٢٣) نفسه ص ٨٢ ٠

٢٤) لسان العرب (طعم)، وقابل بـــ : الزمخشري، محمود بن عمر، الفـــائق فـــي غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمـــد أبـــو الفضـــل إبراهيـــم، عيسى البـــابي الحلبـــــي وشركاه، ط٢، دون تاريخ، ٣٦٢/٢ ٠

٢٥) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٣ رقم ١٤٦ ؛ وانظر:

Becker , C.H. " Neue Arabische Papyri des Aphroditofundes , (NPAF) , Der Islam , II , 1911 , P. 247.

٢٦) انظر: Nabia Abbott , Kurra Papyri , P. 50

٢٧) المصدر نفسه ص ٥٣ ٠

٢٨) بيكر (NPAF) ص ٢٤٩ ٠

٢٩) نفسه ص ٢٥٠ ٠

٣٠) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٩ ٠

٣١) انظر حول هذا : خراج أبي يوسف، ص ١١١، ١٨٩، ٢٧١؛ وقـــابل بـــــ:

Dennett , D., Conversion and poll - tax in Early Islam, Cambridge , 1950 , PP. 3ff , 110f.

وانظر ايضاً : أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيــق محمــد خليــل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٨٩هـــــ/١٩٦٩م، ص٢٧-١٢٤؛ محمد بن جرير الطبري، كتاب الجهاد وكتاب الجزية وأحكام المحـــــاربين مـــن كتاب اختلاف الفقهاء، عني بنشره يوسف شخت، بريـــل، ليـــدن،١٩٣٣ م، ص ١٩٩ فما بعدها وص ٢١٨ فما بعدها.

(٣٢) انظر: Bell , Translations of the Greek Aphrodito Papyri , No. 1338.

(٣٣) انظر : Umayyad Epistolography , PP. 27F

(٣٤) ترجمة البرديات اليونانية (حاشية ٣) رقم ١٣٣٨ .

(٣٥) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٥٢؛ ترجمة البرديات اليونانية، رقــم ١٣٨٠؛ جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٤ .

(٣٦) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢، رقم ١٤٨، بيكر (NPAF) ص ٢٥١

(٣٧) لسان العرب (جمم) ؛ صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربـــي، بـــيروت، د.ت، ج٣ ص ٢٥٣ (وفي حاشيته : جموا : استراحوا من جـــــهد الحـــرب)؛ مسند أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م، ج٤ ص ٣٢٩، وقابلها بـــ : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى محمد بن أبي بكر بن عيسى المدني الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ج١ ص ٣٥٥، وفتــــح البـــاري، لابـــن حجـــر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفــــة، بيروت، د.ت ج٥ ص٣٣٨ .

(٣٨) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٩ رقم ١٥٠؛ بيكر (PAF) ص ٩٤

(٣٩) بيكر، (PAF)، ص ٩٥ .

٤٠) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٢٠-٢١ ٠

٤١) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة " كتب " وكذلك لسان العرب ٠

٤٢) أوراق البردي العربية، ٣/١٢- ١٣ رقم ١٤٨ ٠

٤٣) انظر : بيكر (NPAF) ص ٢٥٠ - ٢٥٣؛ و:

Grohmann , Arabic Papyri , Vol.III , p.14 No. 148.

٤٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة " نبط "٠

٤٥) لسان العرب، مادة " نبط "٠

٤٦) انظر حول الانباط وأصلهم:

أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، ط٢، د٠ث، ص ١٠٦- ١٠٧؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، ١٩٦٧ - ١٩٧٨م، ج٣ ص١٣- ١٧؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، الرياض، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٤٩٣ - ٥٢١؛ نابيا أبوت أوراق قرة، ص ٤٨؛ وقابل بما قاله ياقوت في معجم البلدان مادة " عربة " حيث قال : " وأما النبطي فكل من لم يكن راعياً أو جندياً عند العرب من ساكني الأرضين فهو نبطي " (طبعة دار صادر، ج٤ ص ٩٧)؛ وانظر: Umayyad Epistolography , P.48

٤٧) انظر : بيكر (NPAF)، ص ٢٦٠؛ بيكر (PAF)، ص٧٢؛ أوراق البردي العربية، ج٣ ص٣٠ رقم ١٥٩ ٠

٤٨) بيكر (NPAF)، ص ٢٦٣ ٠

٤٩) بيكر (NPAF)، ص ٧٤ فما بعدها ٠

٥٠) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ٤٨ رقم ١٦٠؛ بيكر (NPAF)، ص ٢٦٧ ٠

٥١) انظر حولها : Becker , (PSR I) , No. 5, 6 , PP. 82 ff.

٥٢) أوراق البردي العربية : ج٣ ص ١١٩ رقم ١٧٥ ٠

٥٣) لسان العرب، مادة " أبط " ٠

٥٤) نفسه، مادة " ثطط "٠

٥٥) جمهرة ابن دريد، " ثطط " ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولي ورفاقه، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د٠ت، ج١ ص ١٢٩ ٠

٥٦) بيكر (PSR I) ص ٦٨ ٠

٥٧) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨٠

٥٨) لسان العرب، مادة " هري "٠

٥٩) تهذيب اللغة، مادة " هري "٠

٦٠) ابن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، مطبوعات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٢م، ص١٦

٦١) لسان العرب، مادة " قبل " ٠

٦٢) انظر التفصيل في : المجموع المغيث، ج٢ ص ٦٦٠- ٦٦١ ٠

٦٣) بيكر، (PSR I)، ص ٧٠

٦٤) انظر ما كتبه جرومان في كتابه (FWAP)، ص ٩٨ ٠

٦٥) بيكر، (PAF)، ص ٧٤ ٠

٦٦) جرومان، أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٧ رقم ١٩٤ ٠

٦٧) انظر : Umayyad Epistolography , P. 49 F ; Nabia Abbott, Kurra Papyri, P. 56.

٦٨) ذكرت ذلك نبيهة عبّود في : " أوراق قرة " ولكن طبعة " ولاة مصر " التي حققها حسين نصار ذكرت " موازيت " وعلق المحقق في الحاشية : " وفي (إحدى النسخ) : مواريث ولا معنى لها هنا " (محمد يوسف الكندي، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر بيروت، د٠ت، ص٩٠)٠

٦٩) انظر حول مازوت : سيدة إسماعيل كاشف، مصر في فجر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص٢٩، ٢٠١ ٠

٧٠) جرومان (FWAP)، ص٩٨ ٠

٧١) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، ١٩٨١م، ٨٢ – ٨٣ ٠

٧٢) الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة بالأفست، طهران، ١٩٦٦م، ص٢٦٣ ٠

٧٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٣ حاشية ٨؛ وانظر ما كتبه هوبكنز حول القسطال في كتابه: Studies in the Grammar of Early Arabic , P. 35.

٧٤) انظر حول تبادل اللام والراء : الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ١٨٨، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، تحقيق حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ص ١١٥، ١١٦، ١١٧ ٠

٧٥) أوراق البردي العربية، ج٣ ص ١٦ رقم ١٤٩ ٠

٧٦) جرومان، (FWAP)، ص ٩٨ ٠

٧٧) بيكر، (PSR I)، ص٧٠

٧٨) لسان العرب، مادة " دمس "؛ معجم مقاييس اللغة " دمس "٠

٧٩) جرومان، (FWAP)، ص ٩٤ ٠

٨٠) بيكر، (PSR I)، ص ٦٨-٧٦ ٠

٨١) انظر حول هذه المسألة: ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عـــن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ص٢،١٩٦٩م، ص ١٣٥ ٠

٨٢) انظر قراءة الآية بِرَفْع يَقول في : الأخفش الأوسط، أبو الحســـن ســعيد بـــن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق فائز فارس، الكويـــت، ١٤٠١هـــ/ ١٩٨١،ج١ ص ١٢٠؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكـــام القرآن، دار القلم، طبعـــة دار الكتـــب المصريـــة، ١٣٨٦هــــ/١٩٦٦م، ج٣ ص٣٤- ٣٥ ٠

٨٣) انظر حول لام الأمر واختلاطها بلام التعليل : مغني اللبيب، ص٢٤٦-٢٤٧

٨٤) انظر: جلال الدين السيوطي، هَمْع الهَوامع، تحقيق عبد السلام هارون وعبـــد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج١، ص١٥٩ -١٦٥؛ بـــاكزة رفيق حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، مطبعة أديب، بغـــداد، ١٩٧٢م، ص ٩٢-٩٦ ٠

٨٥) بيكر (PSR I)، ص ١٣٠ ٠

٨٦) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١١٩ رقم١٧٥ ٠

٨٧) المصدر نفسه، ج٣ ص ٢٥ رقم ١٥٢ ٠

٨٨) انظر التفصيل في: عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٩م وج٣ ص ١٤ مسألة ٩٣ ؛ وقابل برأي أبي علي الفارسي في " المسائل الحلبيات " تحقيق حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٢٣١، ٢٨٩، ٢٩٠ .

٨٩) بيكر (PSR I)، ص ٦٠ .

٩٠) لسان العرب، " خنس ".

٩١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م، ج٤ ص ٤٣٦– ٤٣٧.

٩٢) أوراق البردي العربية، ٣/٢٤ رقم ١٥١ .

٩٣) المصدر نفسه ص ١٢ رقم ١٤٨ .

٩٤) نفسه، ص ١٦ رقم ١٤٩ .

٩٥) نفسه، ص٨ رقم ١٤٧ .

٩٦) نفسه، ص٤ رقم ١٤٦ .

٩٧) بيكر، (PSR I)، ص٥٨ .

٩٨) نفسه ص ٥٨؛ جرومان (FWAP) ١٢٤ .

٩٩) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٤ رقم ١٤٦ .

١٠٠) بيكر (PSR I) ص ٦٨ .

١٠١) نفسه، ص ٦٠ .

١٠٢) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢ رقم ١٤٨، نبيهه عبود، أوراق قرة، ص ٤٦ .

١٠٣) لسان العرب، زرع وحرث .

١٠٤) أوراق البردي العربية، ج٣ ص١٢ رقم ١٤٨ و ص١٥ رقم ١٤٩، وص١٩ رقم ١٥٠وجل البرديات .

١٠٥) نفسه، ص ١٢و ١٥ .

١٠٦) نفسه ص ١٩ رقم ١٥٠ .

١٠٧) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج١ ص ٢٠٨؛ وانظر حول تسهيل الهمزة في العربية : ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط٢، د.ت، ج٣ ص٨٦، ٩٢، ١٤٢ - ١٥٤؛ القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٩٨٧م، ص٥٢٥-٥٣٢ .

١٠٨) أوراق البردي العربية، ج٣ ص٤ رقم ١٤٦ .

١٠٩) انظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م، ص ١٧٤ .

١١٠) بيكر (PSR I) ص ٦٢ .

١١١) نفسه، ص ٧٠ .

١١٢) نفسه، ص ٧٠ - ٧١ .

١١٣) أوراق البردي العربية، ج٣، الأرقام : ١٤٦و١٤٧و١٤٨و١٤٩و١٥٠؛ بيكر (PSR I) ص ٥٨- ٧٨ .

١١٤) المصدران نفسهما.

١١٥) المصدران نفسهما.

الاختصـــارات

FWAP: From the World of Arabic Papyri.

JAOS: Journal of the American Oriental Society.

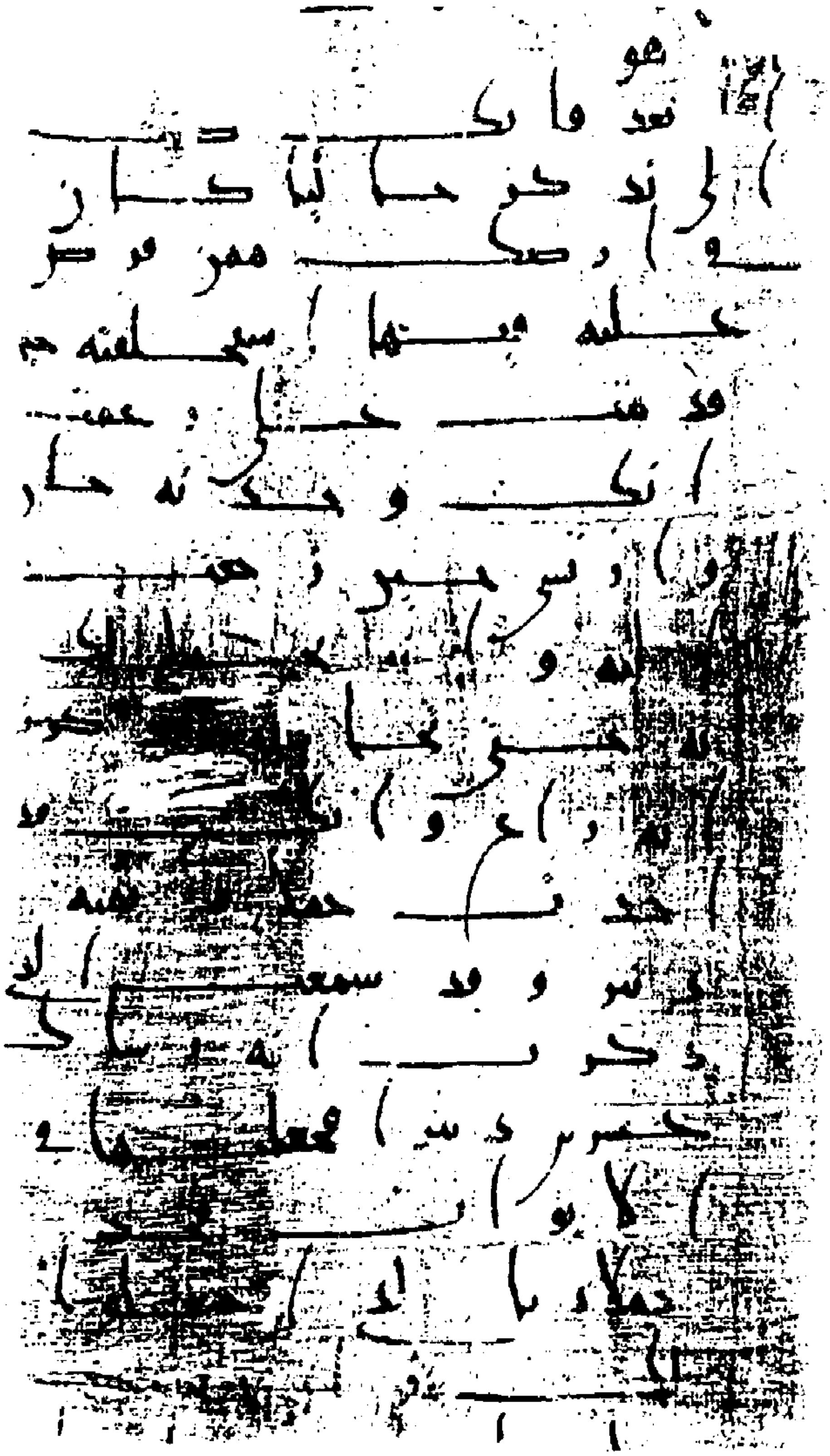
NPAF: Neue arabische Papyri des Aphroditofundes.

PAF: Arabische Papyri des Aphroditofundes.

PSR I: Papyri Schott - Reinhardt.

ZA: Zeitschrift fur Assyrologie.

لوحات
الذكريات



ا ... ر حمر الر

هو هو د م سر لك ىسلك ىسر

صحب ا سعوه فا الى احمد

ا الله الدى لا اله الا هو

امابعد فا به فد ذهـ

من ر ره ما فد علمـ

وفد اسفا حو ب الحو

حصر عط الحد و

حطا عنا لهم و حر و حر الحو

ا الله ما د ا حا ك

كم د فيما عل ا ر ط

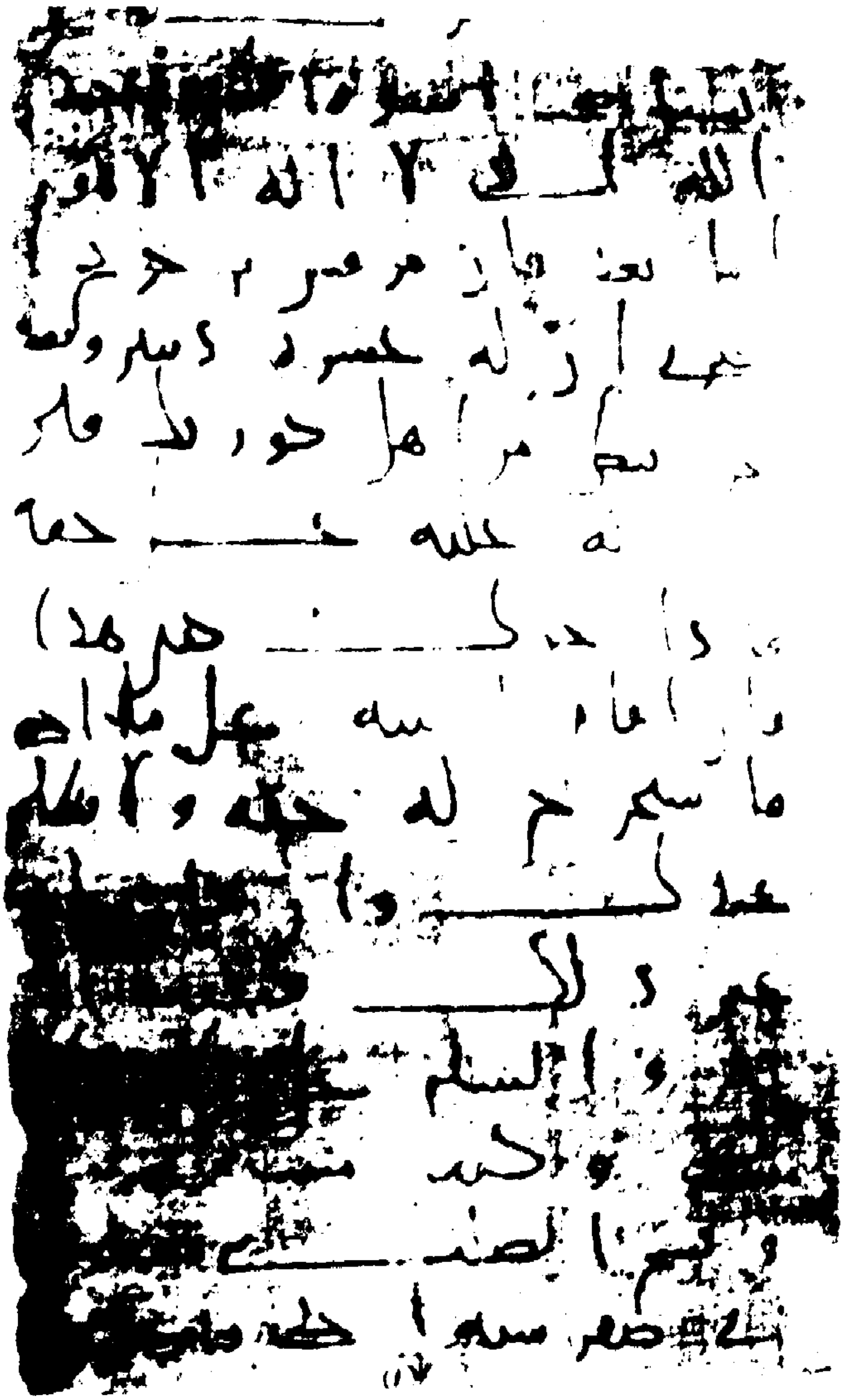
من الحره و حل با لا و ا

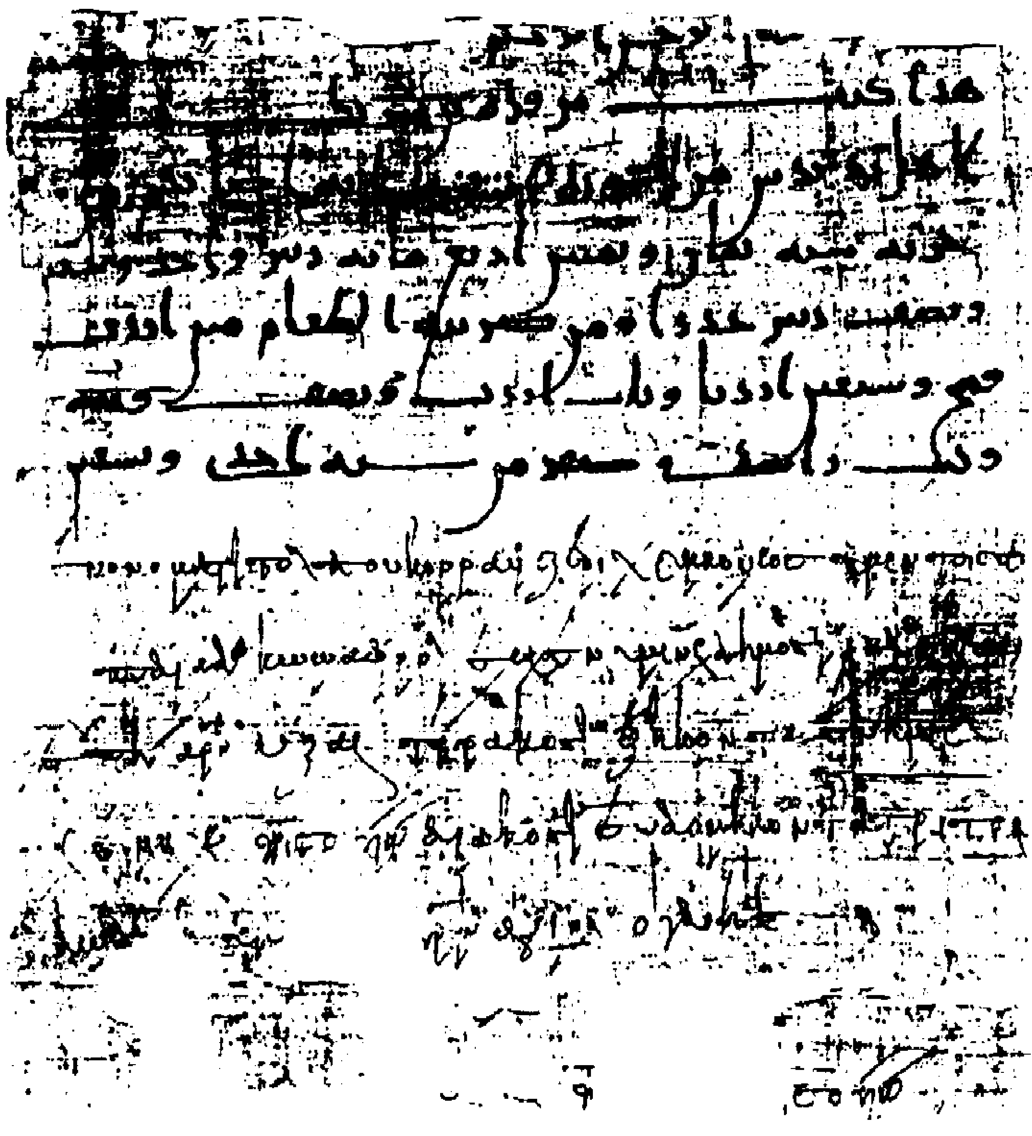
فا لا و ا مما حمد

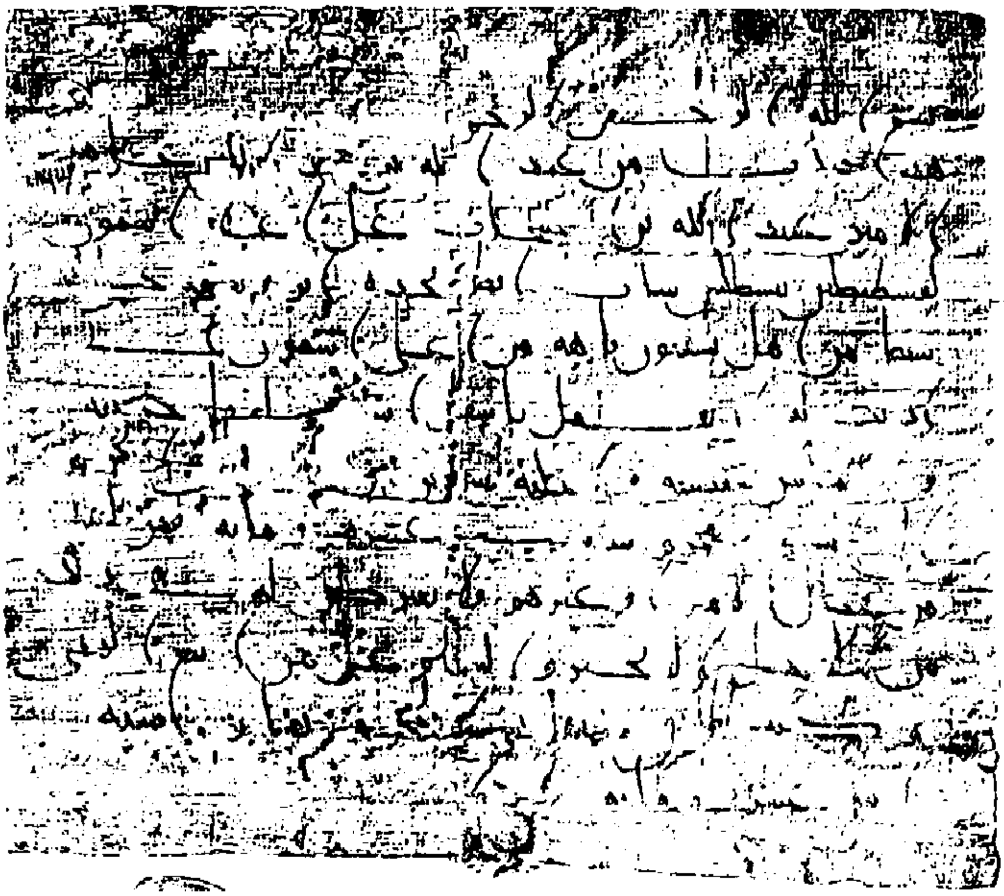
و لا ا عو فو ما ا حو ب

ما فلا ولا حار له حسر

فا ر ا هـ ا ر صا






بسم الله الرحمن الرحيم

سـ

ا

ر

دسـ

الے ما للبطل لو

الى فر و بالا د ا

لا سر و بلـ

عر منه و الے لمرا

ما و لم لا ودم

د لما حر منه و

عز مر انع

وكـ

خمسه في شهر ربيع

من سنه تسعم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

سلم ... سعود ... اما بعد

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو

وبعد

... لا يبغون

ومن ... فليحمل

ما ... عندهم

... حين

حين يقبل به من هم فليبيعوه

بالفسطاط حتى ...

من ... صاحب المصر

أن يعلم ما يقدمون به

من ذلك فإن

الطعام يأتونا بالفسطاط

ليس يقدم إلا حتى يعطا

إلا ... و ... نظر

المصر ... البائع

... أهل الأرض

... يعرف الأرض

فليحمله إلى الفسطاط

ولا يوجد ذلك

ومن به حين يأتيك

... هذا و ...

على ذلك الأمر بعده فإن

من أمر ... العمال

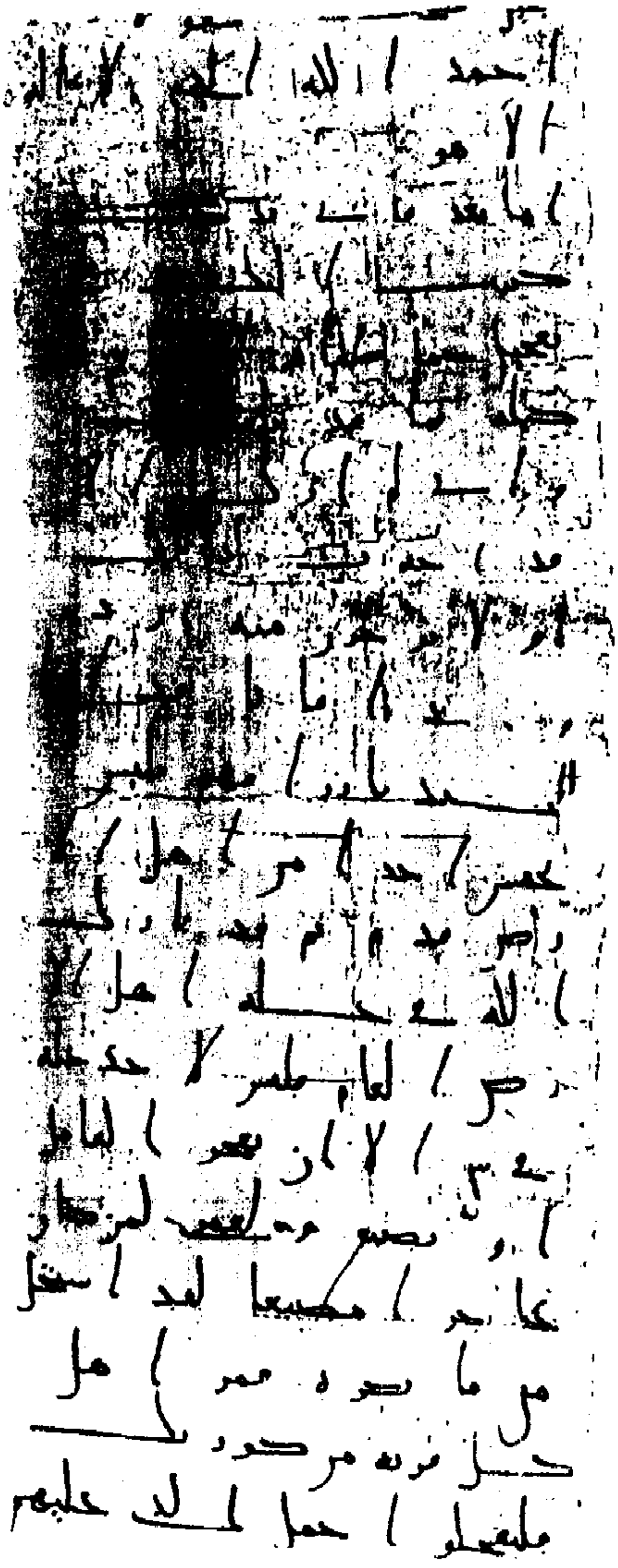
كلهم ذلك فإن ...

ذلك ولا ... والسلام

على من اتبع الهدى وكتب

... عبد الله بن ...

... سنة ...



و لبعثنا د و ا مبا ا منهم

سمنونه و يرطونه ثم من

لـــحل نيال نحيبه ا د ا

د ... خل منه

ا ر د ... يحرز مسهما احور

و س ا ر نعص من ا لطعام

و صبعهم ما تسو فون من

ا هل ا لا د ص ... ل ند

ا لا ... نعر به

هو ا ... لحل ا لبا لبر

من ا ... لا ... ا لحل

[illegible]

ا ... لا مر ا ... نو

... من ا هل ا لا و صحا

... ا د د ... حد

[illegible]

[illegible]

... مصنو ...

عن ا هل ا لا و ص فهد

ا لصا لبر ملحنا لو ا ما لعتقل

كم ا حتا حمد ل ———

فعلا حد لا يحور ـــ به ما

سىو ـــ ع ا لسا لين مر ا هل

ا لمن و ا ر وحد ـــ ا حد

مر ا لمنا لبر ا حيد حـل

ا هل ا لا رص ـــ ع ا لحبر

ا ر د ا د حـل ا لا و رصد

له ستا ما حلد ه منه حلد و

و ا حر تحسه ور ا سه و

عو مد نلس د سر ا نعد ا ر

نعو مد ما ا ر د ا د حـا

ا لا ا مر ىك ـــ نه و ا علم

ا ـــ د ا ر ا حد ا حد ا مر ا

لمنا لبر ا حيد حل ا هل

رص ـــ ع ا لحبل ا و ا خذ

سهم فو ق ا لا ا مر ب

له نه يبلعد مر ما نصو خليد

ا ر صد ما حى ا امر ما مبلا

و ا ق الله مسما ىا ما ما هى

ها سـ ـــ و د سـ ـــ م

حو حما لا ـــ و سد

حر طلم ا حر ا الا د صر ما ر

الا ر حر لا حصر لما حـا

الطم و لا بعا و ا د ع

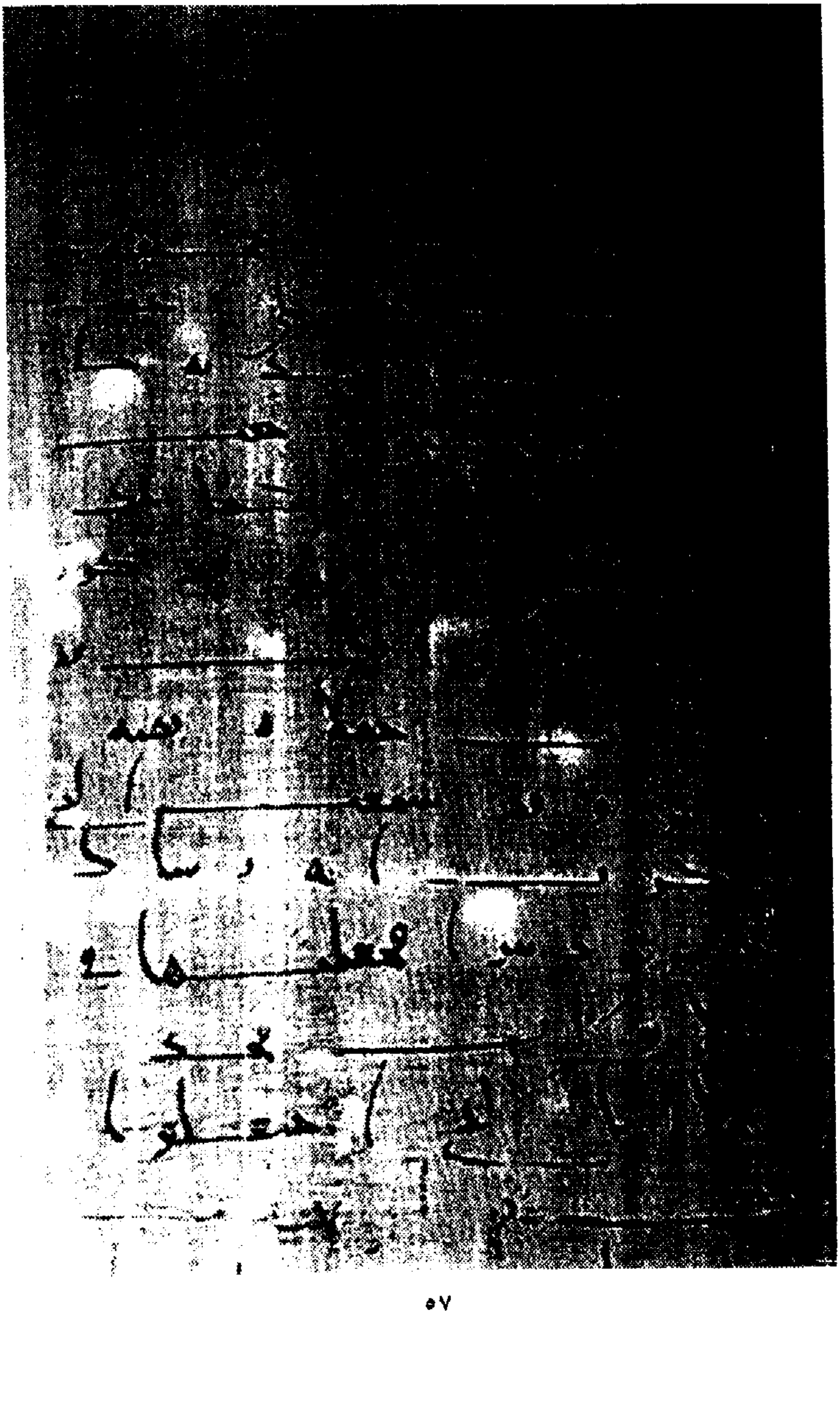
لـ ـد اهل ا لا د حر ا للط ا

و ا لا صا حد مر مبل مر ل

ا مر هم ما ر د لا ـــ

حر ا نهم و نعهد ا مر ما مبلد

[illegible]



ــــ ا ىه ىـ

هو
ىعد و ا ر كـــــــ د ىں

ا لى ىد حو حــا لنا د ــا ر
ـــو ا ر صكــــــ ممر و صر
حـــلـه ىىهــا ! سمحـلعـه حم
فد مىـــــ حــلى ر حمىـ
ا ىكـــــ و حــد ىه حـا ر
و ا ر ىس حـــىر ر حمــ
ا ا لله و ا ىه ىحـــما ا ك
لـه حـــى ىمـا ىىه فد كر
ا ىه ر ا ع و ا ر ـــــــ فد
ا حد ىـــ حملا ه ىهىه
د ىر و فد سمعـــــ ا لد
د كر ىـــــ ا ىه ر سا ك
حـــسر د ىر ا مجعلــهما و
ا لا بو ا ىـــــ محـد
حملا ه ىا ا لد ا حمــلو ا
ا لا

محمد بن مسعود الغَزْني وجهوده في النحو

د. محمد حسن عواد

الجامعة الأردنية/ كلية الآداب

أخباره:

محمد بن مسعود الغَزْني عَلَمٌ من أعلام العربية عَدت عوادي الزمان على أخباره فلا نَعْرِف منها غير نزر يسير، وقد صَرَّح السيوطي في "بغية الوعاة"[1] بأنه لا يعرف شيئاً من أحواله.

وعدت عوادي الزمان أيضاً على الكتاب الوحيد الذي تركه، وهو كتاب "البديع في النحو" فلم تدع منه غير بقايا متناثرة ههنا وثَمَّ في بطون الكتب النحوية. وقد رأيتُ أن أُقيمَ لهذا العالم صورة منتزعة من بقايا كتابه، ومن مقولات النحاة فيه، وفاءً بحقِّه من جهة، ووفاء بحقِّ العلم من جهةٍ أُخرى على النحو الذي سلكته مع عالم آخر هو محمد ضياء الدين بن العلج[2]. والذي وقفت عليه من أخبار عالمنا أنَّه أبو عبيدالله محمد بن مسعود الغزني. كذا وَقَع في "ارتشاف الضَّرَب"[3] وهو الموضع الوحيد الذي صَرَّح فيه أبو حَيَّان بكنية محمد بن مسعود. أمَّا سائرُ المواضع التي جَرَى فيها ذكر الغزني فقد ساقت الاسم مجرّداً من الكنية على النحو التالي: محمد بن مسعود الغزني[4]. ووقع اسمه على هذا النحو

---

(١) بغية الوعاة، ٢٤٥/١

(٢) انظر: ابن العلج وكتابه البسيط العدد ٤٧ سنة ١٩٩٤م من مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثامنة عشرة.

(٣) ارتشاف الضرب، ٣٣٢/٢

(٤) ارتشاف الضرب، ٧٦/٢، ١٢٥/٢، ٢٣٩/٢، ٢٦٦/٢، ٤٠٠/٢، ٥٤٥/٢، ٦١١/٢، ٢١١/٣، ٢٢١/٣.

في "مغني اللبيب"[١] لابن هشام، و"طبقات النحاة واللغويين" لابن قاضي شـــهبة[٢]، و "همع الهوامـــع"[٣] و"بغية الوعاة"[٤] للسيوطي.

وقال السيوطي: "هكذا سمّاه أبو حيّان"[٥]. ووقع الاسم كذلـــك فـــي معجـــم المؤلفين[٦]. ورأيتُ في أحد هوامش كتاب "ارتشاف الضرب" للدكتور مصطفـــى النمّاس محقق الكتاب، وهو الهامش رقم "٣" الجزء الثاني ص١٣٠ كنية أُخـــرى للغزني وهي "أبو مسعود" ولا أدري علامَ اعتمد الدكتور النمّاس في هذه الكنيـــة لأنّ المصادر التي بين يديّ لا تشيرُ إلى هذه الكنية البتة، والمصدر الوحيد الـــذي جرَى فيه ذكر كنية الغزني هو "ارتشاف الضرب" وفيه "أبو عبيـــدالله" وأغلـــب الظنّ أن ما أثبته الدكتور النمّاس سهو، وأحسبه أراد ابن مسعود.

والغَزْني نِسْبَة إلى غَزْنة – بفتح الغين وسكون الزاي– كما صرَّح بذلك ابن قَاضي شهبة[٧] ومحمد الأمير في حاشيته على المغني[٨] ويعضدُ هذا قولُ أبـــي حيَّان في كتابه "ارتشاف الضَّرَب" "من نحاة غَزْنة"[٩]. وغَزْنة مدينة كبيرة تتـــاخم مدينة كابل، كما نَصَّ الحميري في كتابه "الروض المعطار" تحـــت عربـــة[١٠]. وصرَّح الدكتور إحسان عبّاس أنّ عربة تصحيف لغزنة التي سيذكرها المؤلـــف

---

(١) مغني اللبيب، ١٨٩/١ وبهامشه حاشية محمد الأمير.

(٢) طبقات النحاة واللغويين، ٢٦٢/١.

(٣) همع الهوامع، ٥٧/٢، ١٣٢/٢.

(٤) بغية الوعاة، ٢٤٥/١.

(٥) بغية الوعاة، ٢٤٥/١

(٦) معجم المؤلفين، ٧١٤/٣

(٧) طبقات النحاة واللغويين، ٢٦٢/١.

(٨) حاشية محمد الأمير على المغني، ١٨٩/١.

(٩) ارتشاف الضرب، ٧٦/٢

(١٠) الروض المعطار، ٤١٠

في موضع آخر[1]. وإلى هذه المدينة يُنْسَبُ السلطان الذائع الصيت محمود الغزنوي[2]. ووقع في "همع الهوامع" في موضعٍ من المواضع التي جرَى فيها ذكر الغزني "القرني"[3] وهو تحريف وتصحيف بلا ريب لأنَّ هذا الموضع هو الموضع الوحيد الذي ساقه السيوطي في "همع الهوامع" وجَرَى فيه ذكر "القرني"، ولأني لم أقف على ذكر "القرني" في مصدرٍ آخر يعضد ما ورد في هذا الموضع من "الهمع" ووقع في "كشف الظنون"[4] و "هدية العارفين"[5] و"همع الهوامع"[6] الغزّي، وهو تحريفٌ أيضاً، لأنّه يباينُ قول الكثرة الكاثرة ممن ذكر الغزني[7]، ولأنّه يباينُ صريح قول أبي حيّان "من نحاة غزْنة"[8] وصريح قول ابن قاضي شهبة "نسبة إلى غَزْنة"[9] وضبطه النسبة بقوله "بفتح العين المعجمة ثم زاي ساكنة ثم نون"[10] وكذا ضبط النسبة محمد الأمير في حاشيته على "المغني"[11].

---

(١) الروض المعطار، ٤١٠، ٤٢٨

(٢) الروض المعطار، ٤٢٨

(٣) همع الهوامع ٥٧/٢

(٤) كشف الظنون، ٢٣٦/١

(٥) هدية العارفين، ٦٤/٢

(٦) همع الهوامع، ١٢٤/٢

(٧) انظر الارتشاف، ٧٦/٢، ١٢٥/٢، ٢٣٩/٢، ٢٦٦/٢، ٤٠٠/٢، ٥٤٥/٢، ٢١١/٣، ٢٢١/٣، والمغني، ١٨٩/١، وطبقات النحاة واللغويين، ٢٦٢/١.

(٨) الارتشاف، ٧٦/٢

(٩) طبقات النحاة واللغويين، ٢٦٢/١

(١٠) طبقات النحاة واللغويين، ٢٦٢/١

(١١) حاشية محمد الأمير على المغني، ١٨٩/١

وسَمَّى ابنُ هشام الغَزْني في كتابه "المغني" ابن الزكـي[١] ، وفـي روايـة السيوطي: ابن الذكي[٢]، وكانت وفاة الغزني سنة ٤٢١هـ كما ذكر حاجي خليفة في "كشف الظنون"[٣].

ووقعت في كتاب "ارتشاف الضَّرَب" على نَصٍّ يقول: "وتابعَ الزمخشـريَّ صاحب البديع وابن هشام"[٤] ومقتضى النصّ أنّ الغزني لاحق للزمخشـري. فاذا صَحَّ هذا بُسطت ظِلالٌ من الشك على سنة وفاة الغزني التي ساقها صـاحبُ كشف الظنون. وإذا لم يصحّ كـان ضبـط لفـظ الزمخشـري الجـاري فـي "الارتشاف" خطأ. والصواب أن يقال: تابعَ الزمخشريُّ صـاحبَ البديـع وابـنُ هشام. بيان ذلك أن الزمخشري توفي سنة ٥٣٨هـ[٥] فهو لاحق للغزني المتوفى سنة ٤٢١هـ كما تقدم عن كشف الظنون وكذا ابن هشام فانه لاحق للغزني أيضاً لأن وفاته سنة ٦٤٦هـ[٦] ويذكر أنّ ابن هشام الذي ورد ذكره في النص هو ابن هشام الخضراوي وليس ابن هشام صاحب المغني.

نسبة كتاب البديع:

نسبة كتاب "البديع" إلى مؤلفه محمد بن مسعود الغَزْني ثابتة لا يتطرق إليـها الشك، لأنّ الذين ترجموا له وساقوا يسيراً من أحواله وأخباره ربطوا بينه وبيـن كتابـه كمـا فـي "بغيـة الوعـاة"[٧] وكشـف الظنـون[٨]،

(١) المغني، ١٢٨/٢، وكشف الظنون، ٢٣٦/١
(٢) بغية الوعاة، ٢٤٥/١
(٣) كشف الظنون، ٢٣٦/١
(٤) الارتشاف، ٣١٥/٢
(٥) انظر بغية الوعاة، ٢٨٠/٢
(٦) انظر بغية الوعاة، ٢٦٨/١
(٧) بغية الوعاة، ٢٤٥/١
(٨) كشف الظنون، ٢٣٦/١

وهدية العارفين(1)، ومعجم المؤلفين(2). يضاف إلى هذا اقتران الغزني بكتابه في بطون الكتب النحوية التي ساقت شيئاً من مسائل الكتاب. من ذلك قولُ أبي حَيَّان "وقال محمد بن مسعود الغزني في كتابه البديع"(3) و "خلافاً لمحمد بن مسعود الغَزْني من نحاة غَزْنة فإنّه ذكر في كتابه البديع"(4) و "في البديع تصنيف محمد بن مسعود الغزني"(5) و "في البديع لمحمد بن مسعود الغزني"(6) و "هو اختيار ابن سليمان السعدي ومحمد بن مسعود الغزني في كتابه البديع"(7) و "زعم أبو عبيدالله محمد بن مسعود الغزني في كتابه البديع"(8). ومن ذلك قول ابن هشام في "المغني" "قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع"(9). ومن ذلك قول السيوطي "وقد خَرَّجه على ذلك ابن الحاجب ومحمد بن مسعود الغزني(10) في كتابه البديع"(11)، وقوله "أم وأنكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى وتبعه محمد بن مسعود الغزني صاحب(12) البديع فقال: ليست بحرف عطف"(13) وتجري المادة المنقولة عن كتاب البديع المتناثرة في بطون الكتب النحوية منسوبة إلى كتاب البديع مقترناً بصاحبه كما تقدم، أو تجري منسوبة إلى

---

(1) هدية العارفين، ٢/٦٤
(2) معجم المؤلفين، ٣/٧١٤
(3) الارتشاف، ٢/٢٣٩، ٢/٥٤٥
(4) الارتشاف، ٢/٧٦
(5) الارتشاف، ٣/٢١١
(6) الارتشاف، ٢/١٢٥، ٢/٢٦٦، ٢/٤٠٠، ٣/٢٢١
(7) الارتشاف، ٢/٦١١
(8) الارتشاف، ٢/٣٣٢ - ٣٣٣
(9) المغني، ٢/١٢٨
(10) وقع في الهمع، القرني، وهو تحريف أشرنا إليه.
(11) همع الهوامع، ٢/٥٧
(12) وقع في همع الهوامع، الغزّي ابن صاحب البديع، وهو تحريف
(13) همع الهوامع، ٢/١٣٢

صـــاحب البديع من غير تصريح باسم صاحب البديع من مثل "قـــال صـــاحبُ البديع"[1] أو "حكاه في البديع"[2] أو "حكى في البديع"[3] ومعلومٌ أن صاحبَ البديـع والحاكي في البديع هو محمد بن مسعود الغَزْني، لأنّا لا نَعْلَمُ كتاباً في النحو سَمَّاه صاحبه "البديع في النحو" غير هذا الكتاب وغير كتاب "البديع في النحـــو" لأبـــي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـــ كما في كشف الظنون[4] ولم أقف على كتاب البديع لأبي السعادات، وما أحسـبه المراد حين يقال "كما في البديع"[5] و "في البديع"[6] و "قال في البديع"[7]، وإنمـــا المراد بديع محمد بن مسعود الغزني للأسباب الآتية:

١. ذكر أبو حيَّان في كتابه "ارتشاف الضَّرَب" الغزني وكتابـــه فـــي ثمانيـــة وثلاثين موضعاً منها تسعة مواضع جرى فيـــها ذكـــر الكتـــاب مقترنـــاً بصاحبه مما يدلُّ على أن سائر المواضع التي جرى فيها ذكر البديع غفـــلاً من اسم صاحبه إنما أريد بها بديع الغزني لا بديع أبي السعادات الجزري.

٢. نَصَّ السيوطي في "بغية الوعاة" على أنَّ أبا حيان "أكثر من النقل عنـــه"[8] يعني الغزني، وهذا دليلٌ ثان يعضد ما قلناه من أن جميع المواضع التـــــي

---

(١) الارتشاف، ٣٧٢/١، ١٦٦/٢، ٣١٥/٢، وهمع الـــهوامع، ١٨/١، ٦١/١، ٩٥/١، ١٠٨/١، ١١٦/١، ١٢٠/٢، ١٢٤/٢، ٢٠٣/٢، والأشباه والنظائر، ٦٧/٤.

(٢) همع الهوامع، ٤٢/١

(٣) همع الهوامع، ٢٣٥/١

(٤) كشف الظنون، ٢٣٦/١

(٥) همع الهوامع، ٦٤/١

(٦) الارتشـــــاف، ٨٧/١، ١٣٠/٢، ١٩٢/٢، ٢٠٣/٢، ٢٠٦/٢، ٢٤٥/٢، ٢٨٦/٢، ٣١٦/٢، ٣٢٥/٢، ٣٢٥/٢، ٣٦٧/٢، ٥٢٧/٢، ٦٢٧/٢، ٦٤٦/٢، ٥٤/٣، ١٣٢/٣، ٢٢٧/٣

(٧) الارتشاف، ١٧٨/٢، ٣٠٠/٢، ٣٨١/٢

(٨) بغية الوعاة، ٢٤٥/١

جَرَى فيها ذكر البديع عند أبي حيان إنما يراد بها بديع الغزني لا بديع غيره.

٣. يبدو أنَّ المألوف في كتب النحو إذا أُطلقت البديع فعلى نية بديع الغزني لذيوعه وانتشاره في ذلك الزمان. من ذلك ما فعله ابن هشام في "المغني" حين ذكر البديع مرتين[١] مرّة ورد فيها مقترناً باسم صاحبه ومرّة بذكر صاحبه دون ذكر الكتاب، ولكن يفهم ضمناً أنه أراد البديع، لأن الغزني لم يترك غير هذا الكتاب. وكما فَعَل ابنُ هشام فَعَل السيوطي فقد ساق عن البديع في كتابه " همع الهوامع" ستة عشر موضعاً منها موضعان اقترن فيهما الكتاب باسم صاحبه[٢] مما يعضد القول بأنَّ البديع المراد هو بديع الغزني ليس غير.

٤. تتردد في كتب النحاة آراء توصف بالغرابة، منسوبة إلى كتاب البديع تتفق مع الوصف العام لآراء محمد بن مسعود الغزني. قال ابنُ هشام "قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع، وهو كتابٌ خالف فيه أقوال النحويين في أُمورٍ كثيرة"[٣] وقال أبو حيّان في وصف بعض المسائل المنسوبة إلى كتاب البديع "وهذا القول الثاني غريبٌ جدّاً لم أقف عليه إلاّ في هذا الكتاب"[٤] وقال السيوطي "وحكى في البديع عن بعضهم أنّ لا في لا سيما زائدة. قال أبو حيان: وهو غريب"[٥] وهذا كلُّه يقضي بأنّ كلّ ما نسب إلى البديع من غير تصريح بذكر صاحبه إنما يراد به بديع الغزني لا بديع ابن الأثير الجزري.

---

(١) المغني، ١٢٨/٢، ١٨٩/١

(٢) همع الهوامع، ٥٧/٢، ١٣٢/٢

(٣) المغني، ١٢٨/٢

(٤) همع الهوامع/ ٤٢/١

(٥) همع الهوامع، ٢٣٥/١

٥. ويعضدُ ما سبق أن ثمة مادة نحوية نسبت في "همع الهوامع" إلى صاحب البديع في حين يسوق أبو حيان المادة ذاتها منسوبة إلى محمد بن مسعود الغزني مما يقضي بأن صاحب البديع هو محمد بن مسعود الغزني وليس غيره. قال السيوطي:" وقد اختلف في كان الشأنية فالجمهور على أنها من أقسام الناقصة. وذهب صاحبُ البديع إلى أنها من أقسام التامة"[1]، وقال أبو حيّان: "كان... وتكون ناقصة ومنها التي يضمر فيها الشأن خلافاً لأبي القاسم بن الأبرش فانّه زعم أنّها قسمٌ برأسها وخلافاً لمحمد بن مسعود الغزني من نحاة غَزْنة فانّه ذكر في كتابه البديع أنها من قسم التامة وليست ناقصة"[2].

٦. قد يقال إنَّ ثمة كتباً أُخرى تحملُ اسم "البديع" من مثل "البديع" لابن المعتز، و "البديع في نقد الشعر" لأسامة بن منقذ، و "بديع القرآن" لابن أبي الإصبع المصري. والجواب أنَّ هذه كتب نقد وبلاغة تَحَدَّث عنها غير واحدٍ من الباحثين منهم الدكتور محمد زغلول سلام في كتابه "تاريخ النقد العربي"[3].

قيمة كتاب البديع وصفته

تشهد البقايا المبثوثة في بطون الكتب النحوية بالقدم الراسخة لمؤلف الكتاب وسعة إحاطته، ويبدو هذا من تعويل كبار علماء العربية عليه فقد ذكره أبو حيان في ثمانية وثلاثين موضعاً من كتابه الارتشاف، وذكره السيوطي في كتابه "همع الهوامع" في ستة عشر موضعاً وذكره في الأشباه والنظائر في موضع واحد، وذكره ابن هشام الأنصاري في "المغني في

---

(١) همع الهوامع، ١/١١٦

(٢) الارتشاف، ٢/٧٦

(٣) انظر تاريخ النقد العربي للدكتور محمد زغلول سلاّم، ١/١٣١، ٢/٣٢٠، ٢/٣٤٢.

موضعين" وصرّح السيوطي في "بغية الوعاة" بأنّ أبا حيّان "قد أكثر من النقل عنه". وحين يذكر أبو حيان يذكر علَمٌ من أعلام العربية يُعْتَدُّ بعلمه ويوثق برأيه ويرجع إليه في عويص المسائل ومقفلات العربية وحسبي ما ساقه السبكي في وصف أبي حيّان قال: "شَيْخُ النُحاة العَلَمُ الفَرْد، والبحر الذي لم يعرف الجَزْر بل المدّ، سيبويه الزمان، والمبرّد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران، وإمام النحو الذي لقاصده منه ما يشاء، ولسان العرب الذي لكلٍ سمع لديه الإصغاء، كعبة علمٍ تُحَجّ ولا تَحُج وَيُقْصَدُ من كلّ فج تَضْرِبُ إليه الإبل آباطها، وتَفِدُ عليه كل طائفةٍ سَفَراً لا يعرفُ إلاّ نمارقُ البيد بساطها"[١].

فإذا كان هذا هو حال أبي حيان من السمو والرفعة وعلو المنزلة، فلَنَا أن ندرك مكانة الغزني حين يكثر من النقل عنه رجل كأبي حيان. وصرّح ابن هشام في المغني بأنّ الغزني "خالف –في كتابه– أقوال النحويين في أُمورٍ كثيرة"[٢] وهذه المخالفة لا تتأتى إلاّ لمن أحاط بمسائل العربية إحاطة عميقة، وملك أسباب الاجتهاد والقدرة على النظر والتفتيش وطول التأمل في بطون الكتب النحوية. ويعضد ما نقوله ان الغزني ارتبط اسمه مع كبار علماء العربية الذين ذاع صيتهم وانتشر عبر القرون من مثل الزمخشري، وابن الحاجب وابن مالك. قال أبو حيان "قال صاحبُ البديع وابن مالك: أهل الحجاز يظهرون خبر لا... وبنو تميم لا يثبتونه"[٣] وقال أبو حيان أيضاً "وتابع الزمخشريُ صاحب البديع وابن هشام"[٤] وقال السيوطي: "خَرَّجه على ذلك ابن الحاجب ومحمد بن مسعود الغزنسي"[٥].

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ٢٧٦/٩

(٢) المغني، ١٢٨/٢

(٣) الارتشاف، ١٦٦/٢

(٤) الارتشاف، ٣١٥/٢ ووقع فيه "الزمخشري"، ولعلّ الصواب ما أثبتناه لأن الغزني توفي سنة ٤٢١ كما في كشف الظنون، وتوفي الزمخشري سنة ٥٣٨ كما في بغية الوعاة ٢٨٠/٢

(٥) همع الهوامع، ٥٧/٢

ويبدو أنَّ شخصية الغزني في كتابه البديع شخصية قوية مدركة تأخذ وتدع وتستصفي وتبسط من الآراء ما تراه مناسباً من غير تقيّد بمذهب مُعَيّن يدلُّ على ذلك ما أُطلق هو من أحكام وما أُطلقت بحقه من أحكام. ومن ذلك قوله "في أو كلامٌ مستغرب ومذهب عجيب"[(١)] ومن ذلك قول أبي حيان "وزعم أبو عبيدالله محمد بن مسعود الغزني في كتابه البديع أنَّ دون من أدوات الاستثناء"[(٢)] وقول أبي حيان أيضاً "وهذا القول الثاني غريب جدّاً لم أقف عليه إلاّ في هذا الكتاب"[(٣)] وقوله "وحكى في البديع عن بعضهم أنَّ لا في لا سيما زائدة. وقال أبو حيان: وهو غريب"[(٤)] ومن ذلك قول ابن هشام في كتاب البديع "خالف فيه أقوال النحويين في أمورٍ كثيرة"[(٥)]. ويظهرُ لي أنَّ كتاب البديع كتابٌ جامع لأبواب النحو نحا فيه مؤلفه منحىً استقصائيا استعراضياً يُعْنى بالتعليل والخلاف النحوي. ودونك طائفة من الأمثلة على تعليله: قال في تعليل اقتضاء عسى الاسم والخبر: "ولما أفرط في كثرة استعماله أخرجته من الفعلية إلى الحرفية حتى صار مثل لَعَلَّ في اقتضاء الاسم والخبر كقولهم: عساه يخرج وعساهما خارجان، وعساه خارجون، وعساك، وعساكما، وعساكم، أي لعلّه يخرج. ومن قال: عسى أنت قائم، وعسى أنتم تذهبون، يريد جعله عسى أيضاً بمعنى لعلَّ لكنه لم يعملها فيهن"[(٦)] ويقول أيضاً: "وإنَّما جاز حذف الفعل في "جئتُ ولَمَّا" لأنَّ لما يقوم بنفسه لأنَّه مركب من لم وما"[(٧)]. ويردُّ على من زعم انجرار محلَّ إذا بتعليله التالي قال: "ومن زعم أنَّ

---

(١) الارتشاف، ٤١٧/٢، وانظر ردّه على من زعم انجرار محل إذا في الارتشاف، ٢٣٩/٢.
(٢) الارتشاف، ٣٣٢/٢-٣٣٣
(٣) همع الهوامع، ٤٢/١
(٤) همع الهوامع، ٢٣٥/١
(٥) المغني، ١٢٨/٢
(٦) الارتشاف، ١٢٥/٢
(٧) الارتشاف، ٥٤٥/٢

محلٍّ إذا جر فزعمه باطل، لأنّ إذا ظرفٌ محض لا ينجرُّ البتة، ولزوم دخوله على إذا مع امتناعه من دخوله على إذ، دليلٌ قاطع على أنَّ الزمان الواقع بعده لا يكون إلاّ مستقبلاً"(١).

ويُعَلِّل بكثرة الاستعمال. ومن ذلك قوله "من أسباب الإمالة كثرة الاستعمال كإمالة الحجَّاج والعجَّاج اسم الراجز مرفوعاً ومنصوباً"(٢). وقال أبو حيان: "كثرة الاستعمال من الأسباب الشاذة التي أُميلت الألف لأجلها"(٣). ويُعَلِّل إعراب الفعل المضارع بصلاحيته "للأزمنة المختلفة من الحال والاستقبال والماضي نحو: يضرب الآن ولن يضرب غداً ولم يضرب أمس، كما أنَّ الاسم يصلح للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية والإضافة"(٤). ويُعَلِّل بالفصل قائلاً "لا يجوز الجمع بين آلتين من آلات الاستثناء. فلو قلت: قام القوم إلاّ فلا زيداً لم يجز، وقد أجازوا ما خلا زيداً للفصل"(٥). ويقيس الغزني حالة على حالة فيقول: "المضاف إليه المحذوف من قولهم: لدن غدوة من غير ذكر جرى كقولك: لي مِثْلُه رجلاً لأنّ تقديره لدنها غدوة، ولذلك انتصب غدوة على التمييز كما انتصب رجلاً عليه"(٦) ومن تعليله قوله "إذا قلت: ضربت زيداً ضرباً شديداً ضربتين كان "ضربتين" بدلاً من الأوَّل ولا يكونان مصدرين، لأنَّ الفعل الواحد لا ينصب مصدرين"(٧). ويقول في هلم لكم: "جاز أن تكون بمنزلة لام ذلك، وأن تكون لام جرّ دخلت على الاسم ويتبين ذلك بالتوكيد. فإذا قلت: هلمّ لك ونفسك -بالجرّ-

---

(١) الارتشاف، ٢/٢٣٩

(٢) همع الهوامع، ٢/٢٠٣

(٣) همع الهوامع، ٢/٢٠٣

(٤) همع الهوامع، ١/١٨

(٥) الارتشاف، ٢/٣٢٠

(٦) الارتشاف، ٢/٢٦٦

(٧) الارتشاف، ٢/٢٠٦

فالكاف اسم واللام حرف جر، وإن رفعت فالكاف حرف خطاب واللام عماد كما في ذلك، والرفع أولى بدليل أنّ المعطوف لا يكون إلاّ مرفوعاً مع إبراز الضمير نحو: هلم لكم أنتم وزيد"[1] ويحملُ الغزني النظير على النظير كما في قوله "أفضل القوم وأفضل من القوم أُعطيا بعض أحكام التعجب لأن معناهما المبالغة، والشيء يحملُ على نظيره"[2].

ويُعْنى الغزني في كتابه "البديع في النحو" بالخلاف النحوي. ومن ذلك قوله "لا يجوز الجمع بين آلتين من آلات الاستثناء. فلو قلت: قام القوم إلاّ خلا زيداً لم يجز، وقد أجازوا ما خلا زيداً للفصل، وأجاز الأخفش إلاّ حاشا زيدٍ بالجر"[3]

ويقول في موضعٍ ثان "جلستُ والسارية. الأخفش لا يجيزه. قال: ولا أقول: ضحكت وطلوع الشمس، حيث لا يصحُ فيه العطف لأنّ الطلوع لا يكون منه ضحك، وأجاز جاء البرد والطيالسة"[4].

ويقول في موضعٍ ثالث: "أهل الحجاز يظهرون خبر لا فيقولون: لا رجل أفضل منك ويحذفونه كثيراً فيقولون: لا أهل ولا مال ولا بأس، أي لك وعليك، وبنو تميم لا يثبتونه"[5] ويقول في موضعٍ رابع "ذهب بعضهم إلى أنّ الفعل الماضي لا يقع خبراً للعلّ. فلا تقول: لعلّ زيداً قام أبوه. والمذهب جوازه. ومنه قولهم: أُريد

(١) الارتشاف، ٢١١/٣
(٢) الارتشاف ٢٢٧/٣
(٣) الارتشاف، ٣٢٠/٢
(٤) الارتشاف، ٢٨٦/٢
(٥) الارتشاف، ١٦٦/٢

أن أمضي إلى فلان لعلّه خلا بنفسه. وتقول في الخبر يرد عليك: لعلّي سمعت هذا. وحكى الأخفش: لعلّ زيداً سوف يقوم، ولم يجز ليت زيداً سوف يقوم"[1]

ويقول في موضع خامس: "أجاز قومٌ ما قام إلاّ زيداً، وإذا انتصب ما بعد إلاّ على الاستثناء فالخلاف في الناصب"[2].

وإلى جانب عناية الغزني بالتعليل والخلاف النحوي يشيع في بقايا كتابه آراء نحوية منها ما تَفَرَّد به ومنها ما وقع عليه اختياره، ومنها ما كان نقلاً عن النحاة من غير ترجيح. ورأيتُ أن أسوق كلَّ قسمٍ من هذه الأقسام على حدة.

آراؤه:

١- ذهب الغزني إلى أنَّ أنْ والذي يتقارضان فتقع الذي مصدرية وتقع أنْ بمعنى الذي[3]. وعلّق ابنُ هشام على ذلك بقوله "فأمّا وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفرّاء والفارسي، وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه "ذلك الذي يُبَشِّر الله عباده"[4] "وخضتم كالذي خاضوا"[5]. وأمّا عكسه فلم أعرف له قائلاً"[6]

٢- قَدَّم الغزني الجملة الفعلية على الاسمية، لأنَّ الوصف بالفعلية أقوى من الوصف بالاسمية[7].

---

(١) الارتشاف، ٢/١٣٠

(٢) الارتشاف، ٢/٣٠٠

(٣) المغني، ٢/١٢٨

(٤) الشورى، ٢٣

(٥) التوبة، ٦٩

(٦) المغني، ٢/١٢٨

(٧) همع الهوامع، ٢/١٢٠

٣- أجاز تقديم النعت على منعوته من مثل: قام زيدٌ العاقلان وعمرو[١]

٤- أجاز يا أيها المرأة[٢]

٥- عَدّ الغزني كان الشأنية من أقسام كان التامة خلافاً للجمهور الذي ذهب إلى أنها من أقسام الناقصة، وخلافاً لأبي القاسم الأبرش الذي ذهب إلى أنّها قسمٌ برأسها[٣].

٦- ذهب الغزني إلى أنّ دون من أدوات الاستثناء[٤]

٧- يرى الغزني أنّ العدد وإن كان مقداراً ليس له آلة يعرف بها.[٥]

٨- صرّح الغزني بأنّ الجملة قد تُبْدَلُ من الجملة إذا اتفقا في المعنى. وقال: وما استدلوا به لا تقوم به حجّة[٦]. وقال أبو حيان: وفي النهاية تبدل الجملة من الجملة.[٧]

٩- يقول الغزني: إذا قلت: ضَرَبْتُ زيداً ضرباً شديداً ضربتين كان "ضربتين": بدلاً من الأوّل، ولا يكونان مصدرين، لأنّ الفعل الواحد لا ينصب مصدرين"[٨]

---

(١) همع الهوامع، ١٢٠/٢

(٢) همع الهوامع، ١٧٥/١

(٣) الارتشاف، ٧٦/٢، وهمع الهوامع، ١١٦/١

(٤) الارتشاف، ٣٣٢/٢

(٥) الارتشاف، ٣٨١/٢

(٦) الارتشاف، ٦٢٧/٢

(٧) الارتشاف، ٦٢٧/٢

(٨) الارتشاف، ٢٠٦/٢

مختاراته:

١- ذهب الغزني إلى أنَّ الفعل المضارع أُعرب لأنَّه صالح للأزمنة المختلفة من الحال والاستقبال والماضي نحو: يضربُ الآن ولن يضربَ غداً ولم يضربْ أمس، كما أنَّ الاسم يصلح للمعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية والإضافة [1].

٢- يتعيّن في أخوات كان الفصل في الضمير من مثل ليس اياي وإياك [2].

٣- إذا قلت: هذا حلوٌ حامض فإنَّ "الضمير يعود على المبتدأ من معنى الكلام كأنك قلت: هذا مز، لأنَّه يجوز خلو الخبرين من الضمير لئلا تنتقض قاعدة المشتق ولا انفراد أحدهما به، لأنه ليس أولى من الآخر، ولا أن يكون فيهما ضمير واحد، لأنَّ عاملين لا يعملان في معمول واحد، ولا أن يكون فيهما ضميران، لأنه يصير التقدير: كلّه حلو وكلّه حامض. وليس هذا الغرض منه"[3]

٤- ذهب الغزني إلى أنَّ لَمَّا قد يحذف فعله من مثل: جئت ولَمَّا أي ولَمَّا تجئ. قال الله تعالى "وإن كلاً لَمّا"[4] أي لَمّا يوفوا ثم استأنف فقال: لَيُوَفِّيَنَّهم، فحذف يوفوا لدلالة ما قبله عليه، لأن قبله "وإنهم لفي شك"[5] وإنما جاز حذف فعله لأنَّه يقوم بنفسه بسبب أنه مركب من لم وما[6]. وذهب هذا المذهب ابن الحاجب أيضاً[7].

---

(١) همع الهوامع، ١/١٨

(٢) همع الهوامع، ١/٦٤

(٣) همع الهوامع، ١/٩٥

(٤) هود، ١١١

(٥) هود، ١١٠

(٦) الارتشاف، ٢/٥٤٥، وهمع الهوامع، ٢/٥٧

(٧) الارتشاف، ٢/٥٤٥، وهمع الهوامع، ٢/٥٧

٥- اختلف في تعريف أجمع وأخواته. فذهب الغزني وغيره إلـــى أنـــها معارف بالعلمية لأنها أعلام للتوكيد علقت على معنى الإحاطة بما يتبعه كأسامة ونحوه من أعلام الأجناس. واختار هذا ابـــنُ الحـــاجب وابـــن السعدي وصححه أبو حَيَّان[١].

٦- تابع الغزني أبا عبيدة معمر بن المثنى في إنكار أم من حروف العطف وقال: ليست بحرف عطف بل بمعنى همزة الاستفهام، ولهذا يقع بعدهـــا جملة يستفهم عنها كما يقع بعد الهمزة[٢].

٧- عَدَّ الغزني وغيره من أسباب الإمالة كثرة الاستعمال كإمالة الأعـــلام نحو الحجّاج والعجّاج. ويرى أبو حيان أنّ كثرة الاستعمال من الأسباب الشاذة التي أميلت الألف لأجلها[٣].

٨- ذهب الغزني وخطاب إلى أنه إذا قيل: إنّ زيداً لقد قام فهو جواب لقسم مقدّر[٤].

٩- ذهب الغزني إلى أنّ اعلوّط للتقحم على الشيء والدخول فيه[٥].

١٠- عسى كلَعلَّ في اقتضاء الاسم والخبر، لأنّه لما أفرط في كثرة استعماله خرج من الفعلية إلى الحرفية[٦].

١١- أجاز الغزني وقوع الفعل الماضي خبراً للعلّ خلافاً لبعضهم[٧].

---

(١) همع الهوامع، ١٢٤/٢

(٢) همع الهوامع، ١٣٢/٢، والارتشاف، ٦١١/٢

(٣) همع الهوامع، ٢٠٣/٢

(٤) مغني اللبيب، ١٨٩/١

(٥) ارتشاف الضرب، ٨٧/١

(٦) ارتشاف الضرب، ١٢٥/٢

(٧) ارتشاف الضرب، ١٣٠/٢

١٢- لا تقع لا بعد كلامٍ منفي إلاّ إذا كانت بمعنى غير نحو قوله -تعالى- "غير المغضوب عليهم ولا الضالين"(١).

١٣- أجاز الغزني: زيدٌ غير قائم ولا قاعد، ولم يجز ذلك في الأعلام فلا يقال: رأيتُ غير زيدٍ ولا عمرو، ولا بعد لن ولم. فلا يقال: لن يقوم زيد ولا يقعد، ولم يقم زيد ولا يقعد(٢).

١٤- أجاز الغزني الحملَ على الموضع في مثل: مُرّ بزيدٍ وعمروٌ حيث رفع عمرو حملاً على موضع زيد خلافاً للجمهور. ووافقه صاحب النهاية. (٣)

١٥- ذهب الغزني إلى أنّ محلَّ إذا لا ينجرُّ البتة لأنّه ظرف(٤).

١٦- المضاف إليه المحذوف من قولهم: لدن غدوة من غير ذكر جَرَى كقولك: لي مِثْلُه رجلاً، لأنّ تقديره لدنها غدوة، ولذلك انتصب غدوة على التمييز كما انتصب رجلاً عليه(٥).

١٧- يرى الغزني أنهم أوقعوا الفعل موقع الاسم المستثنى في قولهم: أقسمت عليك بالله إلاّ فعلت، ونشدتك بالله إلاّ أجبت(٦).

---

(١) الفاتحة، ٧، وانظر الارتشاف، ١٧٨/٢

(٢) الارتشاف، ١٧٨/٢

(٣) الارتشاف، ١٩٢/٢

(٤) الارتشاف، ٢٣٩/٢

(٥) الارتشاف، ٢٦٦/٢

(٦) الارتشاف، ٣١٦/٢

١٨- لم يجز الغزني لأن يضيع في قوله -تعالى- "وما كان الله ليضيع إيمانكم"(١) إلاّ بشرط أن يظهر خبر كان فتقول: ما كان الله مريداً لأن يضيع إيمانكم(٢).

١٩- ذهب الغزني إلى أنّ في أو كلاماً مستغرباً ومذهباً عجيباً قال: لألزمنك أو تقضيني حقي. التقدير: لألزمنك إلزامك أو تقضيني، نصب إلزامك على الإغراء وعطف عليه أو تقضيني، أي أو أن تقضيني فأو للتخيير ثم حذف إلزامك لدلالة لألزمنك وأضمر أن. والكلام جملتان في الحقيقة، إحداهما: لألزمنك، والثانية إلزامك أو قضاء حقي(٣).

٢٠- تضاف لدن إلى المفرد. ومن زعم أنها تضاف إلى الجملة، فإنما استدلّ بقول الشاعر:

وإن لكيزاً لم يكن ربّ علّة لدن صَرّخت حجابهم فتفرقوا(٤).

٢١- تقع جَعَل بمعنى ظن كقولهم: اجعل الأسد ثعلباً واهجم عليه.(٥)

٢٢- إن لم يكن في المعطوف ألف ولام فحكمه حكم ما لو ابتدأت به تقول: يا زيدُ وعمرو، ويا عبدالله وزيد(٦).

---

(١) البقرة، ١٤٣
(٢) الارتشاف، ٤٠٠/٢
(٣) الارتشاف، ٤١٧/٢
(٤) الارتشاف، ٥٢٧/٢
(٥) الارتشاف، ٦١/٣
(٦) الارتشاف، ١٣٢/٣

٢٣- أجاز الغزني في "هلمَّ لكم" أن تكون بمنزلة لام ذلــــك وأن تكــون لام جر دخلت على الاسم(١).

٢٤- إذا كانت الإضافة حقيقية عرفت وصارت صفة كالتي فيها اللام وتثنــى وتجمع وتؤنث، وإن كانت غير حقيقية لم تعرف وتكون صفة كــالمعرّاة عن اللام ولا تثنى ولا تجمع(٢).

٢٥- أفضل القوم وأفضل من القوم أعطيــا بعــض أحكــام التعجــب، لأنَّ معناهما المبالغة، والشيء يحمل على نظيره(٣).

نقوله:

١- الأجود إذا ثني القوم أو جُمع وقُدِّر تنكيره أن يُحلّى بــالألف والــلام عوضاً عما سلب من تعريف العلمية. وحكى الغزني أنَّ منهــم مــن لا يدخلها عليه ويبقيه على حاله فيقول: زيدان وزيدون(٤) قــال أبــو حيان: وهذا القول غريبٌ جداً لم أقف عليه إلاّ في هذا الكتاب(٥). يريد كتاب البديع.

٢- اللواحق في الضمائر مثل إياك إياكما إياكم... حروف تبيــن الحــال كاللاحقة في أنت أنتما أنتم... هذا مذهب سيبويه والفارسي. وعــزاه الغزني إلى الأخفش(٦).

---

(١) الارتشاف، ٢١١/٣

(٢) الارتشاف، ٢٢١/٣

(٣) الارتشاف، ٢٢٧/٣

(٤) همع الهوامع، ٤٢/١

(٥) همع الهوامع، ٤٢/١

(٦) همع الهوامع، ٦١/١

٣- نقل الغزني عن الأكثرين عدم جواز الفصل بين الخبرين في مثل: زيد أيسر أعسر، أي أضبط، وهو الذي يعملُ بكلتا يديه. ونقل أيضاً عدم جواز تقديمهما على المبتدأ ولا تقديم أحدهما وتأخير الآخر. وأجازه بعضهم(١).

٤- نقل الغَزْني عن المبرِّد عدم إجازته ترخيم النكرة العامة نحو شجرة ونخلة، وإنما يرخم ما كان مقصوداً، وهو خلاف ما حكاه غيره. (٢)

٥- حكى الغزني عن بعضهم أن لا في سيما زائدة. وقال أبو حيان: وهو غريب(٣)

٦- نقل الغزني أنَّ اسم الفاعل إن كان في آخره ياء، وذلك مثل "حادي" و"ثاني"، يجوز في يائه الإسكان والفتح، وهو الوجه، وإن لم يكن في آخره ياء فالفتح. وسيبويه يجمع بين تأنيثين في نحو: ثالثة عشرة ثلاث عشرة، وفي نحو: ثالثة ثلاث عشرة وثالثة عشرة في قول من بناهما. (٤)

٧- نقل الغزني جواز إظهار خبر لا النافية للجنس، ونقل حذفه عند بني تميم. (٥)

٨- نقل عن الأخفش مسألة لم يجزها غيره وهي ضربت زيداً إن ضربت. وقال -أي الأخفش- إنها من تقدير المصدر، وردّ الزجاج عليه. (٦)

---

(١) همع الهوامع، ١/١٠٨

(٢) همع الهوامع، ١/١٨٢

(٣) همع الهوامع، ١/٢٣٥

(٤) الارتشاف، ١/٣٧٢

(٥) الارتشاف، ٢/١٦٦

(٦) الارتشاف، ٢/٢٠٤، والأشباه والنظائر، ٤/٦٧

٩- نقل الغزني عن الأخفش زعمه القائل بأنهم يقولون: ما رأيته مذ اليوم، ومذ العام، ولا يقولون مذ الشهر ولا مذ الساعة، وهو على غير قياس[1].

١٠- نقل الغزني عن الأخفش أيضاً أنه لم يجز جلست والسارية وأجاز جاء المبرد والطيالسة[2].

١١- نقل عن قومٍ أنهم أجازوا ما قام إلاّ زيداً، وإذا انتصب ما بعد إلاّ على الاستثناء، فالخلاف في الناصب[3].

١٢- إذا قلت: قام القوم إلاّ خلا زيداً لم يجز، لأنه لا يجمع بين آلتين من آلات الاستثناء، وقد أجازوا ما خلا زيداً للفصل، وأجاز الأخفش إلاّ حاشا زيدٍ بالجر[4].

١٣- نقل الغزني أنّ بيد تكون بمعنى على، وقد يُبْدَلُ من بائها ميم. ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: أنا أفصح العرب مَيْدَ أني من قريش[5].

١٤- إذا قلت: لقيتُ زيداً مصعداً منحدراً، فقد نقل الغزني عن ابن السراج أنك تجعل ما تقدم من الحالين للفاعل الذي هو متقدم وما تأخر للمفعول[6].

١٥- نقل الغزني أن الجملة الاسمية قد تخلو من الواو والضمير المثبت الذي يكون محذوفاً. ونقل أيضاً أن المضارع إن كان مثبتاً أو منفياً بلا فسمح دخول الواو فيها أي في الجملة[7].

---

(١) الارتشاف، ٢/٢٤٥

(٢) الارتشاف، ٢/٢٨٦

(٣) الارتشاف، ٢/٣٠٠

(٤) الارتشاف، ٢/٣٢٠

(٥) الارتشاف، ٢/٣٢٥

(٦) الارتشاف، ٢/٣٥٩

(٧) الارتشاف، ٢/٣٦٧

١٦- تضعيف الفعل اللازم والمتعدي للتكثير. وقد جاء عنهم العكس. قالوا: مَجَدتُ الإبلُ مخففاً إذا علفتها ملء بطنـــها، ومجّدتُــها -مشـــدّداً- إذا علفتها نصف بطنها[1]

١٧- نقل الغزني قول بعضهم أن لكن مع الموجب حرف ابتداء كقولـــــه - تعالى- "لكن الله يشهد بما أنزل إليك"[2]

١٨- قل الغزني عن المازني والأخفش جواز النصب في المعطوف إذا لـــم يكن فيه ألف ولام من مثل: يا عمرو وزيداً. والذي رآه الغزني

١٩- أن حكم المعطوف في هذه الحالة هو حكم ما لو ابتدأت به.[3]

٢٠- لا يصح ترخيم سعود علماً عند سيبويه ولا يصـــح ترخيـم ســفرجل علماً أيضاً. [4]

---

(١) الارتشاف، ٥٤/٣

(٢) النساء ١٦٦، وانظر الارتشاف، ٦٤٦/٢

(٣) الارتشاف، ١٣٢/٣

(٤) الارتشاف، ١٦٠/٣

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب: تأليف أبي حَيَّان الأندلسي. تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النّماس. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ سنة ١٩٨٤م، مطبعة النسر الذهبي.

٣- الأشباه والنظائر: تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ سنة ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة.

٤- بغية الوعاة: تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ سنة ١٩٦٤م. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٥- تاريخ النقد العربي: تأليف الدكتور محمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر.

٦- حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧- الروض المعطار في خبر الأقطار: تأليف محمد عبدالمنعم الحميري. تحقيق الدكتور إحسان عباس. الطبعة الثانية. مكتبة لبنان ١٩٨٤م.

٨- طبقات الشافعية الكبرى: تأليف أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي. تحقيق الأستاذين محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو. الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩- طبقات النحاة واللغويين: تأليف ابن قاضي شهبة الأسدي تحقيق الدكتور محسن غياض. مطبعة النعمان – النجف الأشرف ١٩٧٣-١٩٧٤م.

١٠- ابن العلج وكتابه البسيط: تأليف الدكتور محمد حسن عواد. مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد (٤٧) ١٩٩٤م.

١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف حاجي خليفة. دار الفكر للطباعة والنشر.

١٢- معجم المؤلفين: تأليف عمر كحالة. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م مؤسسة الرسالة.

١٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: تأليف الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي. دار الشعب/ القاهرة.

١٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وبهامشه حاشية محمد الأمير: تأليف ابن هشام الأنصاري. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٥- هدية العارفين: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. استنبول ١٩٥٥م.

١٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. تصحيح محمد بدر الدين النعساني دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

سَمَاعَاتُ مُؤَلَّفَاتِ الصَّغَانِيِّ اللُّغَوِيَّةِ

إعداد
الدكتور أحمد خان
مركز حماية المخطوطات العربية- باكستان

(١)

إن الإجازات التي سجّلها العلماء على المخطوطات، والسماعات المرقومة منهم على الكتب تُعَدّ من الوثائق التأريخية التي تكشف لنا عن كثير من الغوامض وتبيّن لنا كثيراً من الحقائق. وفي الحقيقة تُعَدّ هذه الوثائق مهمة بالنسبة للعلماء وسير العلم، كما هي عظيمة الفائدة في تراجم العلماء، وفي طرق التدريس وفي الكتب التي سادت في مدارسنا الإسلامية وعند العلماء البارزين، في القرون الغابرة.

وهي من جانب آخر، تعيننا على معرفة شخصية المستمع عليه، كما تشير إلى مكانته العلمية والاجتماعية في عصره. وعلاوة على ذلك فإن هذه السماعات تدل على أسماء الكتب وتمدّنا بمعلومات تعيننا في تدقيق أسماء الكتب المقروءة على العلماء، وفي الوقت نفسه تحدّد لنا مواضع ورود القارئ والسمَع عليه بمكان واحد، وفي وقت واحد وتوضح لنا عدة أمور أخرى تتعلق بالعلماء وطلبة العلم.

(٢)

وانطلاقاً من هذه الفوائد اخترنا اليوم بضع ساعات لتقديمها إلى القراء وهي تتعلق بمرحلة أولى بالحسن بن محمد الصَّغَانِيّ (ت ٦٥٠هـ) اللغوي الشهير بتراثه[١] وهي مهمة جداً من نواحٍ عديدة فإنها - مثلاً- تعيننا في تحديد أسماء كتبه وخاصة التي فقدت عناوينها أو طارت أوراقها الأولى - من ناحية- وأخرى تلقي ضوءاً على حياته الأخيرة التي كانت مزدحمة الأشغال، وأعماله التأليفية.

ونضع أمامكم مثلاً فائدة من فوائد هذه السماعات، وهي أن كتاب فَعَال للصغاني، له النسخة الأمّ وهي منسوخة بيد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) المحدّث الشهير وتلميذ الصغاني الأخير[٢] وتوجد هذه النسخة الآن في مكتبة شهيد علي باشا بتركيا. ولسوء الحظ أنها فقدت ورقتها الأولى التي تحوي عنوان الكتاب وشيئاً من مقدمته. وأما النسخة التي كانت أمام الدكتور عزة حسن إذ كان ينشر هذا الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق، فكانت منسوخة من هذه النسخة الدمياطية وكان فيها الخلل نفسه فلهذا لم يهتد الدكتور عزة حسن إلى عنوان الكتاب الصحيح فاختار له عنواناً، عند عدم وجود العنوان الصحيح، من بين العناوين الواردة ضمن ترجمة الصغاني في مؤلفات التراجم- عنواناً عجيباً وغريباً على العلماء وخاصة على محبي تراث الصغاني، وأشرت إلى هذا الخطأ في نقد كتبتُه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قبل سنوات[٣]. والأمر الذي يهمنا هنا أنه لو لم يثبت الدمياطي في أعلاه عنوان الكتاب هذا في سماعة مسجلة على الكتاب لظلّ عنوان الكتاب غلطاً أبدَ الدهر.

(٣)

واليوم نميط اللثام عن وجه غامض آخر يتعلق بالصغاني، وهو كذلك بإعانة هذه السماعات التي وجدناها مسجّلة على كتبه المسموعة عليه من الدمياطي المشار إليه مسبقاً. وتكشف هذا الغموض أول مرة منذ أن ترجم له أول مترجم في القرن السابع الهجري وظلّ هذا الأمر غامضاً حتى شاء القدر أن يلقي شكاً في قلبي عن هذا، إذ قيّض الله لي جمع كتب الصغاني بمكان واحد.

(٤)

ومن المعلوم أن الدمياطي قد انتسخ بيده مجموعة من مؤلفات الصَّغَاني وفي الوقت نفسه قرأها عليه، وظلت هذه المجموعة من الكتب لدى الدمياطي ولكنّها بعد وفاته انفصلت- لا نعرف متى- وصارت مجموعتين ومكثتا دهراً عند العلماء ومحبي التراث. وفي النهاية وصلت واحدة منهما إلى مكتبة شهيد علي باشا بتركيا وانتهت الأخرى إلى مكتب بودليانه (Bodleian) في إنجلترا.

وهاتان المجموعتان تشتملان على مؤلفات الصغاني الآتية:

أ- المجموعة الأولى التي توجد نسختها بمكتبة شهيد علي باشا:

- كتاب يَفْعُول
- كتاب الأضْدَاد
- كتاب (الشّوارد مِنَ اللُّغَات)
- كتاب نَقْعَة الصَّدْيَان (الورقة الأولى فقط)
- كتاب (فَعَلاَن) من دون ورقته الأولى
- كتاب الانْفِعَال
- كتاب (فَعَالِ) من دون ورقته الأولى

ب- المجموعة الثانية التي توجد نسختها بمكتبة بودليانة:

- كتابٌ فيه شَرْحُ السِّمْطِيَّة الصَّغَانية
- قَصِيدَةٌ في شَكْوى الدَّهْر
- خَمْسَ أبيَات، للصَّغَاني
- كتابُ تَرَاكِيْب لُغَات العَرَب
- عَدَدُ آي القُرآن، للصَّغَاني
- ١١ بيتاً، للصَّغَاني
- المُقْتَرنَات، للصَّغاني
- وكتب ورسائل أخرى ليست، للصغاني

ووجدنا هذه السماعات المهمة بنسبتنا على الكتب التالية، ورتبناهـــا لغــرض خاص حسب الترتيب الزمني كما قرأها الدّمْيَاطي على مؤلفها في مدة ممتدة مـــن شهر محرم إلى شهر شعبان سنة ٦٥٠هـــ.

- **كتاب فَعَلان:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٢٣ محرم.
- **قصيدة شَكْوى الدّهْر:** قرأها الدمياطي على ناظمها في أواخر محرم.
- **كتاب يَفْعُول:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في مستهل جمادى الآخرة.
- **كتاب نقَعَة الصُّدْيَان:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٧ جمادى الآخرة.
- **كتاب فَعَال:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في ١٥ جمادى الآخرة.
- **كتاب الانفعال:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في ٥ رجب.
- **كتاب تراكيب لُغَاتِ العَرَب:** قرأه الدمياطي علي مؤلف في ١١ رجب.
- **كتاب الأضْداد:** قرأه الدمياطي على مؤلفه في ١٣ رجب.
- **كتاب فيه شرحُ السِّمْطِيّة الصَّغَانيّة (وهو شرح القـــلادة الســـمطية):** قرأه الدمياطي على مؤلفه ١٧ شعبان.

ويظهر من مواظبة الدمياطي بقراءة الكتب اللغويـــــة علـــى الصَّغَـــاني أنـــه لازَمَه في هذه المدة من مكوثه ببغداد واستفاد من الصغاني استفادة طيبة.

وقبل أن نخوض في الأمور المكشوفة لنا، لا بدّ لنا أن نضع أمام القارئ هـــذه السماعات ليكون على بيّنة ويرى بأم عينه ما نريد أن نوضحه من غمـــوض ومـــا انكشف لنا من هذه السماعات:

(١)

- (ورقة أخيرة لكتاب غير كامل في نسخته الموجودة بخزانة شهيد علـــي باشا).

- جمع جميع هذا الكتاب (هو كتابُ فَعَلاَن) علـــى مؤلفـــه شـــيخنا الأمـــام العلاّمة حجة العرب، لسان أهل الأدب، فخر الحُفّاظ، عُمْـــدَةَ المحدّثيـــن، رضي الدين أبي الفضائل الحَسَن بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن حَيْدَر بن علي بن إسماعيل القرَشيّ العَدَوِيّ العُمَرِيّ الصَّغَانِيّ زاده الله على تحرّي مرضاتـــه عوناً، وجعله من الذين يمشون على الأرض هوناً، بقـــراءة الســـيد العـــالم الفاضل قطب الدين أبي بكر بن أحمد بن علي بن القسطلاَنِيّ المكي الفقيه، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن عبدالله بن أحمـــد الكَتَّـــاني القَاهِري و محمد بن عبد الرحمن المكي، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وهذا خطه، في الثالث والعشرين من المُحَرّم سنة خمسين وستمئة بمنزلـــه بالحريم غربي مدينة السلام بغداد.

- صحيح ذلك، وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالي الحَسَنُ بن محمـــد بـــن الحسن الصَّغَانِي، مسح الله بابه وأحضره شريف بابه، حامداً مصلياً.

(٢)

- قَصِيْدَة فِي شَكْوَى الدَّهْرِ، نظمُ شَيْخِنا الأمام العلاّمة رضـــي الديـــن أبـــي الفضائل الحسن بن محمد الصَّغَانِيّ.

- سمعتُ هذه القصيدة من لفظ مُنْشِئِها شيخنا وسيدنا الإمام العلاّمـــة وحيـــد دهره، فريد عصره، حجة العرب، لسان الأدب، رضـــي الديـــن، معتمـــد الملوك والسلاطين، أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحســـن الصغـــاني عافاه الله وشفاه وصانه من الأسقام وحماه، في أواخر محّرم سنة خمســـين وستمئة. مِسمع قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن القسطلاني المكي. والجمالُ محمد بن عبد المنعم المصري، وذلك، بالحريم الطـــاهري غربي مدينة السلام بغداد، حرسها الله.

- وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، عفا الله عنه.

- صحيح ذلك، وكتب الصغانيُّ حامداً ومصلياً.

(٣)

- كتابُ يفْعُول، تأليف الشيخ عَلامة الوقت، فريد العصر، حجة العرب، لسان الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحَسَن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل الصَّغَانِيّ

- قرأتُ جميع هذا الكتاب معارضاً بالأصل على مؤلفه الشيخ الإمام العلاّمة، فريد عصره، وحيد دهره، لسان العرب، حجة أهل الأدب، فخر المُحدثين والحفّاظ، فارس المعاني والألفاظ، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي الصَّغَانِيّ، رفع الله قدره ونشر ذكره، في مستهل جمادى الآخرة سنة خمسين وستمئة بالحريم الطاهري من بغداد.

-وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي.

-صحيح ذلك، وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحَسَنُ بْنُ محمد بن الحسن الصَّغَانِيُّ، أعاده اللهُ إلى حرمه بفضل رحمته وكرمه، في التأريخ، حامداً ومصلياً.

(٤)

- نَقْعَةُ الصَّدْيَان، تأليف الشيخ الأمام العلاّمة، وحيد العصر، فريد الدهر، حجة العرب، لسان أهل الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني.

- قرأت جميع هذا الكتاب على مصنِّفه الشيخ الإمام العلاّمة، وحيد العصر، فريد الدهر، حجة العرب، لسان أهل الأدب، رضي الدين أبي الفضائل، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، في يوم الأربعَاء سابع جمادى الآخرة سنة خمسين وستمئة، بدجلة في السفينة، ظاهر بغداد.

- وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي.

- صحيح ذلك، وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحَسَنُ بْنُ محمد بن الحسن الصغاني، راشَ اللهُ جَنَاحَه ومحا جُنَاحه ويسّر نجاحه، حامداً ومصلياً.

(٥)

- (ورقة أخيرة لكتاب غير كامل في نسخته الموجودة بشهيد علي باشا).

- قرأتُ جميع هذا الكتاب (وهو فَعَال) على مؤلفه ومهذَبه، معارضاً بأصله الذي بخط يده الشيخ الإمام العلامة حجة العرب، لسان أهل الأدب. معتمد المحدِّثين، فخر الحفَاظ، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني حرسه الله في نفسه وأهله وأفَاض على العالَم فواضل فضله. وسمع الشيخ العالِمُ الفاضِلُ سعد الدين أبو عثمان سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله الأندلسي ثم البيّاني النحوي؛ والسيد الفاضل العالم الأجل شَمْسُ الدِّيْن أبو جعفر محمد بن الفقيه أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي بن نصر بن منصور بن فرقد؛ ومعين الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن عبد الله الأواني. وصح وثبت في يوم الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمسين وستمئة بالحريم الطاهري غربي مدينة السلام.

- وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي.

- صحيح ذلك، وكتب المتلجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانيّ، أفرعه الله شكر نعمته وتولاّه بفضله ورحمته، حامداً ومصلياً.

(٦)

- كتاب الانفعَال، تأليف الشيخ السيد الإمام العلاّمة حجة العرب، لسان الأدب، الورع العابد، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، أعاده الله إلى حرمه وآمنه وأعاد عليه من بركته ومنّه.

- قرأت جميع هذا الكتاب على مؤلفه شيخنا العلاّمة فريد الدهر، وحيد العصر لسان الأدب، حجة العرب رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيّ، أبْدَلَه الله من السقام بالشفاء ومن الداء بالإبراء آمين، فسَمِعَ الفقيه الصالح الجليل بدر الدين أبو عبدالله محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الخَوْلانِيّ الأندلسيّ الإشْبِيْلِيّ في مجلس واحد. وسمع السيد الجليل العالم ضياء الدين أبو البركات مُحَمّد ولدُ شيخنا الإمام العلاّمة المسمع المؤلف، أكثره وفَاتَه قليل من أوله، وصحّ في يوم الخميس الخامس من رجب سنة خمسين وستمئة بالحريم الطاهري، غربي بغداد.

- وكتب عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي عفا الله عنه.

- صحيح ذلك، وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيّ، أعاده الله إلى منى وعرفات وبدّل سيئاته حسنات، حامداً ومصلياً.

(٧)

- كتابُ تَرَاكِيْبِ لُغَاتِ العَرَبِ، جمعه الشيخ العلاّمة، وحيد العصر، فريد الدهر، حجة العرب، لسان الأدب، الملتجئ إلى حرم الله تعالى، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني.

- قرأت جميعَ هذا الكتاب على مصنّفه ومؤلفه الشيخ الإمام العلاّمة فريد الدهر وحيد العصر، حجة العرب لسان الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العُمَرِيَ الصغاني الحنفي، عافاه الله وشفاه وصانه من الأغلال والأوجاع، وحماه، معارضاً بالأصل الذي بخطه، ومنه كتبتُ، فسمعه ولده السيد العالم الفاضل أبو البركات محمد وصح في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر الله الأصب رجب الفرد الذي من سنة خمسين وستمائة بالحريم الطاهري بمدينة السلام بالجانب الغربي.

- وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التُّوْنِي الدمياطي، عفا الله عنه، في التاريخ.

- صحيح ذلك، وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيّ شفاه الله من ألم يُعانيه، وأطلعه على غوامض الورع ومعانيه حامداً ومصلياً.

(٨)

- كتابُ الأضداد، تأليف الشيخ العلاّمة وحيد العصر، فريد الدهر، حجة العرب، لسان الأدب، الملتجئ إلى حرم الله تعالى، الحسَنُ بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي اللغوي، أعاده الله إلى أشرف البقاع وأقبره منه أربع أذرع في ذراع.

- قرأتُ جميعَ هذا الكتاب على مصنِّفة ومهذّبه ومؤلفه ومرتّبه الشيخ العلاّمة فريد العصر، وحيد الدهر، حجة العرب، لسان الأدب، فخر الحفّاظ، فارس المعاني والألفاظ، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، سلّمه الله وحماه، ونسخ ضعفه بمحكم قواه، فسمعه السيد العالم الفاضل الأديب البارع سعدُ الدين أبو عثمان سعد بن

أحمد بن أحمد البيّاني النحوي المالكي، ملكه الله أزمة العلوم وزينه بأحسن العُلوم. وصح ذلك في يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة خمسين وستمئة بالحريم الطاهري غربي مدينة السلام.

- وكتب عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.

- صحيح ذلك، كتب المتلجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيّ، جعل اللهُ عاقبته إلى صحة وصَلاَح وأعاده إلى طَيِّبَة وصَلاَحٍ، حامداً ومصلياً.

(٩)

- كتاب فيه شَرْحُ السِّمْطيَّة الصَّغَانيَّة، المُرْتَجَل في شَرْحِ القِلاَدَةِ السِّمْطيَّة فِي تَوْشِيحِ الدُّرَيْدِيَّةِ، تأليف الشيخ الإمام علاّمة دَهْره، وفريد عصره، حجة العرب، لسان الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الصغاني الحنفي اللغوي.

- قرأتُ جميعَ هذا الكتاب على مؤلفه ومحرّره ومهذّبه ومحبّره وراصِع درره، معارضاً بأصله الذي بخطه، على الشيخ العلاّمة فريد عصره وحيد دهره، حجة العرب، لسان الأدب، رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، عافاه الله وشفاه وصانه من الأسقام، وحماه، في مجلسين: آخرهما يوم الأربعاء سابع عشر شعبان الذي من سنة خمسين وستمئة، بالحريم الطاهري غربي مدينة السلام بغداد.

- وكتب عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي، عفا الله عنه حامداً ومصلياً.

- صحيح ذلك وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحَسَنُ بن محمد بن الحسن بن الحيدر الصغاني، عافاه الله وشفاه، حامداً ومصلياً.

(وبازاء هذه السماعة كتب الدمياطي فيما بعد)

تُوُفِّي رضِيِ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ قراءة هَذَا الكِتَاب عليه لَيْلَةَ يَوْمِ الجُمْعَةِ التاسع عشر من شعبان المذكور، بالحريم المذكور، وأنا آخر من قرأ عليه.

✧ ✧ ✧

وهناك سماعتان على الصغاني لتأليفين غير لغويين: واحد منهما للصغاني والآخر للخَطَّابِي، وأعتقد أن إيرادهما هنا لا يخلو من فائدة لأنهما يدلاّن كذلك على تلاميذه الذين استفادوا منه كذلك.

(١٠)

- سمع جميع هذا الكتاب، وهو مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد، رئيس الأصحاب الصدر الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة، المتلجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني رضي الله عنه، بقراءة الفقيه الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي السادة الفقهاء: برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المكناسي،[٣] وسعد الدين سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله الجذامي البياني، [٤] ومحيي الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن علي النميري الغرناطي، [٥] ورضي الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي حيان الملياني، [٦] وشهاب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن بدر السبتي المالكي، [٧] وشمس الدين أبو عبدالله محمد بن ميمون بن علي الكومي، [٨] وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني الأندلسي المالكي، عفا الله عنه. في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمئة، فصح ذلك وثبت في منزل الشيخ المصنف من باب الأزج.

- وكتب عبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني. والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامُه.

- صحيح ذلك وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، أحله الله أعلى محال أولي الفضل والحجى، وجعله علماً في الفضائل كالنجم في الدجى، حامداً ومصلياً (٤).

(١١)

(وهذه سماعة كتاب معَالم السُّنن للخطّابي)

... ووافق الفراغ منها عشية الخميس العشرين من صفر سنة عشر وستمئة بمسجد الشيخ ياسر بن بلال المحمدي بمدينة عدن عمرها الله بالصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

هذا صحيح، وكتب الحسن بن محمد بن الحسن الصغَانِيّ، أمد الله بعمره وجعله أوحد عصره في التاريخ المذكور، والحمد لله على نعمائه والصلاة على جميع أنبيائه(٥).

✧ ✧ ✧

وأما الغموض الذي انكشف لي وسوف ينكشف لكم بعد تتبع هذه السماعات فليس أمراً عادياً بل مهم جداً بالنسبة للصّغاني. هو أن مترجمي الصغاني نسبوا إليه أمراً له صلة به ولا يُعتقد أن يحدث من عالم من كبار العلماء كالصغاني، فقالوا:"كان عنده مولود قد حُكِمَ فيه بموته وأنه قد مات في ذلك الوقت المُحَدَّد بدون علّة ولم يمرض قبل وفاته قطّ".

وهذه القصة كانت وما زالت سائدة عند مترجميه منذ قرون.

وقد علّلنا هذه الوقعة، إن كانت قد حدثت، في ضوء هذه السماعات ووصلنا بعد الدراسة المركز لها إلى حقيقة غير ما نجدها عند مترجميه.

[١] هل توفي الصغَانِيُّ فجأةً وبدن علّة ؟

من المعلوم أن الحسن بن محمد بن الحسن الصغانِيّ قد توفي ببغداد ليلة الجمعة التاسعة عشرة من شعبان لسنة خمسين وستمئة للهجرة[٦]. وبعض مترجميه وأكثرهم من المتأخرين يجمعون على أنه قد مات "فجأةً" وسردوا في هذا الشأن خبراً عجيباً، وذلك بوساطة شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) الذي تلمّذ على الصغاني وقرأ كتبه عليه قبيل وفاته، فقالوا [٧] :

" قال الدمياطي: وكان معه (أي مع الصغاني) مولُود، وقد حُكِم فيه بموته في وقت، وكان يترقّب ذلك الوقت، فحضر ذلك اليوم وهو معافى، قائم ليس به علّة. فعمل لأصحابه وتلاميذه طعاماً شكراً لله، وفارقناه وعديت الشطّ، فلقيني من أخبرني بموته، فقلت له: الساعةَ فارقته، فقال: والساعةَ وقع به الحِمَام فجاةً".

في غضون دراستي للغوية الصغاني، كنت أتصفح مخطوطات الكتب والرسائل له وإذ نظرت إلى سماعات في أواخرها أو أوائلها، وقع نظري بالمصادفة على سماعة فيها كلمات تنمّ منها أن المسمع عليها تظهر فيه سمات الإسقام والعلل فاستوقفتني هذه السمات وجعل الشك يساورني في وقعة مشار إليها ضمن وفاة الصغاني. فأنعمت النظر في جميع هذه السماعات، ودهشت عندما رتبتُها حسب الترتيب الزمني بالنسبة للقراءة على الصغاني، رأيت أنها تشير بوضوح إلى أن المسمع عليه أي الصغاني كان مريضاً. ومرض مرض الموت قبل وفاته. وأما قصته المسرودة ضمن وفاته أي أنه مات "فجاءة وبدون علّة" فجعلت تتقلّص شيئاً فشيئاً في نظري، ويقوى الشك فيها عندما تخطيت خطوات متقدمة في دراسة هذه السماعات، وتلك في ضوء هذا الشك. وأخيراً انتهيتُ إلى أن قصة وفاة الصغاني " فجأة وبدون علّة" ليس فيها شيء من الحقيقة، فهاكم نتيجة دراستي:

لا شكّ أن الصغاني كان هنديّ المولد وهنديّ النزعة. وفضلاً عن ذلك فقط تجول في الهند نحو أربعين سنة وفي الهند كان الهندوكيون يعملون، منذ قرون غابرة مواليد (٨). ومن المعلوم أن هذه المواليد تشير إلى بعض حوادث مستقبلية لا بوضوح بل بإشارات غامضة ودلالات مبهمة. وليس المتعذّر على هذا، أن الصغاني قد أخذ المَولَد لبعض أغراضه حينما كان في الهند. ولكن إيراد هذا المَولد ضمن وفاته لا يتفق اتفاقاً تاماً بحقائق وحوادث جرت مع الصغاني، والتي قد أثرت وأدت به أخيراً إلى الموت، وهذا لا يمكن الاعتقاد به من رجل عالم كبير مثل الصغاني.

نورد فيما يأتي حقائق وحوادث جرت له قبل رحيله إلى جوار ربه. ومن الطبيعي أن الصغاني كان في المدة الأخيرة من حياته حين دخل سنة خمسين وستمائة وفي تلك المدة الأخيرة كان عمره إذ ذاك ناهز عن ٧٤ سنة، وكان قد أنهكته الأسفار والتجوال التي قام بها إلى الهند والبلاد الإسلامية، فظهرت عليه ملامح الضعف والإندثار، لذلك نرى في يده رعشة في آخر عمره، كما تظهر هذه بكل وضوح مما كتبه من سماعات ومن نسخ للكتب التي انتسخها في هذه المدة.

✧ ✧ ✧

ونضع أمامكم بعض إشارات مبنية على شواهد تنمّ عن صحة الصغاني في السنة الأخيرة من عمره، وذلك حسب تسلسل زمني، لتعرف، أيها القارئ. هل مات الصغاني فجأة وبدون علّة، أو خلاف ذلك؟.

وهذه حقيقة لا مراء فيها أن الصغاني كان معافى حتى ٢٣ محرم من سنة ٦٥٠هـ كما نستشفّ من سماعة كتابه " فَعَلاَن" ومن كلمات دعائية من تلميذه الدمياطي له (انظر لوحة رقم١). ولكن أصابه شيء من المرض في أواخر ذلك الشهر، كما أشار الدمياطي إليه في سماعة قصيدة في شَكْوَى الدهر للصغاني،

فدعا له بكلمات " عافاه الله وشفاه وصانه من الأسقام" (انظر لوحة رقم ٢). وظلّ الصغاني مريضاً بضعة أيام أو أكثر ولكنه أصبح معافى فيما بعد عندما قرأ الدمياطي عليه كتاب يَفْعُول له، لأننا لم نر أية إشارة تشير إلى مرضه في هذه السماعة التي جرت عليه في مستهل جمادى الآخرة (انظر لوحة رقم ٣). ولكنه أحسّ، به في الأسبوع نفسه، وجعاً في أحد جناحيْه، كما يشير إليه ما أثبته الصغاني في سماعة كتابه: نَقْعَة الصَّدْيَان، نحو: " راش اللهُ جناحَه ومحا جُنَاحَه ويسّر نجاحه" (انظر لوحة رقم ٤). وتقبّل الله دعاءه، فبرئ من المرض في الأسبوع التالي، كما يبدو بالوضوح من كلمات سجّلها الصغاني على كتابه فَعَال:" أفرعه الله شكر نعمته وتولاه بفضله ورحمته" (انظر لوحة رقم ٥).

وظلّ على هذه الحالة الجيّدة حتى بداية الشهر التالي، أي رجب المرجب. ولكنه كان يتماثل للشفاء أحياناً وتنتكس صحته مرة أخرى كما أشار الدمياطي إليه في سماعته كتاب الانفِعَال، لأبي الفضائل، التي جرت في ٥ رجب، وكتب: " بدّله اللهُ من السقام بالشفاء ومن الداء بالإبراء"(انظر لوحة رقم ٦). ويبدو من السماعة التالية لكتاب تَرَاكيب لُغَات العَرَب، للصَّغَانِيّ التي حدثت في ١١ رجب، أنه لحقه مرض، وما برح به إلى أن اختاره الله إليه ويظهر من كلمات هذه السماعة أنه مرض في نفس الوقت لا بمرض واحد بل هجمت عليه أعلال وأسقام عديدة ، فبذلك دعا له الدمياطي:" عافاه الله وشفاهُ وصانه من الأعلال والأوجاع وحماهُ" (أنظر لوحة رقم ٧).

ومن الواضح أن الصغاني قد أنهكته في ذلك الوقت أمراض وأعلال وأوجاع لدرجة أنه شرع يدعو الله لشفائه من هذه الأعلال والآلام، كما دعا في توثيق السماعة السالفة الذكر، فقال:" شفاه الله من ألم يعانيه". وبعد هذه السماعة يبدو أن الصغاني بدأ يضعف شيئاً فشيئاً، ولم يستطع أن يقوم بعمل ولازم فراشه. ولكنه على رغم كل هذه الأمراض والعلل والآلام لم يضيع أية دقيقة من وقته فراح يسمع كتبه، ربما مستلقياً على فراشه. وحينما قرأ الدمياطي عليه

كتابه الأضداد في ١٣ رجب كان الصغاني منهوكاً ضعيفاً، كما يبدو من الكلمات التي سجّلها الدمياطي في آخر الكتاب هكذا: سلّسه وحماه ونسخ ضعفَه بمحكم قواه". (انظر لوحة رقم ٨).

ويظهر أن الصغاني قد عاني من الأمراض والأسقام بما يرُي من كلمات استخدمها في سماعة كتاب الأضداد، فدعا لنفسه:" جعل اللهُ عاقبته إلى صحة وصلاح وأعاده إلى طيبة وصلاح".

وكان بودّ الدمياطي أن ينتهز هذه الفرصة فجدّ بانتساخ مؤلفات الصغاني وما كان لديه من كتب لغوية، ليلاً ونهاراً، وقرأها عليه كلما أتيحت له الفرصة فلزمه في بيته بالحريم الطاهري، غربي بغداد وجعل يُسرع في عمله لأنّه كان قد أحسّ من توعُّك صحة الصغاني وضعف قواه، أنه لن يبرأ من هذه الإعلال. في هذه المدة كتب الدمياطي عند الصغاني علماً كثيراً وسمع عنه في الوقت نفسه، من مؤلفاته قدر ما لم يسمعه من قبل، كما سمع كتباً أخرى لم نستطع معرفتها.

ومن البديهي أن صحة الصغاني بدأتْ تضعف يوماً بعد يوم، ولكنّه لم يترك، كما قلت أنفاً، سماعة كتبه، فقرأ الدمياطي عليه في ١٧ شعبان كتابه: شرح القِلاَدَة السِّمْطِيّة، ودعا له بكلمات:" عافاه الله وشفاه وصانه من الأسقام وحماه" (انظر لوحة رقم ٩). وأما الصغاني فدعا لنفسه بيد مرتعشة، كما تراه بالوضوح من خطه:" عافاه الله وشفاه"، في نفس المكان. وكانت هذه الكلمات آخر ما كتبه الصغاني أمام الدمياطي.

وإنه توفي ليلة الجمعة ١٩ شعبان وذلك بعد يوْمَين من قراءة الدمياطي عليه. وهنا سجّل الدمياطي فيما بعد بازاء هذه السماعة في المكان نفسه للكتاب المذكور آنفاً:

" توفي رضي الله عنه بعد قراءتي عليه هذا الكتاب ليلة يوم الجمعة التاسع عشر من شعبان المذكور، بالحريم المذكور، وأنا آخر من قرأ عليه".

ولم يكتب هنا ما ينسب إليه علماء عن وقعة غير عادية. ولو كانت هذه الوقعة قد حدثت للصغاني، حيث إنها كانت غير عادية في تلك البلاد، لكان الدمياطي سجّلها في هذا المكان أو على الأقلّ في مكان آخر ، لكنه لم يكتب ولم يشر إلى هذه الوقعة بأدنى إشارة لأنه رأى بأم عينه أن الصغاني قد مات نتيجة الأعلال والأمراض. ويبدو من هذا التعطّل عن العمل ليومين، أن الدمياطي لم يستطع قراءة الكتب على الصغاني، على رغم حرصه على هذا الانتفاع السريع. لعلّ الصغاني كان مريضاً، لا قدرة له على هذا الغرض أو كان في حالة مرض الموت ولم يقدر على سماعة كتبه.

ومن كتابات العلماء المعاصرين للصغاني وتلاميذه، التي استطعنا جمعها، لم نر أية إشارة إلى وفاة الصغاني " فجأة، وبدون علّة".

وفي ضوء ما سُقنا آنفاً من تعليلات للشهرين الأخيرين من حياة الصغاني، لا بدّ لنا أن نعترف ونصدّق ما قاله الصغاني في هذه السماعات، وما دعا الدمياطي لأستاذه، وما سجّله من توعّك صحته وهجوم الآلام والأوجاع عليه، فلا مانع من التصديق بأن الصغاني كان مريضاً قبل وفاته، وضعُف يوماً بعد يوم بأمراضه، ولم يمُتْ فجأة، وبدون علّة، بل توفي وفاة طبيعية، نتيجة لتلك الأمراض والآلام التي هجمت عليه.

وأمام هذه التعليلات يستطيع كل قارئ أن يعرف قيمة ما قاله العلماء في وفاة الصغاني الفجائية وبدون علّة.

وفضلاً عن ذلك أمامنا ما قاله الدمياطي ضمن ترجمة الصغاني وما ترجم له في تراجم شيوخة(٩) فلم نر شيئاً فيها من هذا القول. فلا نعرف من أين أخذ

العلماء هذا الخبر وتتالى إيراده في تأليفاتهم حيث أن جميع مَن ترجموا للصغاني استقوا في هذا الشأن مما كتبها الدمياطي(*) .

[٢] مكانَةُ الصَّغَانيّ العِلْميَّة

١. أشرنا في البداية إلى أن هذه السماعات تشير كذلك إلى مكانة اجتماعية للعالِم الذي يسجّل هذه السماعات على ما يقرأ عليه من الكتب، وكما تشير السماعات كذلك إلى شخصيته العلمية، فنستطيع أن نعرف من خلال هذه السماعات ما كان عليه الناس والعلماء من صلة وثيقة بعلم الصغاني، فكانوا يعرفون عنه ويقدرونه لمكانته اللغوية والحديثية ومعرفته الواسعة في العلوم السائدة آنذاك، وأنهم أطنبوا في شأنه وقالوا: إنّه رجلٌ صالح، صدُوق، صمُوت عن فضول الكلام(١٠) وعَدّه معاصروه من أولياء الله الصالحين(١١). وكان الصغاني يشتاق دائماً لجوار كعبة الله ويلتجئ إليه، فدعا لنفسه:" الملتجئ إلى حرم الله تعالى"، مع اسمه أينما أثبته في كتبه أو سماعاته، وهو أول من دعا لنفسه بهذه الدعاء، وتابعه الفيروزابادي.

٢. كان يحب علم الحديث حبّاً جما، ويستأثر في حصوله أينما حلّ وفي أي عهد من عمره ، فلذلك جمع لديه من علم ما لم يجمع لدى الآخرين، فقال مرة مفتخراً:

" قد سمعتُ من الحديث المسلسلة بمكة، حرسها الله تعالى، وبالهند واليمن وبغداد، ما ينيف على أربعمئة حديث، ولم يبلغني أحد اجتمع له هذا القدر من المسلسلات(١٢):

(*) أعتقد أن الله لم يصُن هذه المجموعة من كتب الصغاني بما عليها من سماعاته إلاّ لبُطلان هذه الفكرة المضادة لسنته.

الحمدُ لِلّهِ حمْداً دائماً أبداً أعطانِي اللهُ ما لم يُعْطِه أحَدَاً"

وكان قد حصل مكانة في هذا العلم عظيمة مرموقة، فيذكــــر فيــها نجاحه ومنجزاته فيما يأتي:

إذا احتبَيْت تجـــاه الركن بحدق في أفاضل الناس مِن شام ومِن يمَنِ
ذوُو محابر أعداد النجوم، ومَن قد آثــر السفر المضني على الوطَنِ
اظلّ أنشدهم شعري، وأخبِرُهم بمـــــــا سمعتُ من الآثار والسُنَنِ
موثقاً عـــــدلَ أهليها، وأجْرَحُ من تكلّموا فيه في مـــاض من الزّمَنِ
أروي الأحاديث عــن ثبتِ أخي ثقة، أقول: حدّثني شيخي وأخــبرني
وأشبع القولَ في إيضاح مشكلها وحلّ معضلها، جريــــاً على السنن

فلذلك وصفه معاصروه بــ: فخر الحُفّاظ، وعمدة المحدّثين، ومعتمد المحدّثين(١٢أ)، وفخر المحدّثين والحُفّاظ (١٣).

٣. وهناك ناحية أخري لهذا العالم ذي النواحي العديدة من علمه، فإنــــه توغّل في علم اللغة ورقي فيه أعلى الدرجات حتى قيل: إنه مقدم أهل اللُغة، وفن الأدب(١٤). ولو أنه لم يكن من أهل اللغة وقضــى معظــم حياته في الهند، على الرغم من هذه كلها فإنه استوعب علــم اللغــة فأحسن فيه حتى قيل له: حُجّةُ العرب، ولسان أهل الأدب و حجة أهل الأدب(١٥). وكان فارس المعاني والألفاظ(١٦)، وإمام اللّغـــة والنحــو، ووصفه الناس حجة العرب في السند والهند واليمن(١٧)، كمــا نوهــوا بــ: لسان الأدب (١٨). ولعلمه الواسع في اللغة جعله أصحابُ العلــم: حامل لواء اللغة في زمانه(١٩) بل كان إليه المنتهى في اللغة(٢٠).

٤. كان ثقة الملوك والسلاطين(٢١)، كما نـوّه بـذي الرياسـتين (٢٢). ورئيس الصدر(٢٣)، وهو أول مَن عُدّلَ مِن العجم(٢٤) ولا نعرف عـن الآخر في هذه القرون الغابرة(٢٥) .

٥. ووصفه معاصروه، وقالوا: فريد عصره ووقته، وحيد دهره، علامة الوقت، والزمن(٢٦)، مـن أفـراد العلمـاء، وقُـدْوَة الأمّـة وعمـدة الأئمة(٢٧)، وعدّوه العالم الأوحد(٢٨).

فلذلك قال الجندي: " وعلى الجملة فمحاسن الصغاني أكثر مـن أن تُحْصَى"(٢٩).

وقال ابن الفوطي:

فكانت من أفراد العلماء وأولياء الله الصالحين. وسار ذكـره مسـير الشمس في الآفاق، ودوّخ ما وراء النهر وخراسـان واليمـن والـهند والحجاز والعراق(٣٠).

فكانت تُشَدّ إليه الرحال من سائر الأقطار، وسافر إليه طلاّب العلـم من أقطار بعيدة، كما ترى أسماءهم في هذه السماعات، حتـى مـن أقصى الأندلس(٣١).

وظلّ بابه مفتوحاً لتلاميذه، يدرسهم ويقرئهم، يسمعون منه، ويكتبون عنه حتى توفي،ولم يبخل بعلمه على أحد. حتى أنه راح يسمع كتبـه مسافراً في النهر، وعلى الجملة فإن خصاله الحميدة ومـآثره الجمـة جعلته أوحدَ العصر، وشيخَ الوقت والزمن.

[٣] الصَّغَانِيُّ أو الصَّاغَانِيُّ

والأمر الآخر الذي استنتَجْنا في ضوء هذه السماعات ليس بأقلّ أهمية مـن الأول وهو: نسبة الصغاني ما هي؟ هل هي الصَّغَانِيُّ أو الصَّاغَانِيُّ؟

إن نسبة الصغاني نسبة صحيحة بلا مراء، وكذلك الصاغاني التي يصر بعضنا عليها. ليس الأمر هُنا، ما هي النسبة الصحيحة وما هي الخطأ؟ ولكن الأمر الذي يهمنا هنا في الواقع هو أن الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني قد اختار لنفسه نسبة ما هي؟ ونحن على بينة وعندنا دلائل ناصعة أنه قد اختار لنفسه نسبة من دون ألف بعد الصاد، وأوردها لا بمكان واحد بل بجميع الأمكنة التي شاء القدر أن يكتب فيها اسمه، وهي أمامنا أكثر من عشرين في كتبه وسماعاته (وترونها في اللوحات المنشورة مع المقال).

وقبل أن نأتي بأدلة ملموسة في هذا الصدد نسوق فيما يأتي ما أورد العلماء في نسبة الصاغاني، بإضافة الألف بعد الصاد، فيها فقالوا:

١- لأنها أوردها الصغاني بنفسه في قصيدته النونية وهي في شكوى الدهر.

٢- ولأن مرتضى الزبيدي أوردها في كتابه تاج العروس من جواهر القاموس.

٣- ولأن أكثر أهل زماننا قد اختاروا هذه النسبة للصغاني.

ولنقف، قبل أن نسوق دلائل في نسبة الصغاني الصحيحة بهذا الصدد، ونفكر في أمر يحتاج الانتباه قبل كلّ شيء في هذا المضمار. هو أن نسبة الصغاني إلى أي شيء هي؟ ومن المعلوم أن نسبته هذه ترجع إلى مدينة كانت تسمى آنئذ صَغَانِيَانْ وكانت هذه المدينة واقعة بين نهرين: آمودريا (OxusRiver) أي نهر آمو، ودريائي زامل (Zamil River) أي نهر زامل، الذي كان يقال له في القرون الوسطى نهر صغانيان كذلك(٣٢).

وهو معرَّب عن اسم فارسي: جَغَانِيَانْ، كما يقول الصغاني نفسه في معجمه: مجمع البحرين:" ومحمد بن إسحاق الصغاني، ومن ثقات المحدّثين، وغيره من

الصَّغَانِيِّيْنَ، منسوب إلى بلد يسمى جَغَانِيَانْ... وقال البشاري: به ستة آلاف قرية، فأبدلت الجيم صاداً، كقولهم: الجص، وأصله كَج، والصنج، وأصله جنك(٣٣).

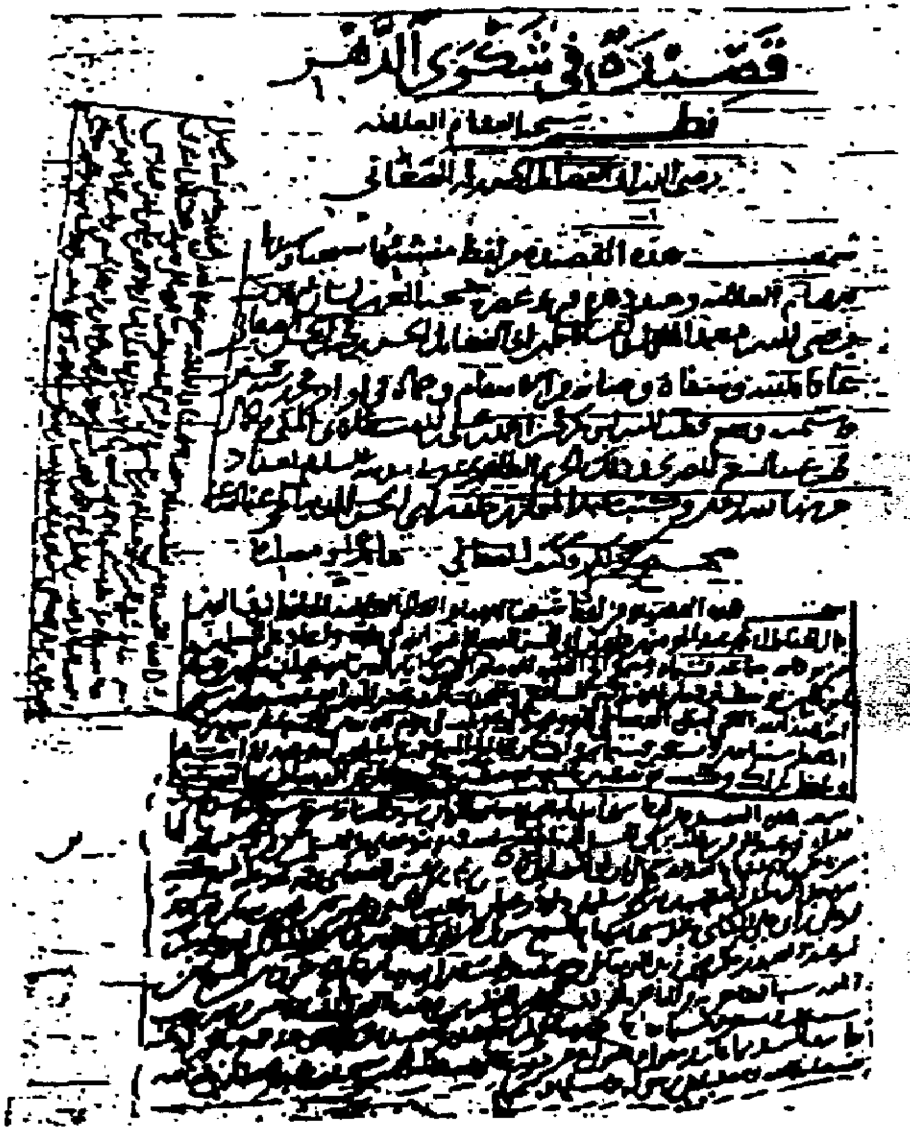
لم ينسب إلى هذا البلد عالمٌ واحد بل هم كثيرون(٣٤). ولجمعيهم لم تستعمل نسبة الصاغاني، بإضافة الألف بعد الصاد، بل هي بدون الألف فيها.

لا شك فيه أن نسبة الصاغاني قد وردت في قصيدة الصغاني، وهي صحيحة بلا مراء ولكنه أوردها مضطراً لضرورة شعرية لأن قافية القصيدة كانت محتاجة إلى التأسيس، فجاء الصغاني بها هناك، وهي مرّة واحدة فقط. وبازاء هذا، كتب الصغاني نسبته بدون الألف مرات وعشرات، كما ترونها في السماعات المثبتة آنفاً. أكاد لا أفهم لماذا يصرُّ بعضنا على إيراد نسبة " الصاغاني" للحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَاني حيث إنه لم يخترها ولم يستعملها. كأنهم يجبروننا عليها لإيراد الصغاني لها مرة واحدة ولا ينظرون إلى ما أثبته من نسبته " الصغاني" من دون الألف بعد الصاد، في مواضع كثيرة لا في كتبه فحسب بل في سماعاته كذلك.

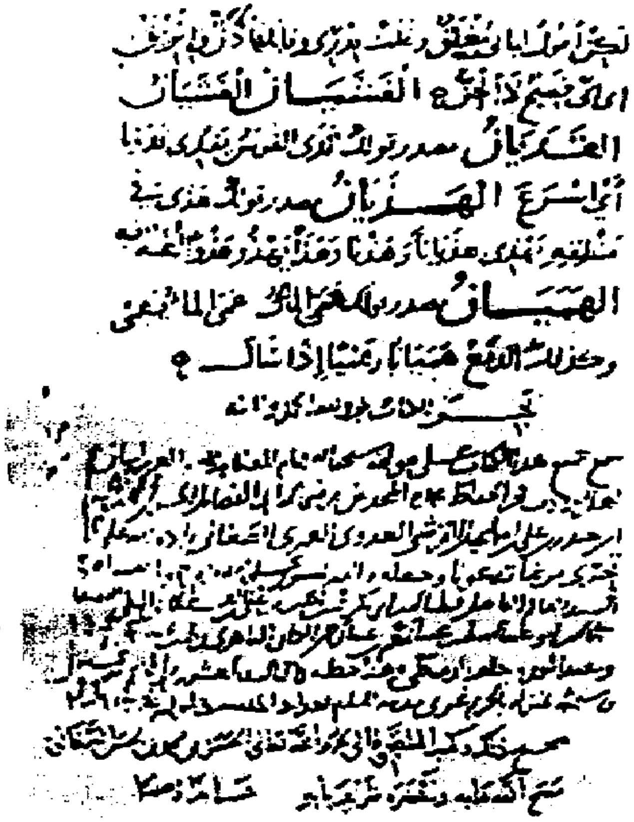
ليس من شك أن العلماء أوردوا هذه النسبة (الصاغاني) وتابعهم آخرون من زماننا، وليس بوسعنا أن نصحح لهم كلّهم، ولكن الأمر الذي يهمنا بهذه المناسبة أن نعرف أن النسبة التي كتبها الصغاني أو استعملها لنفسه ماذا كانت؟

ومن خلال هذه الأدلة والشّواهد التي سُقناها آنفاً، وضح أن النسبة التي كتبها الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيّ لنفسه كانت من دون ألف ولم يستعمل غيرها. وهل بقي مجال للشك في نسبة الصغاني بعد النظرة والتعمق في صور هذه السماعات؟ ليت قومي يعلمون.

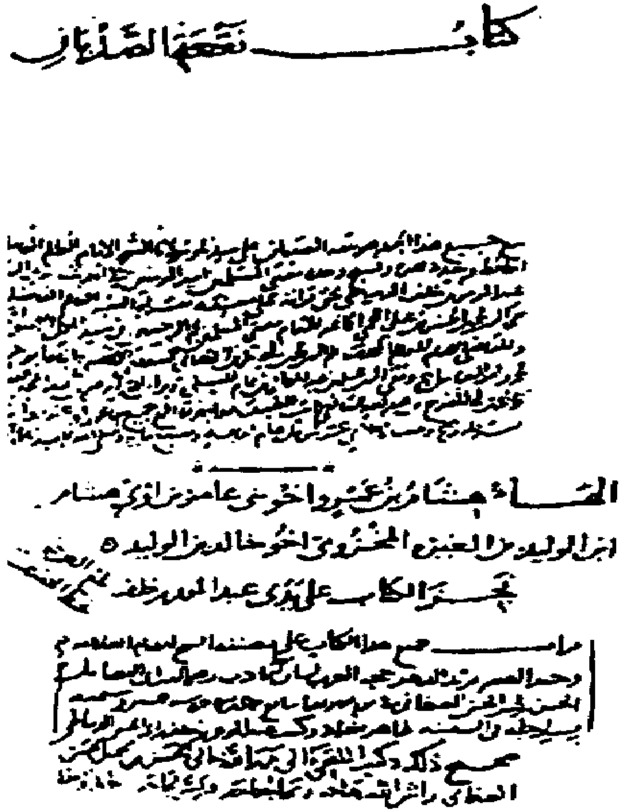
✧ ✧ ✧



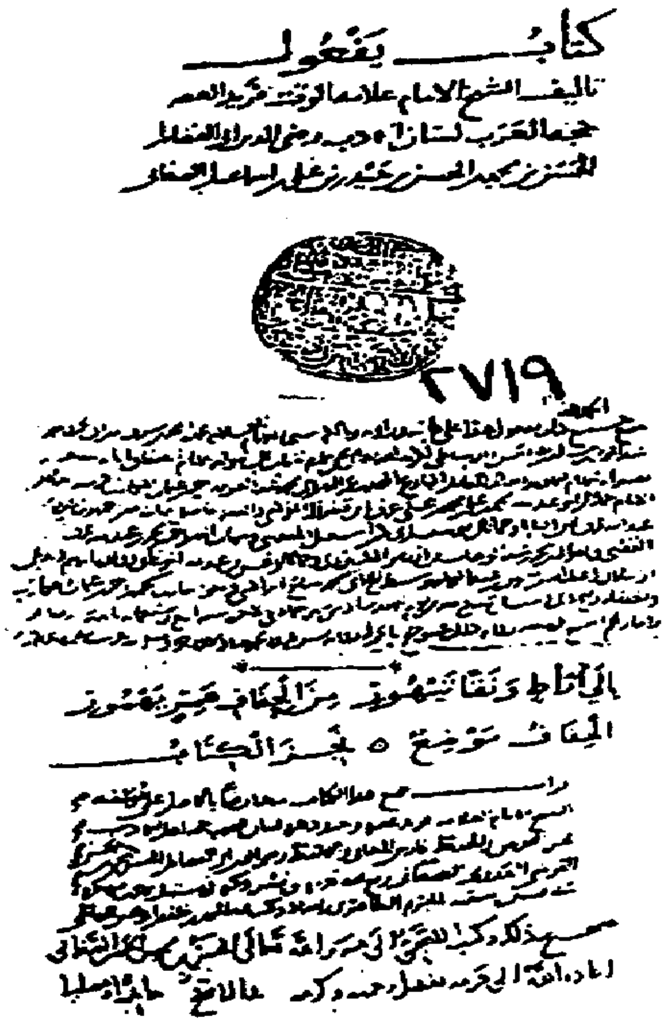
[illegible]



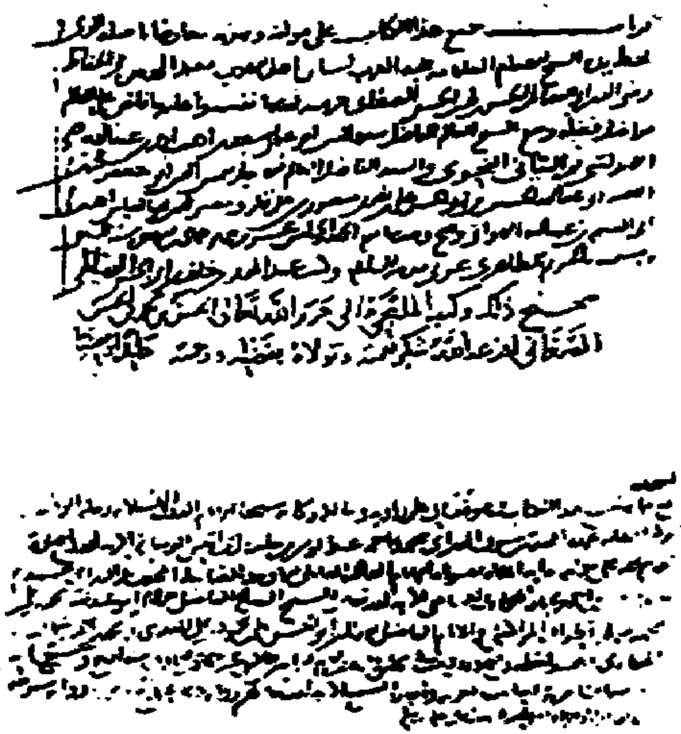
[اللوحة رقم ١٠ وهي خاتمة كتاب مغلان]



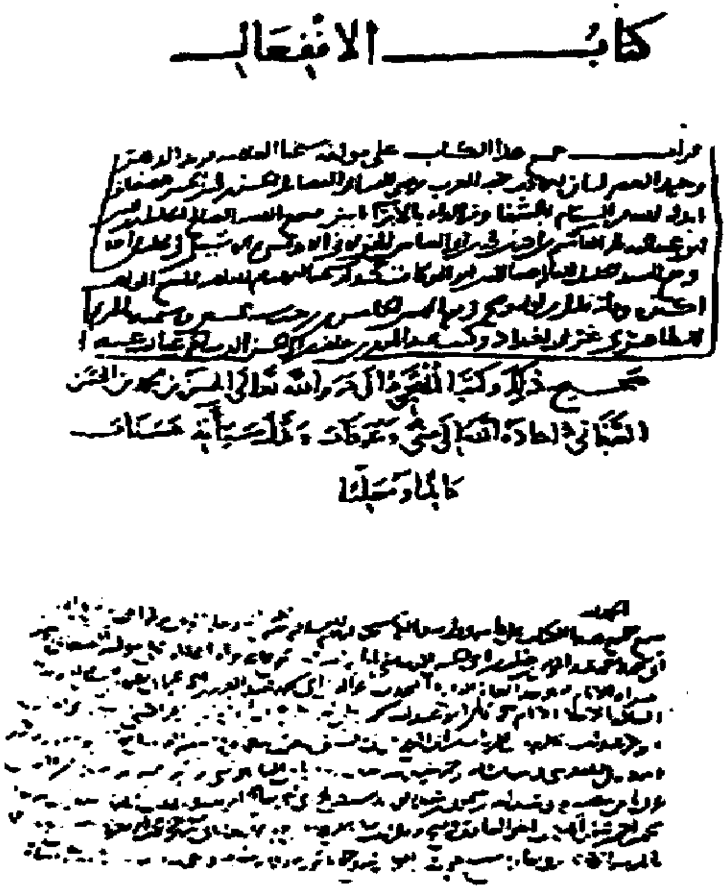
[لوحة رقم ١، وجه مخطوطة كتاب نقعة الصديان]



[لوحة رقم ٢، وجه مخطوطة كتاب يفعول]

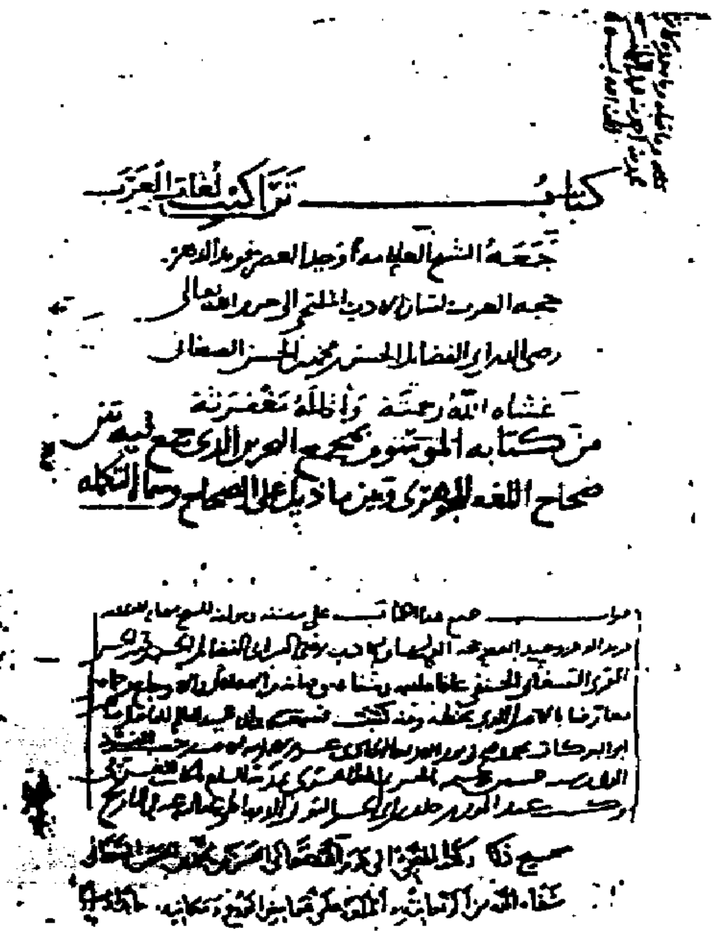


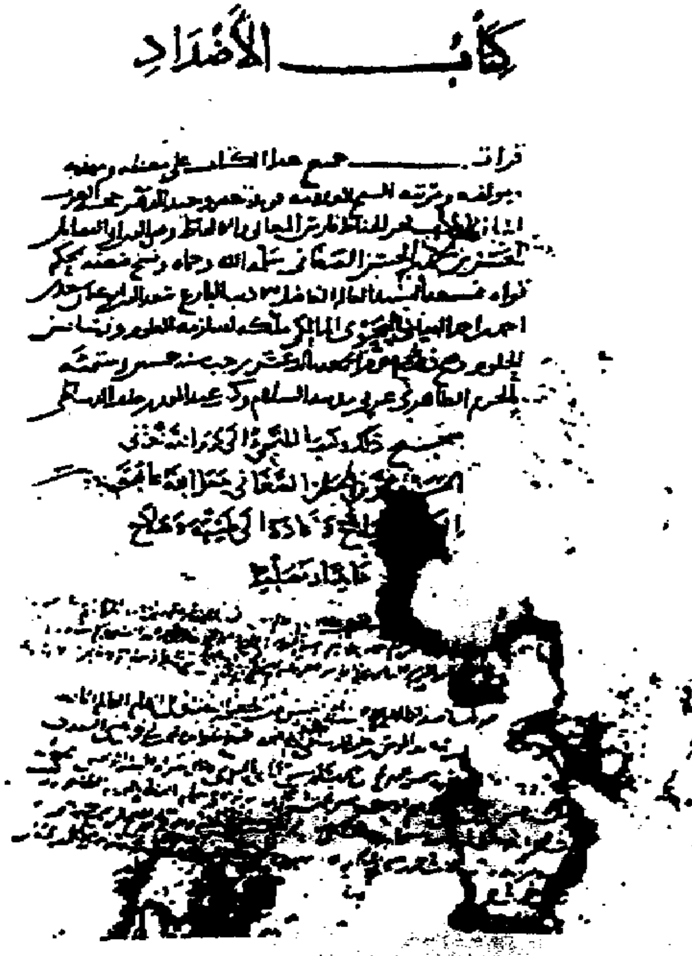
[لوحة رقم ٥، وهما سماعان بكتاب الأفعال]



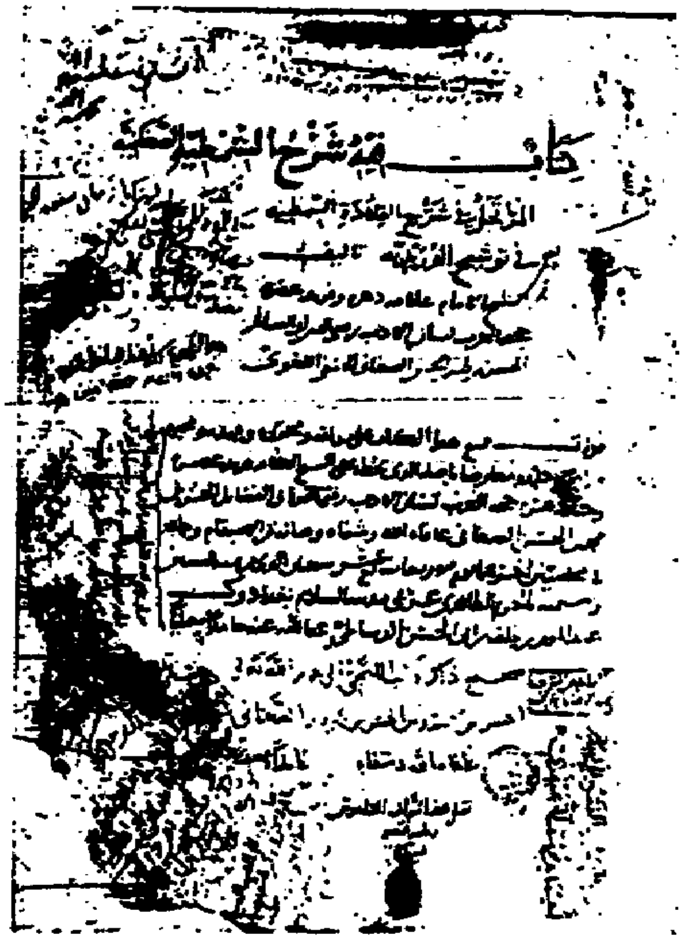
[لوحة رقم ٦، وهما سماعان بكتاب الأفعال]

[لوحة رقم ٧، وهي نسخة كتاب تراكيب لغات العرب]

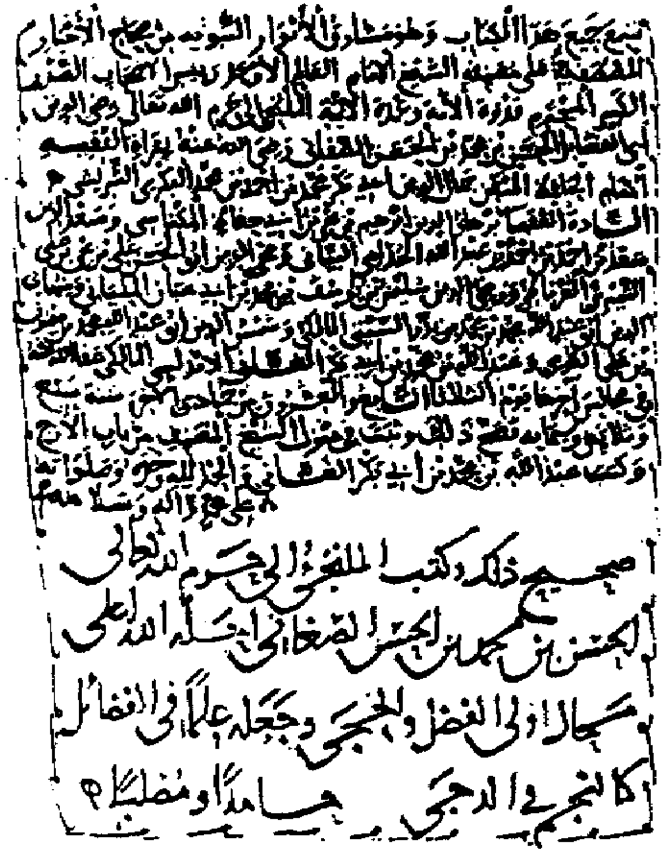




[لوحة رقم ٨، وهي نسخة كتاب الأضداد]



[اللوحة رقم ٩، وهي سماعة شرح القلادة المنظمة]



[اللوحة رقم ١٠، وهي سماعة كتاب مشارق الأنوار النبوية]

الحواشي والتعليقات

١- انظر لترجمته الموجزة مقدمة كتاب الانفعَال، له، ومقالة الدكتوراه لأحمد خان حول لغوية الصغاني، التي قدَّمها إلى جامعة بنجاب بلاهور (باكستان). ومن خلال هذه السماعات نستطيع أن نعرف بعض تلاميذ الدمياطي كذلك.

٢- ولترجمته انظر: الأعلام (طبعة خامسة)، للزركلي: ٣١٨/٤.

٣- مجلة مجمع اللُغة العربيّة بدمشق،عددها الرابع من مجلدها السادس والأربعين (أكتوبر ١٩٧١م).

٤- فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جستربيتي: مجلده الثاني، واللوحة:٥١.

٥- الأعلام (ط خامسة)، للزركلي: مجلده الثاني، واللوحة: ٣٦١.

٦- ويذكر بعض العلماء أنه مات في شهر رمضان من السنة نفسها، كما قالوا عنه أنه مات في ٢٦ شعبان من السنة المذكورة أعلاه. انظر إلى معجم المؤلفين، لكحالة: ٢٧٩/٣. اعتمد كحالة على الحَوَادِث الجَامِعَة، انظر إلى ابن الفُوَطي؛ وكشف الظنون، لحاجي خليفة؛ وأحيل النظر كذلك إلى كتاب مجمع الآداب (اللام والميم)، لابن الفُوَطِي: ٧٥٦، وفيه التأريخ الصحيح.

٧- أرى اضطراباً فيمن أورد هذه القصة من الدّمياطي. قال ابن شاكر الكتبي (توفي ٧٦٤ هـ): قال لي تقي الدين السبكي (المتوفي ٧٥٦هـ) في بُغْيَةِ الوُعَاةِ (ص ٢٣٧) بالقصة نفسها وبالكلمات نفسها، مباشرة من الدّمياطي، واختلافُ أعمارِهم أمامكم.

٨- وأورد السيوطي هذه الكلمة:" المولُود"، وابن شاكر الكتبي:" وَلَد " وقيل "طَالِع مَوْلُود". ولكن جميعها غير صحيحة، فيما أعتقد؛ فهي: مَولَد، ظرف زمان من وَلَدَ، لأن كلمة مستعملة بمقابلها بالهندية هي " زَائِجَة"، ويُعْمَل الزائجة في أي وقت من أوقات الحياة، ولكن مراعياً لولادة الرجل التي يطلبه. وكانت هذه الكلمة أي المولد مستعملة بهذه المراد في عصر الصَّغَاني، كذلك بل أعتقد من قبله، فأحيلُ نظر القارئ إلى كتاب مَجْمَعِ الآدَاب (منه كتاب اللاَّم والميمْ ٢٤٣-٢٤٤) حيث استخدم ابن

الفُوَطِي (تلميذ الصَّغَاني) هـذه الكلمـة فـي المعنـى نفسـه ، وقـال (فـي ترجمة أبي الفرج محمد بن فخر الدين محمـد بـن بركـة بـن أبـي الفـرج الموصِلي البغدادي المنجم) " ... كان فاضلاً فـي فنـه، رأيتـهُ، وهـو الـذي عمل مَوْلدي، ومَوْلَدَ أخـي، وتوفـي فـي ذي القعـدة سـنة أربـع وخمسـين وستمائة".

قد شكّ السيّد مصطفى حجازي (في مقدمة كتـاب الشـوارد للصَّغَـاني) فـي العبارة المذكور من الدمياطي، وقال:" إنها ركيكة، ثم شرحه بـأن مـراده-والله أعلم- ما كان يفعله المنجمون والمشتغلون بحساب النجوم والأوفاق لما يسمونه معرفة المطالع، يذهب المريض إلى أحدهم فيحسب طالعه ثم يتنبأ بمثل قولـه:" هذا المريض يكون عليه القطع إلى أربعين يوماً- مثلاً- فإن لم يمت فيها فإنـه يبرأ، بإذن الله".فهذا معنى قوله:" وكان قد حُكِمَ فيه بموته كأنه يترقّب مدة القطـع منه"، انتهى شرح الحجازي.

وأرى أن شرح العبارة لمصطفى حجازي قريب من مراد الدمياطي، إن قالها.

٩. انظر معجم الشيوخ للدمياطي.(خطي) ترجمة الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، أبو الفضائل. ومجموعة الرسائل بخط الدمياطي باستنبول في مكتبـة شـهيد علـي باشـا، رقمها: ٢٧١٩. وفيها ورقة كتب فيها الدمياطي ترجمة موجـزة للصغـاني وجاء فيها بعدة أمور لم يأت بها بمكان آخر ضمن ترجمة الصغاني.

١٠. الدمياطي: معجم الشيوخ: ترجمة الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني.

١١. ابن الفوطي: مجمع الآداب، كتاب اللام والميم: ٧٥٦.

١٢. الصغاني: العباب الزاخر: (سلسل). و(١٢أ) ترجمة الصغـاني فـي معجـم الشيوخ للدمياطي.

١٣. ذُكِرت هذه الأوصاف للصغاني في سماعات كتبه أو في عنـاوين كتبـه التـي انتسخها الدمياطي لديه، كما ترونها في لوحات مذكورة أعلاه.

١٤. ابن الفوضي: الحوادث الجامعة: ٢٦٢.

١٥. ذكرها الدمياطي في بداية أو بآخر كتب الصَّغَاني التي انتسخها، وكتاب يَفْعُـول، كتاب الانفِعَال، وأسْمَاء الغَادَة، وكتاب الأضْدَاد، وتَعْزِيْزُ بَيْتَيْ الحَرِيْرِي.

١٦. ذكر في بداية الرسالة: مختصر في العروض.

١٧. ابن أهدل: تاريخ علماء اليمن: ق ٢١٩، الخَزْرَجي: كتاب العِقْدِ الفَاخِرِ الحَسَن فِي طَبَقَاتِ اليمن: ق ٢٠٨.

١٨. بداية الكتب نفسها وآخرها التي ذكرتُ في الحاشية رقم ١٥.

١٩. السيوطي: بغية الوعاة: ٢٢٧.

٢٠. المكان نفسه.

٢١. ابن أهدل: المصدر نفسه: ٢١٩.

٢٢. مجموعة الرسائل للصَّغَاني، بخطِّ الدمياطي باستنبول، منها الورقة المذكورة.

٢٣. انظر سماعة لكتاب مشَارِقِ الأَنْوَار، لوحة رقم ١٠.

٢٤. الورقة في أعلاه.

٢٥. نفس ما في الحاشية رقم ١٣.

٢٦. المكان نفسه.

٢٧. المكان نفسه.

٢٨. المكان نفسه.

٢٩. الجندي: كتاب السُّلُوك فِي طَبَقَاتِ العُلَمَاءِ والمُلُوك: ق ٢٠٨.

٣٠. ابن الفوطي: مجمع الآداب، كتاب الميم: ٧٠٦.

٣١. كما ترون من أسماء العلماء الذين سمعوا عليه كتبه.

٣٢. Strange, G.Le. The lands Of The Eastern Caliphate PP. 433-436 and 439

٣٣. الصَّغَانِي: مجمع البحرين: (صغن) والتاج للزبيدي: (صغن).

٣٤. فمثلاً:

١- محمد بن إسحق الصَّغَانِي. ذكره الصغاني نفسه في مجمع البحرين: (صغن) كما ذكرت آنفاً.

٢- محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن سعيد الصغاني الأصل، أبو حامد (٧٩٠هـ-٨٥٨هـ)، انظر معجم المؤلفين، لكحالة: ١٣/٩.

مصادر البحث والدراسة

١. ابن أهدل: تاريخُ علمَاءِ اليَمَن. (خطي) نسخته بالمتحف البريطاني، رقمها ١٣٤٥.

٢. جلال الدين السيوطي: بُغْيَةُ الوَعَاة في طبَقَاتِ اللُّغويين والنُّحَاة، القاهرة: مطابع السعادة، ١٣٢٦هـ.

٣. الجَندي، محمد بن يعقوب بن يوسف: كتاب السُّلوك فِي طَبَقَاتِ العُلَمَاء والمُلُوك. (خطي) نسخته باستنبول في كوبرولو، رمها ١١٠٧.

٤. الخَزْرَجي، علي بن الحسن: كتاب العِقْدِ الفَاخِرِ الحَسَن في طبقَاتِ اليَمَن (خطي) نسخته بالمتحف البريطاني، رقمها ٢٤٢٥.

٥. خير الدين الزركلي: الأعْلام، قاموس تراجمِ لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط خامسة.

٦. الزبيدى، مرتضي: تَاجُ العُرُوس، ط القاهرة.

٧. ابن شاكر الكتبي: فَوَاتُ الوَفَيَات (الجزء الثاني فقط) بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٣م.

٨. شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي: مُعْجَمُ الشُّيُوخ. (خطي) ونسخته بمكتبة الآثار القوميه بتونس، رقمه ٩١١.

٩. الصغاني: كتابُ الانفِعَال. تحقيق الدكتور أحمد خان. إسلام أباد: مَجْمَعُ البحُوث الإسلامية، ١٩٧٧م.

١٠. الصَّغَاني: كتاب الشَّوَارِد (في اللغة). تحقيق مصطفي حجازي. القاهرة: المطابع الأميرية، ١٩٨٣م.

١١. الصغاني: مجمع البحرين. تصوير بمكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام أباد (باكستان).

١٢. الصغاني: العبابُ الزَّاخِر وَاللُّبَاب الفَاخِر. (خطي) نسخته الكاملة بمكتبة اياصوفيا بإستنبول.

١٣. الصَّغاني: مجموعة الرسائل المنسوخة بيد الدمياطي بإستنبول، وبودليانه.

١٤. ابن الفوطي: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ وَالتّجَارِبُ النَّافِعَةُ. بغداد: المكتبة العربية، ١٣٥١هـ.

١٥. ابن الفوطي، كتاب مجمع الآداب، منه كتاب اللاّم والميم. طبع تباعاً في مجلة أورينتل كُالج ميكَزِيْن (لاهور)، سنة ١٩٤٠م.

١٦. مجلة مجمع اللُّغَة العربية بدمشق. م ٤٦ع ع (اكتوبر ١٩٧١م).

١٧. The Chester Beatty Library: A Handlist Of Arabic MSS. Prepared By A.J.Arberry. Dublin: E.Walker, 1955

١٨. G.Le Strange: The Lands Of The Eastern Caliphate. London: Frank Cross, 1966.

تلاميذ الصغاني الذين وردت أسماؤهم في السماعات المذكورة هنا:

- إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ المكناسي، برهان الدين- لوحة عاشرة.
- (معجم المؤلفين ٨/٢٩٩) أبو بكر محمد بن أحمد علي بن القسطلاّني المكي الفقيه، قطب الدين- لوحة أولى وثانية.
- أحمد بن أبي القاسم بن عبدالله الأواني، معين الدين أبو العبّاس-لوحة خامسة.
- (معجم المؤلفين ٤/٣١٠) سعد بن أحمد بن عبدالله الخدامي الأندلسي البياني النحوي، سعد الدين أبو عثمان- لوحة خامسة وثامنة وعاشرة.
- سليمان بن يوسُف بن محمد بن أبي حيّان الملياني، رضي الدين-لوحة عاشرة.
- (معجم المؤلفين ٤/١٩٧) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي التوني- لوحة أولى، وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسابعة وثامنة وتاسعة.
- علي بن يحيى بن علي النميري الغرناطي، محيي الدين أبو الحسن- لوحة عاشرة.
- محمد ولد الصغاني، ضياء الدين أبو البركات- لوحة سادسة وسابعة.

- (معجم المؤلفين ٩/٩٠) محمد بن أحمد بن محمـد البكـري الشريشـي، جمـال الديـن أبو بكر- لوحة عاشرة.
- محمد بن عبد الرحمن المكي- لوحة أولى.
- محمد بن الفقيه أبى عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي بن منصور بن فرقد، شمس الدين أبو جعفر- لوحة خامسة.
- محمد بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد الكتّاني القاهري، جمال الدين أبو عبـدالله- لوحة أولى، ثانية.
- محمد بـن محمـد بـن بـدر السـبتي المـالكي، شـهاب الديـن أبـو عبـدالله- لوحة عاشرة.
- محمـد بـن ميمـون بـن علـي الكومـي، شـمس الديـن أبـو عبـدالله- لوحة عاشرة.
- محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الخولاني الأندلسي الإشـبيلي، بـدر الدين أبو عبدالله- لوحة سادسة.

العولمة الثقافية اللغوية

وتبعاتها للغة العربية

د. أحمد عبدالسلام

الجامعة الإسلامية العالمية/ ماليزيا

تتجاوز العولمة المجالات التجارية إلى مجالات أخرى تتأثر بالاقتصاد، ومنها القضايا الاجتماعية والثقافية واللغوية، فلتنقلات السلع التجارية تبعاتها للممارسات الثقافية، والتقاليد الاجتماعية، والمعتقدات الدينية، وقد تتحول الممارسات الثقافية واللغوية إلى سلع تتداول لأغراض تجارية، وليس أدل على ذلك من تعليم اللغات الأجنبية الواسعة الانتشار. إن للعولمة صلة بالهيمنة السياسية والثقافية للولايات المتحدة وحلفائها من الدول الغربية، وتمتد الآثار التجارية إلى الممارسات الثقافية والتعبيرات اللغوية، وإلى اختيار اللغات في الاتصال العالمي، وفي التعامل بين الأفراد عبر الحدود الثقافية والقومية والسياسية، كما تمتد إلى تعلم اللغات، وتكتسح الهوية الثقافية للمجتمعات اللغوية عبر الإنجليزية في أوروبا وسائر دول العالم، وتجلب الخصائص الثقافية للعولمة اهتماماً كبيراً عبر عدد من التخصصات العلمية. ويتحدد اهتمام هذا المقال في النظر إلى تحديات العولمة الثقافية واللغوية للغة العربية في انتشارها، وتطورها، وتوسع تعلمها، واستعمالها في داخل الأقطار العربية، وفي خارجها؛ بغية توضيح أبعاد هذه التحديات، وتقديم مقترحات يرجى أن تفيد في مواجهتها.

العولمة

يفيد مصطلح "العولمة" مفهومين أساسيين. ففي الجانب النظري تعني العولمة تطوير الأسس والأصول المهمة الكفيلة بتشكيل العالم المعاصر في وضع يحقق وييسر تنقل "السلع" بين المجتمعات [1]. ومن الجانب العملي تشير إلى الاتصالات المتبادلة للنشاط الإنساني على المستوى العالمي، وإلى التنقلات التي لم يسبق لها مثيل لرؤوس الأموال، والعمالة، والتقنية، والمؤسسات، والمهارات، والخبرات، والأفكار، والقيم عبر الحدود القومية، والدولية [2]. وتتم هذه التنقلات بطريقة لا يتيسر للقوميات والدول توجيهها، والتصرف فيها بصورة مجدية.

كان المحور الأساسي للعولمة هو الاقتصاد، ثم المجال السياسي، ولكن الدراسات الحديثة تؤكد أهمية عولمة الممارسات الثقافية لأهداف اقتصادية؛ فقد أصبح "للسلع الثقافية" أهمية اقتصادية متزايدة في العلاقات الدولية المعاصرة. ومن المجالات المهمة للعولمة، فضلاً عن التطور الاقتصادي والعولمة الاقتصادية، تبادل المعلومات، والعلاقات الدولية، وحقوق الإنسان، والقيم والممارسات الثقافية وتعليم اللغات. وتمثل الممارسات الثقافية واسطة بين العولمة ونشر اللغات وتعليمها، وينظر إلى العولمة في هذا المجال من منظور تكاملي بين التخصصات العلمية، مثل اللغويات والعلوم السياسية، أو الاقتصاد، أو الاتصال. وتوجد صورة داخلية للعولمة متمثلة في التنقل داخل المجتمعات المتنوعة ثقافاتها.[3] ولتداخل قضايا العولمة مع القضايا المحلية والإقليمية تأثير كبير على الاتصال اللغوي، والتبادل الثقافي بشكل عام.

للعولمة اتصال وثيق بالهيمنة العالمية لعدد قليل من الثقافات واللغات وبصفة خاصة الإنجليزية، والفرنسية إلى حد ما. ويؤدي هذا النوع من الهيمنة والسيطرة إلى تجاهل التنوع الثقافي، واللغوي، وعدم احترام الخصائص الثقافية المميزة لمعظم سكان العالم. والهدف من هذه العملية تغيير أنماط الحياة والتقاليد، والتحكم فيها لتصبح نسخة طبق الأصل من النمط الغربي، وصياغة العولمة لتمثل

الثقافة العالمية التي ينبغي أن تقلد في جميع أنحاء العالم. لقد أصبحت المعتقدات الدينية والثقافية مهددة في عالم العولمة حيث أصبح السوق إلها جديداً، واعتبر الإنتاج والاستهلاك مفتاحين لإنقاذ الإنسان من المخاطر التي تحدق به في وجوده [٤]. إن التحكم الذي تمارسه مراكز القوة في العالم الغربي على العلوم ، والتقنية أهم بيان للهيمنة الغربية، وهو الدافع وراء التوسع الاقتصادي للدول الغربية. وقد مكنت إجادة الهندسة الاتصالية المتعددة الأغراض، في الأعوام الأخيرة، تلك المراكز من نشر الأفكار، والقيم الغربية إلى كل أرجاء المعمورة.[٥]

من التساؤلات الواردة عن عمليات العولمة إمكان تأويلها سياسياً لتعني الاستعمار الثقافي، أي الإمبريالية الثقافية، أو تأويلها في ضوء هيمنة الممارسات التعبيرية، وأساليب استعمال الخطاب في النظام العالمي الجديد؛ وذلك إذا تم تقويم القوة القيادية عالمياً في إطار العلاقة بين الأمم القوية والضعيفة في الممارسات الثقافية، وقد تعكس القضايا الدولية خصائص الثقافات القومية الفاعلة في المجال الدولي. ولهذا يرى أن للعولمة جذوراً في الولايات المتحدة، ودول أخرى. وقد ينبئ التعقد الملحوظ في تداخل التنقلات وسرعة تغير الممارسات الثقافية بانفتاح عملية المساومة في الخلافات بين المجتمعات والثقافات، بدلاً من فهمها على أساس من تأثير القوة القيادية الدولية الغربية والقوة الحليفة لها [٦].

العولمة الثقافية اللغوية:

لا تنفصل قضايا عولمة الثقافة والقيم عن قضايا عولمة اللغة، ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات الثقافية العالمية، أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة، أو تحديد مفاهيم المصطلحات المتداولة عالمياً، ولكنها تتجاوز تلك الجوانب للنظر في الأهمية المصيرية للغة في بنيان أي قومية بوصفها وسيلة التفاهم والاندماج الاجتماعي، وعاملاً مهماً في التجانس القومي لأن استعمال لغة واحدة يؤدي إلى وحدة الرأي والشعور،

وانعكاس أنماطها على نمط تفكير أصحابها، واشتمالها على تاريخ الأمة، وثقافتها، وأدبها، وتراثها الفكري. فكيف تتحقق هذه الأبعاد أو تحافظ عليها في عمليات العولمة الثقافية واللغوية التي تتجاهل التنوعات، وتسعى جاهدة للتقريب بين الثقافات بتغليب النمط العربي للحياة، وتيسير وسائل الاتصال بتمكين اللغة الإنجليزية؟

إن ثمن العولمة الثقافية هو ترك باب الثقافة الخاصة مفتوحاً للغارة العالمية في شكل الثقافة الأمريكية الشائعة، وبالتدريج يكون كل شيء متشابهاً في العالم كله. ومن الملحوظ وجود فرق يسير جداً بين مظاهر الثقافة العالمية، فالرجل العالمي يشبه الرجل العالمي الآخر في أنشطة حياته اليومية، ويكاد كل قطر من أقطار العالم يشبه سائر أقطار العالم في الاهتمامات. والتوجهات الثقافية، والمعرفية، والاقتصادية، والممارسات الاجتماعية (٧). ويؤثر الإنترنت، والبث الفضائي، وغيرها من وسائل العولمة في تكوين هويتنا، وأنماط التفكير لدينا، وطريقة اتصالنا بغيرنا، وعلاقتنا بهم في القرن الحادي والعشرين. ولم يستطع الفرنسيون مقاومة غارة الثقافة الأمريكية، وهم المتصوفون بالأسلوب الهجومي في الدفاع عن لغتهم، وثقافتهم، والحفاظ على نقيتين. ولم يتمكن الصينيون إبعاد قنوات التلفاز عبر الأقمار الصناعية، ولا الشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات (الإنترنت) وآثارها على الثقافة، والأفكار، والمفاهيم الصينية، على الرغم من سياستهم المحافظة. ويلحظ أن العولمة ظاهرة تقبلها دول العالم الثالث طواعية دونما شعور بضياع جزء كبير من هويتها، وثقافتها المميزة (٨).

تثار في مباحث العولمة الثقافية واللغوية في أوروبا مسائل المحافظة على التنقلات الإقليمية والمحلية (أي الفولمة، والحوللة)، ولزوم الحفاظ على الهوية الثقافية، والعقدية، مع المضي قدماً في تيسير العولمة الاقتصادية، والاتصالية لجميع المجتمعات الغنية، أو الفقيرة، والمتقدمة، أو النامية، أو المتخلفة. ولعل المنطلق أن اللغة تمثيل للثقافة، والعقيدة الجماعية لمستعملي اللغة، وبها تتجلي

عقليتهم، وأن الفرد الذي يكتسب إنما يتعلم ثقافة بعينها، ولا وسيلة للتعبير عنها أفضل من لغتها التي نشأ فيها، ومعها، وأصبحت جزءاً من كيانه، وشخصيته، وأن ما يصيب اللغة من نكسة تعد نكسة لكيان الإنسان، وكرامته، وفي تطور اللغة اعتبار لكيانه، ومعاضدة لكرامته(٩).

لا تعني عولمة "السلع" الثقافية مجرد إجراءات تحول الممارسات والتعبيرات إلى مستوى عالمي؛ ذلك أن تحويلها في سياقات ثقافية، ولغوية جديدة قد يقتضي تحولاً جذرياً، وإجراءات متنوعة لتطويعها، واستيعابها في سياقات مختلفة يمكن أن تؤدي إلى نتائج مختلفة، أو معاكسة لدى استيعابها في الممارسات الثقافية المحلية(١٠). ومما يدل على ذلك تأثير العولمة على تغيير الخطاب السياسي لدى استعمال مصطلحات مثل (القومية، والوطنية، وبناء الدولة، وغيرها). وقد تسبب عولمة التنقلات إشكالاً في الممارسات الثقافية، والتعبيرية الشائعة المتوافرة في الثقافة، واللغة المعنيتين من خلال بعث التناقضات في النظام الخطابي الإقليمي، أو المحلي ، كما يوجد مثلاً في بنية التعبيرات المستعملة في العلاقات الاجتماعية، والهوية الاجتماعية في المسائل السياسية (١١).

قد تجلب العولمة التباين الاجتماعي، وتكوين الهوية الجديدة عن طريق الردود المتباينة من الجماعات المحافظة، والمتحررة المعاصرة، وربما تكون هذه الردود عناصر مهمة في عملية العولمة الثقافية بشكل عام يعتمد عليها الأفراد في فهم الأشكال الثقافية الحديثة وتكوين الهوية المستجدة. وتختلف خبرات عولمة الممارسات الثقافية والخطابية، وإجراءاتها من منطقة إلى أخرى، ففي أمريكا اللاتينية مثلاً توجد عولمة الممارسات داخل أمريكا اللاتينية، كما توجد عولمة صادرة عن سيطرة الدول المتقدمة على الممارسات الخاصة بأمريكا اللاتينية (Fairclough). وتشهد على هذا الاختلاف التنقلات الإقليمية للممارسات الثقافية والخطابية في أوربا الغربية، ومحاولات جعل السويد مركزاً إقليمياً بديلاً عن الولايات المتحدة. ونلحظ في العالم العربي تأثيراً سافراً على الممارسات الثقافية التي تقترب من الثقافة الغربية، أو التي تحايد اتجاه انتشارها،

أو التي تنحاز إلى القولمة بالسعي الحثيث نحو التعريب الكامل، أو ما تؤدي إليه القولمة من الحوللة المتمثلة في محاولات الأقلية العرقية واللغوية إحياء ثقافاتها ولغاتها، والمطالبة بحقوق ممارستها. ونجد "غزواً" لغوياً قادماً من اللغتين الإنجليزية والفرنسية في إطار عمليات العولمة. ولهذه المظاهر جميعاً تأثير على الممارسات المتبادلة بين الأقطار العربية.

إن تنوع اللغات والثقافات ثروة بشرية، وكنز يستحق الحفاظ عليه لتحقيق الأهداف التربوية، والسعادة، والفائدة الاقتصادية، ولكن نقطة الإزعاج في العولمة تنامي الثقافة الأحادية العالمية بوساطة وسائل الإعلام الدولية الغربية وشبكة العلاقات والاتصالات العامة التي تحاول بجد تشكيل كيفية لبس الناس، وطريقة أكلهم، وعيشهم ، والنمط المعرفي والفكري لديهم، وتحاول تجريد أغلبية البشرية عن هويتهم الثقافية، وقدرتهم على تشكيل مصيرهم بأنفسهم في هذا النظام المعولم. وإن العاقبة الوخيمة التي يخشى منها هي وجود عالم تستعصي السيطرة عليه، أو التحكم في شؤونه أو توجيه أحداثه(١٢).

فما الداعي إذاً للثقافة العالمية القادمة؟ والحال أنها بدأت تشيع في كل دول العالم وهي أمريكية الطبع، وأغلب مقوماتها متصلة بالاستغلال التجاري للأذواق والرغبات في مجتمع يتحول تدريجياً إلى ذرة واحدة، وشعور الجمهور فيه متجاهل، بدلاً من التعبير الصادق للاحتياجات الاجتماعية والثقافية. يضاف إلى ما سبق تخطيط الدول المستعمرة لسيطرة لغاتها في مستعمراتها ومزاحمتها للغات المحلية الأم، إذ لم تكن الثنائية اللغوية من خطتها.

وليس الحديث عن اللغة العالمية مجرد أوهام وأمان. فمتحدثو اللغة الإنجليزية يرون أنها ترقى إلى مستوى اللغة العالمية لأنها شائعة الانتشار، ومستعملة لدى عدد كبير من الشعوب مقارنه بغيرها من اللغات. ويرى متحدثو اللغة العربية أنها لغة عالمية، وإن لم يكن القصد بالعربية العالمية أن تكون لغة الناس قاطبة في هذه المعمورة. ولعل مما ساعد العربية، وبخاصة

الفصحى، على تحقيق هذا الانتشار أنها لغة القـــرآن الكريـــم، وأنـــها متصلـــة الاستعمال عبر مراحل الزمن المتعاقبة، وأداة وصل حقيقية بين الإنسان العربـــي المعاصر وبين تراث أمته عبر القرون الماضية. ومن مظاهر عالميتها تأثيرهـــا على عدد من لغات الشعوب المسلمة، وكتابـــة بعـــض اللغـــات غـــير العربيـــة بالحروف العربية، واستعمال الأرقام العربية في عدد من اللغات، فضـــلاً عـــن التوازي بين التهجي الصوتي والرموز الكتابية في أغلب ألفاظها.

ولماذا اللغة العالمية الموحدة؟ الواقع أن المجتمعات، والقوميـــات، والـــدول مختلفة في لغاتها ولهجاتها، وأمكن التعارف، وأمكن التعـــارف والتفـــاهم بيـــن الشعوب على الرغم من هذه التنوعات، وأيقنوا أن العلاقة وثيقـــة بيـــن اللغـــة وبين حياة أصحابها، وثقافتها وهويتها، وتفكيرها وعقيدتها؟ وتبارك المولى جـــلّ وعلا إذ قال: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبـــائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبـــير) (الحجـــرات:١٣) وقـــال أيضاً:(ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لأيات للعالمين) (الروم:٢٢) ولا تمنع هذه الحقيقة شيوع لغة أكثر من غيرها، أو انتشار لغة بعينها في زمن معين في أرجاء، أو أقطار محددة، أو أن يعرف أفراد كثيرون لغة بعينها لأغراض محددة.

وتعلل لأهمية إيجاد لغة عالمية بـــتزايد تنقـــلات النـــاس وتوافـــر وســـائل الاتـــصال عبر الإنترنت وغيره من الوسائل في المجال الاقتصـــادي والعلمـــي، وتوسع المعاملات الاقتصادية بين الدول والشركات العالمية، والحاجة إلى تخفيـض الميزانية المستعملة في الترجمة وتيسير الاتصال والتلاقي بيـــن مندوبـــي الـــدول والشركات. ومن ثم تكون اللغة العالمية هي لغة الفرص المتاحـــة علـــى المجـــال الدولي[١٣]. ومن جانب آخر توجد محاولات علمية وتطبيقية جادة لتيسير عمليـــات عولمة الممارسات التعبيرية والأنماط الخطابية الإنجليزية، وجهود كبيرة لتحقيـــق عولمة اللغة الإنجليزية تساند الانتشار الطبيعـــي لـــها فـــي المجـــال السياســـي،

والدبلوماسي، والتجاري، والاتصالي، والثقافي، والمعرفي. وهل اللغة الإنجليزية لغة عالمية؟ إنها أصبحت لغة دولية للتعامل في مجال الأعمال، ويتحدث عدد من الناس بها بوصفها لغتهم الثانية، ولا يتحدث بها معظم الناس في البلاد التي لا تكون فيها الإنجليزية لغة أولى.

ومن البديهي أن تسعى كل دولة لتكون لغتها هي لغة العالم، ولكن أهلية كل لغة تستند إلى ما تمتلكه من الجمال الصوتي، والبساطة النحوية، والإنجاز الأدبي، والأهمية التجارية، والسياسية. ويعتقد اللغويون أن لغة العالم ينبغي أن تختار على أساس سهولة تعلمها لعدد أكبر من الناس، واتصافها بخاصيتين مؤهلتين، هما: توازي الرموز المكتوبة مع الرموز الصوتية، وتبني كل أقطار العالم لها في الاتصال في الوقت نفسه، فضلاً عن الخصائص السابقة. ولكن كرايستال يرى أن الخصائص الجمالية والتعبيرية واللفظية والتركيبية والنحوية والأدبية والصلة الدينية والثقافية كلها دوافع لتعلم اللغة لا تحقق الانتشار العالمي، ولا تضمن بقاء اللغة. ويرى أن عالمية اللغة تتحقق بشيئين: أحدهما جعلها لغة رسمية لأقطار بعينها، فتستعمل وسيلة اتصال في مجالات الحكومة، والمحاكم، والإعلام، والنظام التربوي، وثانيهما جعلها لغة مهمة في مجال تعليم اللغات الأجنبية في الأقطار التي لا يكون لها فيها وضع رسمي(١٤).

وينبغي أن تكون اللغة العالمية مستعملة شائعة في الاتصال العالمي، مبسطة ميسرة خالية من أي تعقيد لكي يتيسر التعامل التجاري والثقافي بها، وأن تكون شائعة على المستوى الاجتماعي بين أغلب الناس في العالم، وليس ضرورياً أن تكون مصطنعة، أو تفقد الخصائص الثقافية المحلية والإقليمية والتاريخية لها، أو أن تكون شعاراً للهيمنة الاستعمارية العالمية الجديدة. ولا يستلزم وجود اللغة العالمية القضاء على غيرها من اللغات، أو مزاحمتها في وظائفها، ومجالاتها الإقليمية، أو المحلية المحدودة.

وينبغي أن نضيف إلى ما سلف أنه لا يتعلق تحويل اللغة إلى عالمية بعدد لمتحدثيها، وإنما يتعلق بنوعية هؤلاء المتحدثين وقوتهم الثقافية، فهناك صلة وثيقة بين هيمنة اللغة والقوة الثقافية وما يساندها من قوة سياسية وعسكرية واقتصادية(١٥).

محاور العولمة الثقافية اللغوية

توجد محاور متنوعة للبحث في العولمة الثقافية واللغوية تستحق النظر من أجل التعرف على آثارها الإيجابية والسلبية، وتحدياتها وسبل مواجهة هذه التحديات. ومن هذه المحاور عولمة الممارسات التعبيرية الشائعة التي من موضوعاتها تحويل هذه الممارسات إلى موضوعات حوارية، واستيعابها في الخطاب التحريري للإعلانات والخطب السياسية. ومنها تسويق هذه الممارسات الخطابية الشائعة في التربية والوسائل الإعلامية، والألعاب والممارسات الرياضية، كما يحدث في ترويج نوع من الدعاية للسلع التجارية، فقد ينظر إلى العمليتين بأنهما تحويل تقني للممارسات التعبيرية الشائعة، أو إعادة تشكيل لها بوصفها جزءاً من تقنية التغير الاجتماعي والثقافي(١٦).

يتركز محور آخر في الأشكال الاتصالية الخاصة، مثل الخطاب التقني والخطاب على الإنترنت، وقد يتجه هذا المحور إلى مقارنة أوجه استعمال الألفاظ المعولمة، ونتائج استعمالها في الأشكال الاتصالية بوجه عام، ومن المحاور أيضاً عولمة الأجناس الاتصالية، بما في ذلك اكتساب هذه الأجناس، أو ضياعها في ثقافة معينة. وينظر في هذا المحور في الشيوع العالمي لبعض الأجناس، مثل (talk show) أو (Soap Opera)، وتأثير اكتساب هذه الأجناس عند اكتساب أجناس جديدة، كما يلحظ من ضياع بعض الأجناس الخطابية من التقاليد العلمية في الأقطار التي تبنت الإنجليزية في التبادل المعرفي والنشر العلمي في التخصصات العلمية الرئيسية.

ومن ذلك دراسة عملية العولمة، فتدرس نوعية عولمة التنقلات، وينظر في الوسائل الاتصالية العامة التي تنتقل من خلالها الممارسات الثقافية والتعبيرية من مكان إلى آخر، كتنقل الاختصاصيين الدوليين في التعامل التجاري، والإعلام، والتربية، وشبكة الاتصال الإلكتروني. ومن أهم وسائل العولمة في الممارسات التعبيرية الشائعة الترجمة، فقد تُرى النصوص المترجمة أنها نصوص هجينة معلقة بين ثقافتين، وأحد خيارات المترجم أن يكون مبدعاً ثقافياً بالحفاظ على خصائص الممارسات التعبيرية الشائعة من ثقافة النص الأصلي في النص المترجم. فالترجمة مثال واقعي للتوازن والمواءمة بين ضغوط العولمة، والقولمة، وقد تتحد وسائل انتقال الممارسات الشائعة بالنظر إلى المستوى الاقتصادي لمختلف طبقات المجتمع، فإذا كان التلفاز السلكي وسيلة الطبقة الفقيرة والمتوسطة للعولمة، فإن الإنترنت وسيلة العولمة للطبقة الغنية، وكذلك البث الفضائي.

وللعولمة مستلزمات في تحديد مجالات التحليل في اللغويات وتحليل الخطاب. فالمجال الطبيعي للتحليل هو أن ينظر إلى المجتمع اللغوي بأنه يوازي الكيان القومي، وإذا انتبهنا إلى الممارسات الشائعة في مجتمع لغوي معين وجدنا أنها لا تنسب كليا إلى المجتمع اللغوي نفسه. ويبدأ مشروع التحليل، من ثم بالنظر في إشكالات مجال التحليل، وقد يترتب على ذلك نتائج تنظيمية مؤسسية في إبراز إشكالات الحدود الفاصلة بين الأقسام التخصصية والتخصصات، وإمكان التكامل بينها، والمنهج المناسب للدراسة والتحليل في حالة التكامل بينها.

يمتد مجال البحث أيضاً إلى التأثيرات الاجتماعية والتبعات السياسية للعولمة الثقافية واللغوية.فطغيان الملامح الغربية الأمريكية على العولمة، أو بالأحرى انطلاقها من التوسع الاقتصادي الأمريكي، والاستعمار البريطاني، والسيادة السياسية الغربية بشكل عام يجعل المرء يراها نوعاً من الاستعمار الثقافي. وسيترتب على عولمة الثقافة والقيم تجاهل التنوعات الطبيعية الموجودة فيهما،

وطمس هوية المجتمعات، والثقافات المحلية، والإقليمية، أو إعادة تشكيلها لتعكس الهوية الثقافية الغربية، والشخصية الأمريكية الإنجليزية.

تأثير العولمة على اللغة العربية

نخص بالذكر من مصادر تأثير العولمة "الحديثة" على اللغة العربية اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وقد كان تأثيرهما مباشراً بسبب الظروف التاريخية التي مرت بها اللغة العربية. أما أوجه تأثير العولمة على اللغة العربية فهي سلبية في أغلبها، على الرغم من إيجابية بعضها أو إمكان استغلالها في تحقيق عولمة اللغة العربية ذاتها. لقد تأثرت اللغة العربية في المصطلحات الحاملة لمفاهيم ثقافية، وفكرية، والمفردات العامة المستجدة، والصيغ الصرفية المعدلة، نتيجة للتطور اللغوي، واحتكاك متحدثي اللغة العربية بغيرهم في التحاور الحضاري. وتأثر التراكيب النحوية العربية بالعولمة فوجدت نماذج من التراكيب غير الأصلية أو الهجينة، واستحدثت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية وتعبيرات لغوية غريبة، وظهرت أساليب لغوية وبيانية جديدة غير معهودة في اللغة العربية. ومن أمثلة العبارات المحدثة: "الغرفة التجارية" لجماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم، و "الخطوط الجوية" لشركات الطيران وطرق الطائرات في الجو، "ويوم الاستقبال" ليوم تخصصه الأسرة لاستقبال الزوار، و "التغذية الراجعة أو المرتدة"، للانفعالات الناجمة عن أفعال وتأثيرات معينة وغيرها من العبارات[١٧].

ونلاحظ من جانب آخر انحسار استعمال اللغة العربية في الدول الإسلامية، وهبوط نسبة إجادتها فيها بشكل عام نسبة لتحول الاختيار اللغوي والاتجاه الثقافي نحو الثقافة الغربية الإنجليزية الأمريكية أو الفرنسية، كما تراجع استعمال اللغة العربية في الاتصالات العالمية، وفي العلوم. وازدادت أهمية اللغة الإنجليزية في تخصص الدراسات الإسلامية، وفي الاتصالات بين المسلمين.

انشغلت اللغة العربية في العصر الحديث بالتعامل مع المصطلحات، والمفاهيم الحديثة الوافدة، بدلاً من الإسهام في البناء الحضاري. فوجـــد اتجـــاه لمعاملـــة المصطلح الوافد معاملة الدخيل، حيث يستعمل كما ورد بإجراء تعديل صوتي، أو صرفي مناسب، وهو اتجاه يحشو العربية بمفردات أجنبية، ويؤدي على المـــدى البعيد إلى مسخ هويتها. وهناك اتجاه آخر لتعريبه بالبحث عن مصطلح عربـــي مقابل أو محتمل للتعبير عن مفهومه، ونتج عن هذا خلط المعاني الأصلـــي مـــع المستحدثة في استخدام بعض المصطلحات المعربة، وإضفاء المعاني المســتحدثة على المعاني الأصلية في بعضها. وقد اهتم عبد الصبور شاهين وغيره بدراســـة المصطلح العلمي في اللغة العربية وتهيئة العربية للعلوم التقنية(١٨).

ومن أوجه هذا التأثير استعمال الأســـماء الإنجليزيـــة للتشـــكيلات الجديـــدة للأزياء، ولتقاليد الطعام، والمطـــاعم الأمريكيـــة، والمـــواد الغذائيـــة الحديثـــة، والأدويـــة المصنوعة في الدول العربية، والشركات، والمؤسسات التجاريـــة(١٩)، واعتماد المختصرات الإنجليزية لتكون أسماء متعارفاً عليها لعدد مـــن الشـــركات، مثل (ايسيسكو)، و (أرامكو)، و(سابتكو)، وغيرها، وكذلك شيوع استعمال التقويـــم الميلادي بدلاً من التقويم الهجري الإسلامي، وبخاصـــة فـــي الشـــركات وبعـــض المؤسسات، أو الجمع بينهما في المؤسسات العربية بشكل عام، واعتمـــاد التســـمية غير العربية لأسماء البلدان العربية بدلاً من التمسك بالاسم العربي الأصيل، وإلزام الدول والمؤسسات والهيئات العالمية بالالتزام بها.

زاحمت اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللغة العربية في عقر دارها في وســـائل الإعلام، فشاعت جرائد محلية بإحدى هاتين اللغتين، واستحدثت إذاعات خاصـــة بإحداهما تبث إرسالها داخل الدول العربية وخارجها. وفي الوثائق الرســـمية مـــن جوازات، وبطاقات، ورخص قيادة وإعلانات عطاءات، ولوحات عربات تســـتخدم الإنجليزية أو الفرنسية بجوار اللغة العربية، فكأن العربية لا تفي بالغرض.

ومن الألفاظ العالمية المنتشرة في اللغة العربية: (هالو) في افتتاح المكالمة الهاتفية، و (بترول) للنفط، (كمبيوتر) للحاسوب، و (تلفون) للهاتف أو المسرة، و (الإنترنيت) للشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات، فضلاً عن (برجر)، و(ساندويتش)، (وديموقراطية)، و(استراتيجية) (وأكاديمية) و (كوادر) و(دكتوراه) وغيرها. ومن المصطلحات العربية التي تحمل مفاهيم وافدة: (الإباحية) للتحلل من قيود الأخلاق، و(الرجعية) للبقاء على القديم ورفض التطور، و(الشخصية) للصفات التي تميز الشخص من غيره، و(العنصرية) للتعصب للعنصر، و (الرسالة) للبحث المبتكر للحصول على إجازة علمية، و (العميد) لرئيس شعبة علمية في مؤسسة تعليمية عليا، و(القومية) للصلة الاجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن ، وما سواها.

الآثار الإيجابية للعولمة

تتمثل الوجهة النيرة للعولمة في إيجاد أرضية مشتركة بين شعوب الكوكبة الأرضية بقيام علاقات بينها تسمح بوجود قوانين عالمية تنظمها لخير الجميع. وللعولمة الثقافية واللغوية ووسائلها آثار إيجابية يحسن استغلالها في نشر اللغة العربية وتطويرها.

تمنح العولمة فرصة كبيرة لإعداد اللغة العربية لتصبح "سلعة تجارية" "يتسوق فيها"، وتتناقل بين الناس في مختلف دول العالم. ويتحقق هذا المشروع بتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية العربية وتوجيهها لتكون دعاية لاستعمال هذه اللغة، ووسيلة لتيسير تعليمها وتعلمها، كما يتحقق بإعادة النظر في الطرق، والمداخل والوسائل المستعملة في نشرها، وإيجاد الفرص للحصول على منافع مادية لمتعلميها. إن أغلب متعلمي العربية من غير أهلها يقدمون عليها من منطلق ديني، ومن قناعة بالثقافة الإسلامية التي تحملها هذه اللغة، ويتعلمها العرب لتحقيق انتمائهم إلى المجتمع العربي الناطق الأصلي بهذه اللغة، ولكن الاستناد إلى الدافع الديني أو الاجتماعي لا يكفي لعولمة هذه اللغة، وضمان

شيوعها. فقد أصبح دارس اللغة العربية، والمتخصص فيها، في ظروف العولمة، منشغلين "بسلعة غير تجارية"، أو بسلعة لها تنقلات محدودة، وأصبحت وظيفة تدريسها زهيدة المردود غير محترمة داخل الدول العربية وخارجها، وضاقت فرص العمل للمتخصص فيها في أغلب الدول الإسلامية، على الرغم من القرارات السياسية والاجتماعية لتدريسها لجميع أبناء المسلمين.

تعطي شبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) فرصة واسعة "لتسويق" اللغة العربية، وتعميم المفاهيم والممارسات الثقافية العربية الإسلامية، والمبادئ الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام في كل أرجاء المعمورة. فالإنترنت في كل مكان، ومرغوب فيها لكل إنسان، واقتناؤه شعار للتقدم "المادي" في كل قطر، وإتقان التعامل معه والاستفادة منه دليل التحضر للأفراد، ولا حدود لمبلغ المعلومات التي تعرض عليه، ولا قيود فاعلة للمناقشات التي تجري عليه. وتعتمد الإفادة منها على درجة في التفاعل معها، وخبرة في عرض المعلومات عليها وإيصالها إلى المخاطبين بها، ومهارة في تقديم الخطاب عليه، وحرص شديد على متابعة تفاعل الجمهور غير المحدود مع هذا الخطاب المعروض عليه، من أجل تحقيق الفائدة الثقافية والمادية معاً. ويؤدي إتقان التسويق إلى فتح مجال الاقتراض اللغوي من اللغة العربية لغيرها من اللغات.

يوفر الإنترنت فرصة للمدرسة الإلكترونية في تعليم اللغات الأجنبية، وتوفير المعلومات اللغوية الثقافية، والتخصصية، والعامة. ويحتاج أصحاب اللغة العربية إلى استغلال هذه المدرسة الإلكترونية في نشر لغتهم وتقريبها لمن يرغب في معرفتها في كل مكان. ويعد هذا الاستغلال إسهاماً من جانب اللغة العربية في التحاور الحضاري، وحفاظاً على الهوية الثقافية العربية، وهما قضيتان مصيريتان للأمة العربية الإسلامية، يمكن أن يضحى في سبيلهما بالتكلفة المستلزمة فنياً ومادياً. وتمنح المدرسة الإلكترونية سعة للدارس ليتعلم كما يشاء، حسب سرعته الخاصة، ووفقاً للكيفية الملائمة لظروفه الخاصة، وحسب

إمكاناته المادية للمؤسسة التي قد ينتمي إليها. وتوجد جهود محـــدودة فـــي هـــذا الصدد، منها جهود مؤسسة القدس لتعليم اللغة العربية على الإنترنت.

من الآثار الإيجابية أيضاً تقديم خدمات الترجمة العربية الآلية على الإنترنت، وتتطلب تلك الخدمات أن يتابع القائمون عليها عن كثب التطورات المستجدة فـــي مختلف الميادين العلمية. وتتوافر خدمات الترجمة الآلية حالياً في بعض المشاريع على الانترنت، مثل مشروع هايك الذي يقدم الترجمة لبعض المعلومـــــات مـــن بعض اللغات الأوروبية وإليه، ولكن الترجمة العربية الآلية على الإنترنت لم تزل بحاجة إلى تنشئة، أو تطوير، أو توسيع، أو متابعة، سواء في المعلومـــات التـــي تترجم، أم تحديث المعجم، أم تنويع الخدمات المقدمـــــة، أم الاســـتجابة لطلـــب المراجعين في الإنترنت.

الإفادة من الهندسة اللغوية في الحفاظ على اللغة العربيـــة وثقافتـــها، وهـــي تقنيـــة تعين على التفاهم مع الآخرين عبر الهاتف، أو الحاسوب، أو غيرهمـــــا باستخدام لغات طبيعية مختلفة. ويتلاشى الحاجز اللغوي بتطوير أنظمة حاســوبية تميز بين أنواع الكلام، والكتابة، وتختار المعلومات، وتترجم بين اللغات، وتؤلـف الكلام، وتنتج الكلمات المكتوبة، وتوسع حـــدود اســتعمال اللغـــات الطبيعيـــة. وبتيسير أوجه استغلال الهندسة اللغوية يكون الجو مهيأ للغة العربية للانتشـــار، وتخف آثار الهيمنة اللغوية الإنجليزية عليها داخل الدول العربيـــة وخارجـــه؛ لا يعود ضرورياً إتقان الإنجليزية من أجل الحصول على المستجد من المعلومات.

تتيح العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الاقـــتراض من اللغة العربية إلى لغات المسلمين، ولغات أخرى كثيرة. ولعلنا نحسن استغلال خاصية التوازي التهجي الصوتي الكتابي في اللغة العربية، والجـــذور الثقافيـــة العربية في عدد كبير من لغات العالم، والعلاقات التجارية بين الـــعالم الـــعربي

ودول أوروبا الغربية وأمريكا. ولكن الصراع بين اللغات في الافتراض قد يحتكم إلى منطق القوة، وقد يجعل المهمة صعبة.

يمكن استغلال البريد الإلكتروني باللغة العربية في التبادل الثقافي، وتطوير العلاقات الاجتماعية، وتعليم اللغة العربية لغير العرب، فهو من أيسر وسائل العولمة وأرخصها، وتستدعي الإفادة منه وجود مؤسسات علمية فاعلة، ومراكز أبحاث نشطة، وجمعيات علمية ، أو تخصصية، أو ثقافية تغذي كلها وترفد مختلف المشاريع التي من شأنها تيسير تنقل الممارسات الثقافية، والتغيرات الخطابية، والمصطلحات العلمية والثقافية العربية، وتساعد على تحقيق مردود فعلي ثقافي، أو مادي للمشتركين في الصحف والملفات والحسابات الإلكترونية المطروحة.

يضاف إلى البريد الإلكتروني، والإنترنت الإفادة من التلفاز والبث الفضائي في نشر وتعليم مخططين للغة العربية. وينبغي استغلال قنوات الإرسال التلفزيوني العربية كلها في بث برامج خاصة بالقضايا اللغوية العربية، وأخرى بتعليم اللغة العربية توجه إلى الدول المجاورة للدول العربية، ودول أخرى يعتني أهلها بتعلم العربية، لتكون إضافة إلى البرامج الإذاعية القليلة الموجودة، مثل (العربية بالراديو)، وغيره. وأحسب أن هناك مردوداً مادياً لنشر العربية وتعليمها عبر الأقمار الصناعية والوسائل الإتصالية الأخرى.

اعتماد اللغة العربية في التعامل التجاري بين الدول العربية وغيرها، ويمكن تحقيق هذا المطلب إذا توافرت شروط أساسية، منها توافر الموارد المالية في الدول العربية، والقدرة على الإسهام في مجال الأعمال الذي يتم التبادل فيه، والمتابعة الفاعلة لتنقل الممارسات التعبيرية والخطابية الإنجليزية(أو الغربية) بهدف تقديم البدائل العربية لها قبل توسع استعمالها. ولكن المؤسف أن الشركات والجامعات في الدول العربية تزيد في المأساة اللغوية باشتراطها على المتقدمين بطلبات الوظائف إجادة اللغة الإنجليزية كتابة وتحدثاً، فكأنها مؤسسات إنجليزية، وليست عربية.

تمتد جذور الآثار السلبية للعولمة في المجال اللغوي إلى استغلالها في فرض الفلسفة النفعية المادية العلمانية، وما يتصل بها من قيم، وقوانين، ومبادئ على سكان العالم كله[٢٠] . ولا تستثنى الثقافة العربية الإسلامية، واللغة من التأثر السلبي بعمليات العولمة في هذا المضمار. وهي عمليات تعد استعماراً ثقافياً من الناحية السياسية، وتعلن على رؤوس الخلائق أن عليهم أن يتحدوا ضمن العولمة الغربية الأمريكية مع السماح لهم بالحفاظ على التنوعات الثقافية واللغوية التي تتعارض مع مصالح هذه العولمة، وسياساتها، وأهدافها المرسومة.

من أبرز هذه الآثار طغيان اللغة الإنجليزية في التحاور الحضاري والتبادل التجاري الدولي، وإقصاء غيرها من اللغات إلى التعامل الإقليمي، أو المحلي . وشاع استعمال اللغة الإنجليزية في مواقف اجتماعية، واقتصادية كثيرة، وفي تخصصات علمية تقود الولايات المتحدة الأبحاث العلمية فيها، وفي العلاقات الشخصية بين الأفراد المنتمين إلى لغات، وثقافات متنوعة وبلغ من هيمنة اللغة الإنجليزية في المجال العلمي أن تمسكت بعض الجامعات العربية بتدريس بعض التخصصات العلمية الطبيعية والتطبيقية باللغة الإنجليزية ، أو غيرها من اللغات غير العربية. صار هذا النوع من التعليم تقليداً علمياً عميق الجذور، وخلق نوعاً من الثنائية اللغوية العلمية فضلاً عن ظاهرة الثنائية اللغوية الأجنبية الشعبية الاجتماعية والفردية في هذه الدول.

ساعد سبق الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية في استخدام الإنترنت على تسخير هذه الوسيلة في نشر اللغة لإنجليزية، وخدمة غيرها من اللغات الغربية. بل أصبح لزاماً لمن يرغب في الإفادة التامة بهذه الوسيلة المهمة إجادة اللغة الإنجليزية، ومن ثم يكون من الأيسر تأثره بالممارسات التعبيرية الإنجليزية، والنمط الخطابي الإنجليزي على الإنترنت، ونقل هذه الممارسات، والأنماط، والانشغال بها، والبحث عن مقابل لها في لغته، وثقافته. وذلك ما يحدث للغة العربية.

من ذلك محاولات نشر اللغة الإنجليزية في البلاد الإسلامية، وإقصاء اللغة العربية. وتؤدي العولمة اللغوية، أو بالأحرى، "الجلنزة" إلى قطع المسلمين غير العرب عن تراثهم وتاريخهم المسجل باللغة العربية في أغلبه، وإلى قطع الروابط الثقافية بين الشعوب الإسلامية التي كانت تستعمل اللغة العربية لغة علم وفكر وبين الأمة العربية، ويفضي ذلك على المدى البعيد إلى طمس الهوية الإسلامية لهذه الشعوب.

للعولمة مخاطر على الهوية اللغوية الثقافية العربية. فإذا علمنا أن النمط الثقافي المسيطر في العولمة هوا لنمط الغربي الأمريكي، فإن ذلك يستلزم تهميش غيره من الأنماط الثقافية. وقد لوحظ أن أسوأ أمر في العولمة هو أن يكون كل شيء متشابهاً في العالم كله. وبالنسبة للغة العربية تؤدي أحادية الأنماط والممارسات التعبيرية، والخطابية إلى قطع العرب والمسلمين عن تراثهم على المدى البعيد لتحول الاهتمام العالمي والمحلي عنه، وقلة قرائيّته خارج الدول العربية. ومن البديهي أن الغربيين لا يخدمون أي تراث غير تراثهم إلى مستوى يؤهله ليكون مكوّناً أساسياً من العولمة الثقافية واللغوية. لقد أصبحت القوى العالمية التي تشكل الأذواق الثقافية والأفكار المعرفية التي تحكم الأغلبية الكبيرة خارج الحدود السياسية لهذه القوى واستطاعت أن تقنع أغلب الناس في كل مكان بأن سيطرتها طبعية وعادية.

من الآثار السلبية للعولمة إضعاف اللغة العربية بتشجيع اللهجات العامية الإقليمية لكي يبقى باب الثقافة العربية مفتوحاً للغارة العالمية المتمثلة في الثقافة الأمريكية الشائعة عبر الأقمار الصناعية، والإنترنت ، وغيرهما. ومخاطر العولمة في هذا الجانب أكبر من تأثير استعمال اللهجات العامية، أو الضعف اللغوي، على الرغم مما بينهما من صلة. فبالإضافة إلى إحلال الأزياء الأمريكية والإنجليزية محل الأزياء العربية، فإن المواد الغذائية تحمل أسماء إنجليزية، كما تكتب اللافتات والإعلانات التجارية بالإنجليزية، دون العربية، أو بالجمع بينهما.

ويفتح الطفل العربي عينيه على كتابات بالإنجليزية على ملابسه وملابس أفـــراد أسرته وأحذيتهم، وعلى اللعب والهدايا، وعلى كل شيء مـــن حولـــه. وقبـــل أن يعرف شيئاً من لغته، تدخل اللغة الإنجليزية مدرسته منذ الصف الرابع الابتدائـــي لتصبح مشكلته الأزلية، وتحظى بجل اهتمام والديه من أجل أن يحـــــرز معـــدلاً رفيعاً في الشهادة الابتدائية على أمل أن يتأهل للتسجيل للقسم العلمي في المرحلة الثانوية(٢١).

تعد "العولمة" غزواً فكرياً ثقافياً لغوياً لما تقتضيه من انصهار الأمم والشعوب الضعيفة بقيمها الثقافية، وممارساتها اللغوية فـــي الأنمـــاط الغربيـــة الأمريكيـــة الأحادية المتعاظمة. ويتجلى الغزو اللغوي في شيوع القيم، والممارسات الغربيـــة بمصطلحاتها الأصلية، ومفاهيمها الأمريكية الإنجليزيـــة. وتكـــم أخطـــار هـــذه المصطلحات، والمفاهيم في تأثيرها في إعادة تشكيل تصورات النـــــاس لقيمـــهم الثقافية، وممارساتهم الاجتماعية، ومعتقداتهم الدينيـــة، وفـــي إعـــادة تصنيـــف ممارساتهم، وعلاقاتهم، وتوجيه طريقة تفكـــيرهم، فضـــلاً عـــن ارتبـــاط هـــذه المصطلحات، والمفاهيم بالتراث الغربي المسيحي والعلماني. والتعامل مع هــــذه المصطلحات بوجهية في اللغة العربية دليل على الهزيمة، فـــإذا اعتـــبرت مـــن الدخيل واعتمدت كتاباتها بالحروف العربية حسب تهجيها فإن تكاثرها يفضي إلى مسخ اللغة العربية، ويقف شعاراً للاستسلام للثقافة الغربيـــة. وإذا جرينـــا وراء تعريبها فلا ضمان لإمكان ملاحقتنا لها، فضلاً عن عجز المؤسســـات العربيـــة عـــن تنسيق جهودها في التعريب فيما بينها، وكـــون التعريـــب للمصطلحـــات محاولة لدمج المفاهيم الغربية في المفاهيم العربية الأصيلة لتفرض علينا إعـــادة تصنيف مفاهيمنا، ودليلاً على الرضا بها وقبولاً بها، واقتناعـــاً بالبقـــاء صـــدى للصيحات الغربية. ولا ينجو من الخيـــارين اســـتعمال المصطلحـــات التراثيـــة للمفاهيم الغربية الحديثة ، لما في ذلك من إشكالات دلالية، وفكرية وحضارية.

ومن مخاطر وجود اللغة العالمية خلق طبقة من أحاديي اللغة في المجتمع العالمي تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي، واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات، حيث يستغل أصحابها الأصليون المدة الزمنية التي يقضيها غيرهم في إجادة اللغة وتبين المحتويات الدلالية للمعاهدات في هضم المادة العلمية أو الإسهام في التقدم العلمي، أو التفكير في المفاوضات وكسب الموقف.

ومن هذه المخاطر أيضاً الكسل اللغوي، فلا يرغب متحدثو اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في تعلم لغات أخرى، كما أن متحدثيها بوصفها لغة ثانية قد يتكاسلون في تطوير لغاتهم في الوظائف اللغوية التي يتعاملون فيها دولياً باللغة العالمية، ومنها أيضاً الموت اللغوي لعدد من اللغات بسبب إهمالهما في التواصل الإنساني(٢٢).

تحديات العولمة للغة العربية والتعامل معها

من التحديات التي تمثلها العولمة للغة العربية ولأي لغة أخرى توسع العولمة الثقافية اللغوية الأمريكية الأحادية التي تحاول أن تجعل الرجل العالمي يشبه الرجل العالمي الآخر في كل قطر يتحدث اللغة الإنجليزية مثله، فلا توجد أي هوية لغوية عالمية أخرى غير اللغة الهوية الإنجليزية، سواء كان التحدث بها كلغة أمّ، أو لغة ثانية، أو ثالثة. وإنما المهم أن تكون هوية الناس في الألفية الميلادية الثالثة اشتراكهم في الممارسات الثقافية والمقومات الفكرية الغربية، وأن يستطيعوا كلهم التحدث بالإنجليزية.

تستند العولمة اللغوية إلى مراكز القوة الغربية التي تمارس التحكم في العلوم والتقنية وتسيطر عليها، وتجيد الهندسة الاتصالية وتستغلها في نشر الأفكار والقيم الغربية إلى كل مكان في العالم. وبما أن أغلب مقومات الثقافة العالمية في الألفية

الميلادية الثالثة متصلة بالاستغلال التجاري للأذواق والرغبات، وبتجاهل التنوعات الإنسانية، وبما أن أصحاب اللغة العربية الأصليين مستهلكون، في الغالب، غير فاعلين في البناء الحضاري المعاصر، كما ينبغي، فمن الممكن الخدش في هويتهم اللغوية والثقافية، وإحداث التأثير السلبي على استعمال اللغة العربية، ونشرها، وتعليمها داخل البلاد العربية وخارجها.

يوجد تحدٍ آخر في إمكان المحافظة على المحتويات الثقافية للغة العربية في ظروف العولمة الثقافية واللغوية، وإمكان الإسهام في البناء الحضاري الإنساني، أو الإفادة منه دون التضحية بالخصائص الثقافية واللغوية العربية الإسلامية، ولا يغني في الحفاظ على هذه المحتويات والخصائص الوقوف عند تعريب المعلومات الوافدة من الثقافات الأجنبية، أو الكفاح في وصف الآلات والأجهزة واقتراح الأسماء للمخترعات، فتانك وسيلتان لتمكين مستعملي اللغة العربية من متابعة تطور المعلومات وتقدم التخصصات العلمية، فإذا وقفت العملية عند حدّ التعريب، فلا نكون قد فعلنا أكثر من نقل الممارسات الثقافية، والمقومات الفكرية الأجنبية إلى اللغة العربية، وأتحنا الفرص بكل مقدراتنا ومواردنا لمزاحمة المحتويات والخصائص الثقافية اللغوية العربية الإسلامية.

يمثل التخفيف من تبعات هيمنة اللغة الإنجليزية بوصفها "لغة عالمية" أو "معولمة" تحدياً آخر للغة العربية في الوظائف اللغوية التربوية، والنفسية والفكرية، ومثلها الفرنسية. لقد غدت إجادة اللغة الإنجليزية أو الفرنسية "ميزة" للمتحدثين باللغة العربية في المجال العلمي، والفكري وأصبحت الإحالة على المراجع الأجنبية، وإقحام المصطلحات الأجنبية دليلاً على سعة الإطلاع في التخصص. وتبوأت اللغة الأجنبية مكاناً خاصاً في السياسة التعليمية في كثير من الدول العربية، واعتبرت مادة أساسية في المراحل التعليمية الأولى، والجامعية، ولم تنج المؤسسات التعليمية الإسلامية من ذلك. وغدا التعايش مع

اللغة الإنجليزية أو الفرنسية عادياً لدى الإنسان العربي، ونشأ الطفل العربي على تمجيد اللغة الإنجليزية بصفة خاصة.

وتمثل ثورة المعلومات المرتبطة بالعولمة تحدياً آخر للغة العربية في توفير المعلومات عن اللغة العربية، ومتكلميها، وثقافتها، ولهجاتها عبر الإنترنت والبث الفضائي باللغة العربية، وبلغات أخرى عند الضرورة. ومن وثم تأثير سلبي آخر في التعامل مع الإنترنت على الإجادة اللغوية العربية؛ إذ أن أغلب برامجها مصممة حالياً في اللغة الإنجليزية، أو على الأحرى، بلغات ليست عربية. ولتقنية المعلومات من طرف آخر تأثير سلبي على المهارة الكلامية والفصاحة اللغوية، وتحسين الخط العربي؛ إذ يجد الطفل العربي بديلاً عنها بالتعامل الكتابي الذي قد يكون باللغة الإنجليزية لدى إجادته لها.

إن انتشار الممارسات الأجنبية الشائعة في الخطاب الاجتماعي، والثقافي، والفكري العربي تحدّ آخر من العولمة في تشكيل مفاهيم مستعملي اللغة العربية. فقد لا يكون واقعياً إنكار حدوث تطور في مفردات اللغة العربية وأساليبها، بيد أنه لا يليق أن يكون معظم مظاهر هذا التطور من إملاء خارجي ولا يحسن أن يشيع استخدام أساليب إنجليزية أو فرنسية في أصوات وصيغ وقواعد نحوية عربية، كما لا يعقل أن يكون الخطاب العربي صدى للخطاب الغربي. ولكن الواقع أن أصبح التخلي عن استعمال اللغة العربية، واستبدال لغة أجنبية بها (وبخاصة الإنجليزية في المشرق العربي، والفرنسية في المغرب العربي) سمة من سمات العصر لدى العرب ثنائيي اللغة بإحدى هاتين اللغتين، وبخاصة في الدراسات التخصصية العلمية والبحث العلمي. وأكثر من ذلك عقد الاجتماعات والمؤتمرات في البلاد العربية بلغات أجنبية بغير حاجة ما سوى اشتراك عدد قليل جدا من أهل تلك اللغات. وأصبح تفضيل اللهجة العامية على الفصحى هواية لدى دارسي العلوم العربية خارج العالم العربي[٢٣]. ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو سعيد رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى. قال: فمن" (٢٤).

ليست خطة العولمة اللغوية بخافية في إيجاد لغة عالمية للاتصال الدولي، وللتعامل بين الناس قاطبة، وقد وجدت أبحاث جادة تساند موقع اللغة الإنجليزية وأهليتها للوظيفه الاتصالية والثقافية العالمية، ولم ترض العولمة باختيار لغة مصطنعة محايدة ثقافياً، أو مجردة عن ملامح ثقافية، على الرغم من صعوبة إيجادها. ولم يكن من بديل سوى إحدى اللغات الطبيعية مع التغاضي عن خصائصها الثقافية المحلية، أو الإقليمية، وهي الإنجليزية في هذا الصدد. وهيمنة اللغة الإنجليزية تستلزم الاستعمار اللغوي "الجديد" بتبعاته الثقافية، والدينية. وقد بذلت في إطار العولمة جهود جبارة في تيسير تعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها، والتعامل التجاري والثقافي بها في مجالات متنوعة، وفي تخليصها من التعقيدات القاعدية والأسلوبية. ولا شك أن الارتقاء باللغة العربية إلى مستوى منافس للغة الإنجليزية في العالم الإسلامي تحدٍّ كبير ومكلف، بل إنه "مستحيل" في الوضع الراهن. إذ أصبحت الإنجليزية مؤسسة إلى حد لا يمكن أن ينظر إليها بأنها ملك لدولة بعينها، ولا يمكن إيقافها في صدارتها العالمية إلا إذا حدثت ثورة قوية تغير مراكز القوة العالمية(٢٥).

تواجه اللغة العربية في تعاملها مع العولمة مشكلة المقاومة الداخلية للتطور اللغوي (أو التحديث اللغوي) من قبل المحافظين الانتقائيين. إن العربية المعولمة لا بد أن تكون عربية ميسرة في ألفاظها وتراكيبها وقواعدها، قادرة على استيعاب التنوعات الثقافية الإسلامية، والتنوعات اللهجية الداخلية، مؤهلة للعطاء الفكري المعرفي، والثقافي والتجاري، وهي كلها قضايا تجاوز المسائل التقليدية في الأبحاث اللغوية العربية المحافظة. ومن الضروري تسوية الانقسامات، واستتباب الإنجازات الداخلية قبل أن تتأتى الإنجازات الخارجية العالمية. ومن

المؤسف أن اللغة العربية تعاني الإهمال في غالبية الدول العربية. ويشير رشـــدي طعيمة إلى أن الأبحاث العلمية حول الاتصال اللغوي بمنطقة الخليج العربي تذكـــر أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى في التخاطب اليومي، يليها هجين لغـــوي خليط من العربية والإنجليزية ، ثم اللهجة الخليجية في المرتبة الثالثة، ثـــم خليـط من الهندية والأردية والعربية في المرتبة الرابعة، ثم تأتي اللهجة المصريـــة فـــي المرتبة الخامسة[٢٦].

صممت وسائل العولمة وخدماتها لتلائم طبيعة اللغة الإنجليزية، ولتساعد على انتشارها وعولمتها، كما تناسب بعض اللغات الأوروبية، وممـــا يمثـل التحـــدي للغة العربية النظام الكتابي العربي المحدود خدماته علـــى الإنـــترنت والـــبريد الإلكتروني. والبرامج الحاسوبية به محدودة إذا قيست بما يتوافر بالنظام الكتابي اللاتيني "الإنجليزي"، وترد البرامج العربيـــة أحيانـــاً لتكـــون دعمـــاً للبرنـــامج الأساسي باللغة الإنجليزية. والتطورات التي تحدث في البرامج العربية متـــأخرة في الغالب عن المستجدات المتلاحقة في البرامج الإنجليزية.

هناك حقيقة أخرى قد تكون مرّة، هي أن اللغة قد تصبح عالمية لسبب واحد، هو القوة السياسية لأصحابها، وبخاصة القوة العسكرية، والأحـــداث التاريخيـــة شاهدة على ذلك. ولكن "العالمية" لا تتأتى من القوة العسكرية فقط، فهي بإمكانـــها أن تؤسس اللغة، ولكن القوة الاقتصادية هي القـــادرة علـــى رعايتـــها وتوســـيع انتشارها، وبصفة خاصة في عصر التطور الاقتصادي العالمي، وتؤيدها التقنيـــة الاتصالية الحديثة، والمؤسسات الاقتصادية والصناعية العالمية[٢٧].

وللثقافة الإسلامية وجهة نظر متميزة في العولمة مبنية على كـــون الرســـالة القرآنية عالمية، ووحدة الجنس البشري في أصله وتكوينه وطبيعته ووحدة الإلـــه الخالق، وإنسانية القيم. ويعترف مبدأ العالمية فـــي الثقافـــة الإســـلامية بتنـــوع عناصر البشرية ضمن وحدتها وهو تنوع لا يـــؤدي بـــالضرورة إلـــى التفرقـــة (عبدالرحمـــن). لذا نجد أن عولمة اللغة العربية كانت قـــد تمـــت قديمـــاً فـــي

الأقطار التي اعتنقت الإسلام دون لجوء إلى أحادية ثقافية عربية، فتعربت البلاد المجاورة للجزيرة العربية، وتعايشت اللغة مع لغات أخرى في بلاد المسلمين مع تأثرها باللغة العربية. وقد سجلت المراجع آراء بعض العلماء المسلمين المنتسبين إلى أصول غير عربية تفضل اللغة العربية على غيرها من اللغات وتنادي باستعمالها دون غيرها من اللغات.

ويقصد بعولمة اللغة العربية سعة انتشارها لتكون لغة شائعة يتعامل بها أكبر قدر من الناس مقارنة بغيرها من لغات العالم. ومن شروط العولمة اللغوية المؤهلة للغة العربية الجمال الصوتي والإنجاز الأدبي والتوازي الصوتي الكتابي. أما استعمالها العالمي فمتوسط الانتشار، إذ يقتصر على مستوى الأفراد خارج الدول العربية. أما اليسر النحوي فهو موضع نقاش في التراث العربي القديم، فضلاً عن الدراسات الحديثة المنادية بتيسير النحو العربي. وقد ارتأى العديد من غير العرب أن اللغة العربية صعبة، وأن مصدر صعوبتها تعقيد قواعدها. وإذا كانت الصعوبة أو السهولة في تعلم اللغة العربية واستعمالها عائدين إلى الخلفية اللغوية لمستعمل اللغة، فإن منهج تعليم العربية وطرقه، ووسائله وموضوعاته بحاجة إلى مراجعة، وتطوير، وتحسين، وتحديث. واللغة العربية قاصرة في الأهمية التجارية والاتصالية إذ تعتمد هذه الأهمية على مدى القوى التجارية، والإسهام في البناء الحضاري لأصحاب اللغة.

ويذكر هنا أهمية الاستعداد للتعامل مع نوعين من الشعور عند عولمة اللغة العربية، وهما، كما أشار إليهما كرايستال[٢٨]: شعور مختلط من صاحب اللغة عند تحول لغته إلى مستوى عالمي، فرحة بانتشار هذه اللغة واعتزاز بها واتساع رقعة اتصالاته، مع عدم الارتياح من طريقة غير الناطقين الأصليين في استخدامها، أو سوء استعمالهم لها. وشعور غير الناطق الأصلي بهذه اللغة من الجهود المضنية لإجادة هذه اللغة، وفرحته واعتزازه عند إجادتها لامتلاك القوة الاتصالية، وقلق وانزعاج من تهديد هذه اللغة العالمية للغته الأصلية. فإذا

صارت العربية معولمة، فمن الممكن إيجاد أنماط متعددة صحيحة للغة العربية، فضلاً عن اللهجات، ومن الممكن تأثر كل نمط بالثقافة المحلية لمستعملي العربية مسلمين أم غير مسلمين . وتأثرها بمعتقدات مستعملي هذه الأنماط التي قد لا تكون إسلامية. وقد حدث مثل هذا الوضع للغة الإنجليزية وغيرها من اللغات التي اتسع انتشارها.

ولا تتحقق عولمة اللغة العربية إلا بإجراءات داخلية وخارجية، إنه لابد من تحديد نوع اللغة التي تراد عولمتها، وهي الفصحى في هذا الصدد. ولا محيد من محاولة تخليص العاميات من شوائب اللغات الأجنبية لما في ذلك من دعم للعربية الفصحى. وتقريب للعاميات منها. ومن الضروري تيسير تعليم العربية وتعلمها وتوسع رقعة استعمالها، وقد يلزم إصدار قانون (التزام العربية) في الاتصالات العامة في الدول العربية. ويعدّ قانون التعريب الذي صدر مؤخراً في الجزائر في الاتجاه الصحيح ، على الرغم من تجاوزه لحقوق الأقلية اللغوية البربرية في استعمال لغتها.

إننا في عصر المعلومات، عصر تقدم تقنية الاتصالات، ولا بد من إحداث تغيير جذري ثوري في إجراءاتنا في نشر الممارسات التعبيرية والخطابية الثقافية الغربية، ولا بد من استغلال كل الوسائل الإلكترونية والاتصالية المتوافرة على المستوى العالمي لخدمة اللغة العربية، وثقافتها الإسلامية.

مقترحات

تعني العربية المعولمة في المبدأ الإسلامي لعالمية الرسالة القرآنية تلك العربية المنتشرة في العالم العربي والإسلامي وغيره، ويستعملها الناس في وظائف لغوية متنوعة، وعلى هذه العربية أن تواجه تحديات اللغة الإنجليزية المنتشرة في العالمين العربي والإسلامي. وإذا كان المنطلق الفكري لتأييد إعادة عولمة اللغة العربية هو الحفاظ على الهوية الثقافية، والمحلية ضمن

التعاون **العالمي**، فإن المنطلق نفسه قد يستخدم سلاحاً ضد عولمة اللغة العربية، بتمسك **القوميات** والأجناس في العالم الإسلامي بلغاتها وثقافاتها، أو أن تلجأ إلى حرية الاختيار اللغوي حسب الأهمية التجارية، والاتصالية، والتكنولوجية للغة الأجنبية المختارة، وهنا تكون اللغة العربية غير مفضلة. وقد يوهم أعداء العربية والإسلام بأن تبني اللغة العربية يعني استعماراً عربياً جديداً، وهو زعم يؤدي إلى إضعاف اللغة العربية لدى المسلمين، ومن ثم محاصرتها. وقد أثيرت قضايا متشابهة من قبل الأقليات في بعض الدول العربية المشتملة على بعض الأقليات اللغوية النشطة. ولعل الإسهام الإيجابي الفاعل في عمليات العولمة من قبل متحدثي اللغة العربية، وتقوية التبادل الثقافي عنصران مهمان في إزالة العقبات الثقافية أمام عولمة اللغة العربية بالمفهوم السابق.

يستدعي المستقبل الثقافي للبلاد العربية تحديد رسالة واضحة لتعليم اللغة العربية ونشرها لدى الناطقين الأصليين بها، ولتعليمها لغير الناطقين الأصليين داخل الوطن العربي وخارجه، ودعم هذه الرسالة بكل الموارد الاقتصادية، والإمكانات الثقافية والعلاقات الدبلوماسية والسياسية. وإذا كانت الرسالة الدينية واضحة في جهود المسلمين غير العرب في تعلم اللغة العربية وتعليمها، فإن عليهم استثمار مواردهم الخاصة في نشر هذه اللغة، نظراً لأهميتها المصيرية لعقيدتهم دون انتظار مساعدات الدول والمؤسسات العربية على نشرها. وينبغي من جانب آخر تأكيد الثقة في قدرة اللغة العربية على العطاء الثقافي الأدبي والعلمي بتمكينها من دورها الحضاري وتوظيفها في جميع الوظائف اللغوية.

من مصلحة اللغة العربية تشجيع المساعي الموجودة في المحافظة على عالم متعدد اللغات والثقافات، ومقاومة محاولات اختراع لغة عالمية أحادية، وتوفير الوسائل الكفيلة بمحافظة كل مجتمع على لغته وثقافته، والسعي نحو تحقيق الاتصال العالمي، وتطوير وسائل التعايش السلمي بين الثقافات حيث لا يحاول أصحاب أي لغة السيطرة على لغات أخرى.

يساعد تطوير السياسات اللغوية الشعبية والرسمية في الدول العربية في تحقيق اللغة العربية العالمية "الجديدة" القوية. ويليق بنا أن نشير هنا إلى أهمية تمسك العرب باستعمال اللغة العربية دون غيرها في جميع المستويات الشعبية والرسمية، والمؤسسات التجارية والتعليمية، والمرافق العامة، والسلع الاستهلاكية من أزياء وأطعمة وغيرها والاقتصار على استعمال العربية السليمة فقط في الإعلانات واللوحات واللافتات، وكذلك التعامل مع الشركات والمؤسسات العالمية والخبراء باللغة العربية، والتزام رؤساء الحكومات والوزراء ومندوبي الدول العربية باستعمال اللغة العربية في تعاملهم مع أقرانهم.

من الضروري استثمار القيمة الاقتصادية للغة العربية بوصفها رأس مال عربي، وذلك باستخدامها في المجالات الاقتصادية والتجارية، ومساندة دورها في التقدم الاقتصادي في العالم العربي. ويتطلب تحقيق هذا الهدف معرفة وسائل التسويق والتشويق في المنتجات والحاصلات وتبادل السلع الاقتصادية العربية لأكبر قدر من الناس. ومثلها انتشار الترجمة من العربية وإليها، وتطوير أساليب الترجمة ووسائلها(٢٩).

لا محيد من تعليم اللغة العربية بوصفها "سلعة تجارية" تتناقل بين المجتمعات والثقافات، ويقتضي ذلك ربط تعليم العربية بالمجالات الحيوية،والاستعانة في هذه العملية بالوسائل الاتصالية الحديثة كافة، وتنسيق الجهود في نشرها في الدول الإسلامية ودول العالم الثالث من خلال التبادل الثقافي والتجاري النشطين. وقد يساعد هذا التوجه في تعليم العربية على الاقتراض من اللغة العربية في لغات المجتمعات الإسلامية. ولعل من أوجه تأييد الاتجاه التجاري للعربية إيجاد الامتحان الدولي لتحديد الكفاءة في اللغة العربية بالاستفادة من تجارب المركز الثقافي البريطاني في تعليم اللغة الإنجليزية، وتجارب المركز الأمريكي لامتحان اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (TOEFL). ولعل من الأوفق في

هذا الصدد إحياء جهود الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية بالرياض في إيجـــاد امتحان موحد لهذه المدارس.

والهندسة اللغوية من الوسائل التي يمكن أن تعتمدها اللغة العربية في التغلـب على تحديات هيمنة اللغة الإنجليزية العالمية. فالجهاز يفهم ما يقال له بأي لغـة، ويتحقق التفاهم بين مستعملي اللغة العربية وبين غيرهم من مســتعملي اللغـات الأخرى، وتساعد هذه التقنية الجديدة في التمســك بالهويـة القوميـة والثقافيـة العربية الإسلامية، والاعتراف بقيمة التنوع والتحالف مع الآخرين، وفي الوقـت نفسه نتواصل معهم بفاعلية واستشعار بمشاعرهم، وتساعدهم هذه التقنية أيضـاً على الإنتاج وفتح فرص جديدة وسهلة للتسويق، كما تســاعد علـى التنـافس الشريف.

هذا، ويستحيل جحد الآثار الإيجابية الممكنة للعولمة فـي تيسـير الحـوار الحضاري بين العرب، وغيرهم، وإيجاد فرص تبادل المعلومـات، والمعـارف الثقافية، واللغوية بين المسلمين وغير المسلمين. وشرط اسـتثمار هـذه الآثـار الإيجابية الواسعة القدرة على المبادرة بمواضيع التحاور الحضـاري، وقضايـا التبادل الثقافي. ويمكن استغلال الآثار الإيجابية للعولمة في تطوير اللغة العربيـة ونشرها، بما في ذلك الوسائل الإلكترونيـة، والعلاقـات التجاريـة الدوليـة، والطرق الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، مع التمسك بـالقيم الثقافيـة العربية الإسلامية الأصيلة في إطـار التطـور التقنـي والثقـافي، والتمسـك بالمصطلحات الأصلية المعبرة عنها.

وأخيراً نرى أنه لا محيد عن إنشاء مؤسسة تختص برعاية اللغـة العربيـة ومتابعة وسائل تحقيق نشرها وتطويرها. وهذا مقترح تكرر طرحه، كمـا قـدم الملا تفاصيل مقترح ما أسماه مشروع المجلس الأعلى اللغة العربية(٣٠).

الهوامش

١. Faircloug, Norman, Globalisation Of Discourse Practices, Globalisation Research Network- Programme text- January 1996 31-7-98.

٢. انظر: Axford, Barrie, The GLOBAL System: Econmics, Politics and Culture, Polity Press, Cambridge UK,1995,P.29

٣. انظر Fairclough، المصدر السابق.

٤. انظـر JUST Commentary, International Movement for A Just (World, No.12 New Series) August 1997.

٥. انظر Chandar Murzaffar, JUST Commentary, no.12(New Series) My 1998.

٦. انظر Fairclough، المصدر السابق.

٧. Vicki Ooi, JUST Commentary, No.14 (New Series) July 1998 .

٨. انظر Maria Laura Pardo, Cable TV and Internet in Argentina , Globalisation Resceareh Network Project, July 7,1996: <http://bank.rung.ac.be/global/project.htmL> 30-07-98

٩. انظر: عبدالسلام، أحمد شيخ، الحق اللغوي في الإسلام،مجلة كليـــة الأداب، جامعـــة المنصورة،مصر، العدد الحادي والعشرون، أغسطس ١٩٩٧،ص 317-352

١٠. انظر Axford المصدر السابق، ص ١٦٠.

١١. Fairclough، المصدر السابق .

١٢. Just,August 1998

١٣. انظر: Crystal,David,English aas a Global Language, Cambridge Univeresity Press, Cambridge UK 1997,P.11

١٤. Crystal، المصدر السابق ص ٢-٤، ٧.

١٥. انظر Crystal، المصدر السابق، ص ٥.

١٦. Fairclough، المصدر السابق.

١٧. انظر: شاهين، عبدالصبور، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصـــــام، القـــاهرة، ط٢، ١٩٨٦، ص ٣٦٢-٣٦٣.

١٨. انظر شاهين: المصدر السابق.

١٩. عبدالرحمن، أحمد، العولمة... وجهة نظر إسلامية، جريدة الشعب، ١٩٩٨/٧/٣١. <http: //Abbc>com/elshaab/ 31-07-1998>

٢٠. انظر عبدالرحمن، المصدر السابق.

٢١. انظر عبدالرحمن، المصدر السابق.

٢٢. Crystal، المصدر السابق، ص ١٢.

٢٣. الملا، محمد علي، اللغة العربية: رؤية علمية وبعد جديد، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٥، ٣٣-٤١.

٢٤. صحيح البخاري، ك ٤٢ – أحاديث الأنبياء، حديث ٣١٩٧.

٢٥. Crystalالمصدر السابق، ص ١٢.

٢٦. طعيمة، رشدي، اللغة العربية تعيش غربة في وطنها... وواقعها مرتبط بالواقع العربي المتدهور، مجلة المجتمع، العدد ١٢٩٢، ١٨ ذو القعدة ١٤١٨ هـ ١٧ -٣-١٩٩٨م.

٢٧. Ccrystal، المصدر السابق ص ٧-٩.

٢٨. Crystal، المصدر السابف ص ١-٢.

٢٩. اقرأ في: Coulmas, Florian, Language and Econommy, Blackwell,Oxford,Uk & Cambridge USA, 1992

٣٠. الملا، المصدر السابق ص ٧٤ وما بعدها.

مع الكتب

التكملة والذيل والصلة
للحسن بن محمد الصغاني
الجزء الثالث
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
مراجعة: د. مهدي علام
القاهرة: مطبعة دار الكتب ١٩٧٣م
تنبيهات وتصحيحات في شواهده الشعرية

دكتور محمد جواد النوري
جامعة النجاح الوطنية- نابلس

يعدُّ معجمُ " التكملة والذيل والصلة" للحسن بن محمد الصغاني، واحداً من المعاجم اللغوية التراثية المهمّة. ولقد عكفنا على دراسة هذا المعجم الجليل وتدريسه، لطلبتنا بقسم اللغة العربية وآدابها، في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، سنوات كثيرة.

بيد أننا لمسنا، في أثناء ذلك، أن جانباً كبيراً من الشواهد الشعرية والرجز، التي امتلأ بها هذا المعجم الضخم، قد لحقها شيٌ لا يستهان به من آفات التحريف، والتصحيف، والخلل في الوزن العروضي، وعدم الدقة في رسم بعض البنى الواردة فيها وضبطها، فضلاً عن الاختلاف في الرواية عمّا جاءت عليه تلك الشواهد في دواوين أصحابها، أو مواضع الاستشهاد بها في مظانِّها الأدبية

واللغوية المختلفة. وهذا من شأنه، في حالة الإبقاء عليه دونما تصحيح، أن يوقع القارئ، بل الدارس المتخصص، في بعض الحالات، في اللَّبْس، وسوء التقدير، واضطراب الفهم.

وسنخصِّصُ هذا البحث المتواضع لتصحيح بعض تلك الهفوات التي وقعت في الجزء الثالث من هذا الكتاب المرجعي الأصيل، وذلك بهدف تنقيته وتبرئته مما أصابه، من تلك الهنات. وإنا لنرجو بهذا العمل الجليل، الوصول بهذا المعجم المهم إلى المكانة التي تليق به وبصاحبه، وبمحققيه الإجلاء، ثم تمكين عشاق العربية، لغة القرآن الكريم، من الإفادة منه دونما لَبْسٍ أو وقوع في خلط أو اضطراب. فإن أصبنا، فيما ذهبنا إليه، فالحمدُ للّه وحده، فمنه سبحانه، نستمدُّ العون، ونستلهم الصواب.

مؤلف الكتاب:

هو رضيُّ الدين الحسنُ بن محمد بن الحسن الصاغاني أو الصغاني نسبة إلى صاغانيان، وهي مدينة فيما وراء النهر، فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب.

ولد الصغاني سنة ٥٧٧هـ في لاهور حاضرة إقليم بنجاب في بلاد الهند، ثم انتقل منها سنة ٦١٥هـ إلى بغداد، وقيّض له أن يذهب إلى الحج وزيارة اليمن، ثم عاد ثانية إلى بغداد، وفيها كانت وفاته سنة ٦٥٠هـ.

كان الصغاني من كبار اللغويين في القرن السابع الهجري، إن لم يكن أكبرهم. وقد أفنى عمره في جمع كتب اللغة، وتحصيل ما اشتملت عليه من لفظ غريب، أو تعبير فريد، ووضع في ذلك كتباً شتى تدل على سعة الاطلاع، وامتداد آفاق البحث، والإحاطة بأطرافه. وقد تتبع ما ألف من المعاجم والمراجع اللغوية تتبع الفاحص القدير، والناقد البصير. ومن

مؤلفاته في اللغة: العباب الزاخر، الذي وصل فيه إلى مادة (ب ك م) ولم يتمه، وكتاب الأضداد، وأسماء الأسد وأسماء الذئب، والنوادر في اللغة، ومجمع البحرين والانفعال، والشوارد، وما بنته العرب على فعال، ونقعة الصديان فيما جاء على الفَعَلان، ويفعول إضافة إلى كتابه الذي نحن بصدد دراسته فيما يلي من بحث، ونعني به كتاب التكملة والذيل والصلة.

الكتاب

جمع الصغاني في كتابه الذي سمّاه " التكملة والذيل والصلة" ما فات الجوهري في كتابه "صحاح اللغة وتاج العربية ". وقد سار في ترتيب المواد اللغوية فيه بحسب الحرف الأخير من الكلمة فالأول فالأوسط، وذلك على نظام الباب والفصل، كما فعل الجوهري في الصحاح، والفيروزابادي في القاموس المحيط وغيرهما.

ويقع كتاب التكملة في ستة مجلدات ضخمة. وقد ربا عدد المصادر التي أفاد منها الصغاني، في أثناء تأليف هذا الكتاب، على أكثر من ألف مصدر من مصادر غريب الحديث، وكتب اللغة والنحو، ودواوين الشعراء وأراجيز الرجّاز، والكتب المصنفة في كثر من الموضوعات المختلفة، وغيرها الكثير من كتب اللغة والمعاجم والتراجم.

ومهما يكن من أمر، فان هذا الكتاب التراثي الكبير يعدّ من المعاجم اللغوية المهمة. وقد اتّخذناه، مع غيره من المعاجم الأخرى، مادة للتدريس لطلبتنا بقسم اللغة العربيّة وآدابها، في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا.

وقد لفت انتباهنا، ونحنُ نقلّب صفحاتِ هذا المعجـــم الكبـير، ونطـالعُ مـا ورد فيه من درس أدبـــي ولغـوي ودلالـــي، عَـبْرَ سـنواتٍ طويلــة مـن الـدرس والتدريس- أننا أمام معجم ضخم امتـــلأ بكـمٍّ هـائلٍ مـن الشـواهد الشـعرية والرجز. ولكن الذي شدّنا كثيراً هو أنّ جانباً لا يستهان بـــه مـن تلـك الشـواهد قد لحقها، أو لحق بَعْضَها، على وجه التحديـد، شـيءٌ غَـيْرُ قليـلٍ مـن آفـات التحريف والتصحيف، والخلل في الوزن العروضـــي، وعـدم الدقــة فـي رسـم بعض البنى الواردة فيها وضبطها، فضلاً عـــن الاختـلاف فـي الروايـة عمـا جاءت عليه تلك الشواهد في دواويـــن أصحابـــها، أو مواضـــع الاستشـــهاد بـــها في مظانّها الأدبية واللغوية المختلفة، وهو ما حَـرَصَ علـى التنبيــه عليـه كـلٌّ من المؤلف في متن الكتاب، والمحققين فـــي حواشـــيه.

لقد وقع كلُّ ذلك في الكتاب، علـــى الرغـم مـن الجـهد الـذي بذلــه مؤلفـه، " في التقرير والتحريـــر والتحقيـق، وإيـراد مـا هـو بـه حقيـق"، (مقدمـة ج١/ص٧)، وعلى الرغـــم أيضــاً مـن الـدرس والتحقيـق الممتـازين اللذيـن حظيَ بهما هذا الأثر اللغوي النفيس على يد نخبة معروفـــة مـن أسـاتذة اللغــة المرموقين في ميـــدان البحـث والتحقيـق اللغويِّيْـن، بإشْـراف مجمـع اللُّغَــة العربية المُوَقَّر بالقـــاهرة.

وسنخصّصُ هذه السلسلة الدراسية المتواضعة للتنبيــه علـى أمثلــه منتقـاة مـن الأشعار والأرجاز الواردة في كلّ جزء من أجـــزاء هـذا الكتـاب السـتّة علـى حِدَة، والتي لحقها شيء من تلك الهنات التي أشـرنا إليـها آنفـاً.

وقد اعتمدنا، فـــي كـلّ مـا قمنــا بـه، فـي هـذه الدراسـة، مـن تنبيـهات وتصحيحات، على الكتــب اللغويــة والمعــاجم المتوافـرة لدينــا، فضــلاً عـن

بعض الدواوين الشعرية التي وردت لأصحابها شواهد فـــي حنايـــا هـــذا المعجـــم وأثنائـــه.

وتجدر الإشارة إلى أننا كنا نركز فـــي دراســـتنا، إضافـــة إلـــى التنبيـــه علـــى بعض أخطاء التحريف والتصحيف، والخلـــل فـــي الـــوزن العروضـــي، وعـــدم الدقة في رسم بعض البنى وضبطها، على إيـــراد الروايـــات المختلفـــة للشـــاهد، وهو ما كان يحرص على إيراده كل من المؤلف والمحققيـــن علـــى نحـــو لافـــت للنظر.

ولقد كان هدفنا، في هذه الدراسة، والدراسات المماثلة، التـــي قمنـــا بـــها ســـابقاً، والتي تناولت عدداً غير قليل من المعاجم العربية، هـــو الوصـــول بـــهذا المعجـــم التراثي المهم إلى المكانة التـــي تليـــق بـــه، والتـــي نرجـــو أن يرضـــى عنـــها صاحب الكتاب، ومحققوه، ومراجعـــوه، ومُريـــدوه مـــن عشـــاق العربيـــة، لغـــةِ قرآننا الكريـــم.

والله نسأل أن يجعل عَمَلَنا هذا خالصاً لوجهه الكريـــم، وأن يَجْعَـــلَ فيـــه الخـــيرَ والنَّفْعَ لتراثنا ولغتنا وأبنائنا. فان تحقَّق ما أردنـــاه فـــالحَمْدُ للّـــه وحـــده، فمنـــه، سبحانه، نستمدُّ، دائماً، العون، ونســـتلهمُ السَّـــداد.

الجزء الثـــالث

١.جاء في الصفحة (٣)، والعمود (٢)، والســـطر (٩) قـــول الشـــاعر:

وقد جرَّب الناسُ آلَ الزُّبيرِ فلاقوا من آلِ الزُّبيرِ الزُّبيرا

جاءت رواية اللسان (زبر) لعجز البيت بقولــــه: فذاقــوا...

٢. ١٣/٢/٣:

وإن قال غاوٍ من تنوخَ قصيـــدةً بها جَرَبٌ عُدَّت عليَّ بِزَوْبَـــرا

جاءت رواية صدر البيت في اللسان(زبـــر) بقولــه:

وإن قال عاوٍ من معدّ قصيدة

٣. ١٠/١/١٥:

وتُسقَى إذا ما شئتَ غيْرَ مصرَّدٍ بزَوْراءَ في أكنافها المِسْكُ كارِعُ

ذكر الصغاني أن عجز البيت يروى: كـــانع بـــالنون، وعلـــى هـــذا النحـــو جاءت رواية ديوان النابغة الذبياني (٣٩) ولكنــــه يذكـــر لنـــا أيضـــاً أن روايـــة الديوان جاءت بقوله: في حافتـــها لا فـــي أكنافـــها. (ينظـــر أيضـــاً معجـــم مـــا استعجم للبكـــري ٧٠٥/٢).

٤. ٢/٢/١٥:

إذ أُقْرِنَ الزُّوران: زُورٌ رازِحٌ دارٍ، وزُورٌ نِقْيُه طُلافِحُ

جاءت راوية اللسان (زور) بقوله: رارٌ، براءين مهملتين، في حيـــن جـــاءت رواية التهذيب ٢٤٠/١٣، بقوله: زار، بزاي معجمية ثم راء مهملة.

٥. ١٥/٢/١٥:

كانوا زواراً لأهلِ الشام قد علموا لمّا رأوْا فيهمُ جوْراً وأضْغانا

والصواب: وطغيانا(اللسان: زير، والتهذيب ٢٣٩/١٣).

٦. ٣/١/١٧:

أو مَذْهبُ جُدَدٌ على ألواحِــه		الناطِقُ المبروز والمختومُ

والصـــواب:

أو مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألواحِــ		ـــهن الناطِقُ المبروز والمختومُ

(ديوان لبيـــد: ١١٩، والمقـــاييس ٢١٨/١، والمخصـــص ١٧٧/١٤).

٧. ٩/١/١٧:

وقد وكَّلَتْني طَلَّتي بالسَّمْسَرَهْ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجـــز، وصوابـــه يتـــمّ بقولنـــا: قـــد وكَلَتْني...، أي بحذف الواو من بدايته.(الصحاح ٦٧٤/٢، واللسان: زهر) وقـــد جاءت رواية نوادر أبي زيد (٤٠٧) ونوادر أبي مســـحل الأعرابـــي(٤٨٧) لـــه بقولهما: قد أمرتني زوجتي بالسَّمْسَره.

٨. ١٤/١/١٧:

وفي الزِّحام إن وُضِعتُ عَشَرَهْ

والصواب: أنْ، بفتح الهمزة(نوادر أبي زيد (٤٠٧)، ونوادر ابن الأعرابي(٤٨٧).

٩. ٧١/١/١٨:

إزاءُ معاشٍ ما تَحُلُّ إزارَها		من الكَيْسِ فيها سُوْرةٌ وهي قاعدُ

والصواب: إزاءَ، بفتح الهمزة الأخيرة: وإزارُها. بضم الراء المهملة. ولقد جاءت رواية اللسان (سأر) والتهذيب ٤٨/١٣ بقولهما:.. ما يُحَلّ..

١٠. ١٨/٢/٣:

بجَنْبَيْ جُلالٍ يَدْفع الضَّيْم منهمُ　　　خوادرُ في الأخياس ما بينها سِبْرُ

جاءت رواية اللسان (سبر)، والتهذيب ١٢/٤١٠ بقولهما: خِـــلال، بالخـــاء المعجمة المكسورة.

وقد جاءت رواية هـــذا البيـــت فـــي ديـــوان صاحبـــه الفـــرزدق ٤٢٢/١ على نحو مختلف هـــو:

بِحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمُ　　　هوادِرُ في الأجواف لَيْسَ لها سَبرُ

١١. ١٩/٢/١٥:

يمشي السِّبَطري مِشيةَ البِخْتيرِ

جاءت رواية ديوان العجاج (٢٤٤) بقولـــه: التجبـــير، أي التعظيـــم، وقـــد جـــاءت رواية اللسان (سبطر) والتهذيب ١٣/١٤٦، بقولهما: مشية التبختر.

١٢. ٢١/١/٣:

وأمسَوْا حِلالاً ما يُفرق جَمْعهُم　　　على كلّ ماءٍ بين فَيْدَ وساجر

أحالنا المحقق على معجم البلدان، وبالرجوع إليه وجدنـــا روايتـــه ٣/١٦٩، جاءت بقوله:

.... ما يفرّق بينهم. (أنظر أيضاً موســـوعة الشـــعر العربـــي ٣/٤٧٨)

١٣. ٢٤/١/١٥:

إذا أدْرَكَتْ أولاهم أخرياتِهمْ　　　حَنَوْتُ لهم بالسَّنْدريِّ الموتّر

والصواب: أخرياتُهم، بضم التاء.(ديوان الهذليين ٣٩/٣، وليس ٩٣/١ كما ذكر المحقق في الهامش).

١٤. ١٩/١/٢٤:

وارتازَ عَيْرَيْ سَنْدَرِيٍّ مُخْتَلَقْ

جاءت رواية ديوان رؤبة (١٠٨) لهذا الشطر بقوله:

فارْتازَ عَيْرَ سَنْدَرِيٍّ مختلق.

١٥. ١٦/١/٢٥:

كبَرْدِيَّة الغَيْلِ وَسْطَ الغريف إذا ما أتي الماءُ منها السَّريرا

والصواب: الغيلِ، بكسر الغين المعجمة.(اللسان: سرر، وديوان الأعشى:٩٣) وقد جاءت رواية عجز البيت في الديوان على نحو آخر هو: إذا خالط الماء منها السرورا. (ينظر أيضاً اللسان).

١٦. ١٨/٢/٣١:

وقارقَتْ وهي لم تَجْرب وباع لها من الفصافِص بالنُّمِّيِّ سِفْسيرُ

جاءت رواية اللسان (سفسر) وديوان النابغة الذبياني: ١٥٧، بقوله: وفارقت، بالفاء فالقاف. وقد ورد هذا البيت في ديوان أوس بن حجر (٤١) أيضاً بقوله: وقارفت، بالقاف فالفاء.(ينظر أيضاً التكملة ٢٨/٤، وديوان الأدب ٢٨/٣).

١٧. ٦/١/٣٥:

يا رُبَّ جارٍ لك بالحَزيزِ

أحالنا المحقق، في الهامش، على الجمهرة ٣٣٧/٢، ومعجم البلدان، وبالرجوع إلى هذين المصدرين وجدنا رواية هذا الشطر قد جاءت بقولهما: يا ربَّ خالٍ لك بالحزيز(معجم البلدان ٢٥٦/٢).

١٨. ١٠/١/٣٥:

لا تَسقني إن لم أُزرْ سَمَراً غَطَفانَ موكبَ حجفلٍ فَخِمِ

والصواب: جَحْفَل، بالجيم المعجمة فالحاء المهملة. (اللسان: سمر، والتهذيب ٤١٩/١٢).

١٩. ٣/٢/٣٥:

حتّى إذا ما رأى الأبصار قد غَفَلَتْ واجْتاب من ظلمةٍ جوذيَّ سَمُّورِ

جاءت رواية اللسان (سمر) و (جيد)، والتهذيب ٤٢٢/١٢ بقولهما: جوديّ، بالدال المهملة، وقد ذكر هذان المصدران أن جوديَّ بالنبطية جوذيا.

٢٠. ٣٥/هـ٤:

حيٌّ حِلالٌ لَمْلَمٌ عكروا

والصواب: عَكِرُ. (اللسان: سمر، والتهذيب ٤١٩/١٢).

٢١. ١٥/٢/٣٨:

كأنَّها بُهثَةٌ ترعى بأقْرِيةٍ أو شِيقةٌ من جَنْبِ ساهُورِ

جاءت رواية اللسان (سهر)، والتهذيب ١٢٠/٦، بقولهما: شُقَّة، بضم الشين المعجمة. وقد جاءت رواية اللسان لصدر البيت بقوله: بأقربة، بالباء الموحّدة. (ينظر البيت في التكملة نفسه ٢٢١/٣).

ومن ناحية أخرى فقد جاءت رواية التكملة نفسه ٣٥٢/١، واللسان (بهث) لعجز البيت بقولهما: ... من جوف ساهور.

٢٢. ١٥/٢/٤٣:

بِنُطْفَةِ بارقٍ في رأسِ نيقٍ مُنيفٍ دونها مِنةِ شَخيرُ

والصواب: مِنْهُ، بالهاء. (اللسان: شخر، والتهذيب ٧/٨٠).

٢٣. ١٥/٢/٤٤:

سقي بشَرير البحرِ حَوْلاً تَمُدُّه حلائبُ قُرْحٌ ثم أصبح غاديا

جاءت رواية ديوان الجعدي (١٦٨) لهذا البيت على نحو مختلف هو:

يُسقِّي شَرير البحر جَوْداً تردّه حلائبُ قُرحٍ ثم اصبح غاديا

وقد أشار المحقق، في هامش الصفحة، إلى بعض هذا الخلاف وترك بعضه الآخر.

٢٤. ٣/٢/٤٦:

فضمَّ ثيابَهُ من غَيْرِ بُرءٍ على شَعْراء تُنْقِضُ بالبِهامِ

ذكر المحقق، في الهامش أنه لم يجد هذا البيت في ديوان الجعدي. والحقيقة أن هذا البيت موجود في الديوان الذي يعتمد عليه المحقق نفسه للنابغة الجعدي (٢٠٢).

٢٥. ٣/٢/٤٧:

وكلُّ طويلٍ كأنَّ السَّليـــ ـطَ في حيثُ واري الأديمُ الشِّعارا

جاءت رواية ديوان الأعشى (٥٣) بقوله: وكـــل كُمَيْــتٍ...

٢٦. ٤/٢/٤٨:

فأصبحتُ بالأنف من جَنْبَيْ شِعِرْ

هـذا الشـطر غـير مسـتقيم الـوزن، مـن الرجـز، وصوابـه يتـم بقولنـا: فأصبْحَتْ، بسكون التاء المبسوطة.

٢٧. ١٦/٢/٤٨:

مستشعِرين قدَ القَوْا في في ديارهم   دعاءَ سُوعٍ ودُعميٍّ وأيوبِ

والصواب: الفَوْا، بالفاء، كما أن استقامة معنى البيت ووزنه يقتضي حذف أحد حرفي الجر "في" من صدر البيت.(ديوان النابغة: ٥٣، واللسان: شعر، والتـهذيب ٤١٩/١).

٢٨. ٤٩/٢/٥:

يا ليت أنّي لم كنِ كَرِيًّا

والصواب: أكن، بإثبات الهمزة في بداية الفعل المضارع. (اللسان: شـعفر، والتهذيب ٣٢٥/٣).

٢٩. ٥٢/١/٨:

ذات شِنِفَّارةٍ إذا هَمَتِ الذِّفْـ   ـرى بماء عصائمِ جَسِدُه

والصواب: جَسَدُهْ، بفتح السين المهملة.(ديوان الطرماح: ٢٠٧، واللسان: شنفر).

٣٠. ٥٣/٢/١٥:

وقد أتْرُكُ الرُّمْحَ الأصمَّ كعوبه   به من دماءِ القوم كالشَّقِرات

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن هذا البيت في اللسان، وأنه منسوب إلى الحطيئة، وعندما رجعنا إلى اللسان (شقر) لم نجد البيت، وانما وجدنا عجزه قـد رُوِيَ على نحو آخر هو: عليه دماءُ البُدْن كالشَّقِرات. دونما نِسْبَةٍ إلـى الحطيئـة كمـا ذكر المحقق.(ينظر أيضاً التهذيب ٣١٤/٨).

٣١. ٥٤/١/٥:

سَيْرِي وإشقافِي على بَعيري

والصواب: وإشفاقي، بفاء فقاف.(ديوان العجاج: ٢٢١).

٣٢. ٥٤/٢/٥:

وكثرة الحديِت عن شقُوري

والصواب: الحديث، بالثاء المثلثة.(المرجع السابق) وقد جاءت رواية الديوان بقوله:

وكثرة التخبير عن شقوري

٣٣. ٥٥/٢/٧:

المُطعمون إذا ريح الصَّبا اشتَكَرتْ والطاعنون إذا ما استُلْحِمَ الثَقَلُ

جاءت رواية اللسان (شكر) والتهذيب ١٥/١٠، بقولهما: ريح الشتا، و: استَلْحَم البَطَلُ.

٣٤. ٥٦/٢/٥:

أبوك حُبابٌ سارقُ الضَّيفِ بُرْدَهُ وجدِّيَ يا حجَّاجُ فارسُ شَمَرا

جاءت رواية اللسان (شمر) بقوله: يا عبَّاس، في حين جاءت روايته في العقد الفريد ٢٩٩/٥، وديوان جميل بشرح مهدي ناصر الدين (٣٧) بقولهما: يا شمّاخ. وقد ذكر الصغاني أن رواية المرزوقي في الحماسة جاءت بقوله: شِمَّرا، بكسر الشين. وبالرجوع إلى حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣١٥/١ وجدنا الكلمة قد جاءت بفتح الشين لا كسرها .

٣٥. ٥٧/١/١٦:

لمَّا ارتحلنا وأشمرْنا ركائبَنا ودون واردةِ الجَوْنيِّ تَلْغاطُ

جاءت رواية عجز البيت في اللسان (شمر) على نحو مختلف هو: ودون دارك للجَوّيّ تلغاط. أما التهذيب ٣٦٥/١١ فأورده بقوله: ودون واردة الجَونيّ تُلفاظُ

٣٦. ١/٢/٥٨:

والأزْدُ أمسى بَحتُهمْ شَمَخْتَرا

جاءت رواية العين ٣٢٦/٤، الذي نقل عنه الصغاني، بقوله: نَحبُهم، بالنون، ثم الباء الموحدة.

٣٧. ١٣/٢/٦٠:

بسماعِ يأذَنُ الشَّيخُ له وحديثٍ مثلِ ماذيٍّ مُشَارْ

والصواب: مشارِ، بكسر الراء المهملة. (ديوان عدي بن زيد: ٩٥، والمقاييس ٧٦/١، واللسان: أذن، وشور، وموذ). وجاءت رواية اللسان لصدر البيت بقوله: في سماعٍ...

٣٨. ٨/٢/٦١:

أفينا تَسُومُ السّاهريّةَ بعدما بدا لك من شَهْرِ المُلَيْساء كوكبُ

جاءت رواية كل من اللسان: شهر، والتهذيب ٨١/٦، والتكملة نفسه ٤٣٢/٣ بقولهم: الشاهرية، بالشين المعجمة.

٣٩. ١٨/٢/٦١:

فاني والضّوابحِ كلَّ يوم وما يَتلو السّفافرةُ الشُّهور

والصواب: السفاسرة، بسينين مهملتين.(اللسان: شهر) وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة (سفسر) على نحو مختلف هو:

فاني والسوابح كل يوم وما تتلو السفاسرة الشهود

.٤٠ ١٤/١/٦٤:

كأنَّ ترنُّم الحاجاتِ فيها

والصواب: الهاجات، بالهاء، (التكملة نفسه ٧٨/٣، واللسان؛ صير، والصحاح٧٠٧/٢، والتهذيب ٢٣١/١٢) وقد فسّر الجوهري كلمة الهاجات بالضفادع.

.٤١ ١٤/٢/٦٨:

حَنينَ والهةٍ ضلّت أليفتَها   لها حنينان: إصغارٌ وإكبارِ

أشار المحقق، في هامش الصفحة، إلى الخلاف في رواية صدر البيت بين التكملة وديوان الخنساء، وبالرجوع إلى الديوان الذي بين أيدينا (٣٩) وجدنا خلافاً آخر في رواية العجز، حيث جاء في الديوان بقوله:

لها حنينان: إعلان وإسرارُ

.٤٢ ١٣/٢/٧١:

لا يتأرّى لما في القِدْرِ يرقُبُه   ولا يَعَضّ على شُرْسوفِهِ الصُّفَرُ

والصواب: الصَّفَرُ، بفتح الصاد المهملة.(ينظر أسفل الصفحة نفسها، والأصمعيات:٩٠، واللسان: صفر، والصحاح ٧١٤/٢، والتهذيب ١٦٧/١٢).

.٤٣ ١٢/١/٧٨:

كأنَّ تَراطُن الهاجات فيها   قبيل الصُّبْح رنّاتُ الصِّيارِ

سبق لصاحب المعجم أن أورد هذا البيت في كتابه ص (٦٤) برواية مختلفة دونما إشارة منه إلى ذلك في الموضعين!؟

.٤٤ ١٧/١/٧٨:

من مبلغٌ عمراً بأن المرْء لم يُخلق صِيارَة

أحالنا المحقق، في هامش الصفحة، على الجمهرة ١/٢٦٠، وبالرجوع إليها وجدنا الرواية فيه جاءت بقوله:... صباره، بالباء الموحدة، دونما إشارة منه إلى ذلك.

٤٥. ١٠/٢/٧٨:

أمسى مقيماً بذي العَرْصاء صَيِّرُهُ   بالبئر غادَرَهُ الأحياءُ وابتَكَروا

والصواب: العَوْصاء، بالواو.(اللسان: صير، والتهذيب ١٢/٢٣٠، وديوان طفيل الغنوي:١٠٠).

٤٦. ٣/٢/٨٠:

ضَبَرٌ براطيلَ إلى جلامدا

والصواب: ضَبْرَ، بفتح الراء. (اللسان: ضبر، والتهذيب ١٢/٢٩).

٤٧. ١/٢/٨٢:

متى ما أُمْسِ في جَدَثٍ مقيماً   بمَسْهَكَةٍ من الأرواح ضَجْرِ

جاءت رواية ديوان دريد بن الصمة (٧٠) لهذا البيت على نحو آخر هو:

فإمّا تُمسِ في جدثٍ مقيما   بمَسْهَكَةٍ من الأرواح قَفْرِ

(ينظر أيضاً اللسان: ضجر، والتهذيب ١/٥٥٦).

٤٨. ٤/١/٨٣:

والقومُ أعلَمُ لو قُرْطٌ أُريد بها   لكان عُرْوَةُ فيها ضيرٌ أضرارِ

جاءت رواية اللسان (ضرر) لعجز البيت بقوله: لكنَّ عروة فيها ضيرُّ أضْرارِ

٤٩. ٣/٢/٨٤:

فهابَ ضِمْرانُ منه حيثُ يوزِعُه   طَعْنُ المعاركِ عند المُحْجَرِ النَّجِدِ

جاءت رواية ديوان النابغة (١٩) لهذا البيت بقوله:

فكان ضُمران منه حيث يُوزِعُه   طَعْنَ المُعارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجُدِ

(يراجع شرح الديوان للبيت).

٥٠. ١١/٢/٨٥:

رُبَّ عَضَمٍ رأيتُ في وَسْطِ ضَهْرِ

جاءت رواية اللسان (ضهر)، والتهذيب ٦/٨٦، بقولهما: عُصْمٍ، بعين مهملة مضمومة، وصاد مهملة ساكنة!

٥١. ١١/١/٨٨:

حُوصَ العُيون مُجْهِضاتٍ ما استطَرَّ

والصواب: ما استطرْ، براء مهملة ساكنة غير مشددة (ديوان العجاج: ٢٣، واللسان: طرر).

٥٢. ١/١/٩٤:

كانَ رَيِّقَهُ شُؤْبُ غاديةٍ لما تقفّى رقيبُ النَّقْعِ مُسْطارا

والصواب: كأنَّ، بالهمة، و: رقيبَ، بفتح الباء.(ديوان عدي: ٤٩، واللسان: طير).

٥٣. ٩/٢/٩٧:

بلغنا السماءَ مَجْدَنا وسناءَنا وإنا لنَرْجو فوق ذلك مَظْهَرا

جاءت رواية صدر البيت، في ديوان صاحبه النابغة الجعدي (٧٣)، الذي أشار إليه المحقق، في هامش الصفحة، بقوله:

بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا..

كما جاءت لصدر البيت في ديوان صاحبه (٦٨) أيضاً رواية أخرى هي:

بلغنا السّماء مجداً وجوداً وسوددا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

٥٤. ١/٢/٩٨:

ولو درى أن ما جاهَرْتَني ظَهْراً ما عَدْتَ ما لألأَتْ أذنابَها الفُؤَرُ

والصواب: عُدْتُ، بضم التاء المبسوطة.(اللسان: ظهر، والتهذيب ٦/٢٤٦).

٥٥. ١٠٢/٢/١٦:

لعَمْرُو أبيك يا صخرُ بنَ عَمْرٍو ‏ ‏ ‏ ‏ لقد عَيَّرْتَ طَيْرَكَ لو تعيفُ

والصواب: لعَمْرُ، بحذف الواو.(اللسان: عثر، والتهذيب ٢/٣٢٥، والمحكم ٢/٦٤). وقد جاءت رواية اللسان والمحكم بقوله: يا صخر بن ليلى.

٥٦. ١٠٣/١/١٩:

وبلْدَةٍ مَرْهوبةِ العاثُورِ

جاءت رواية ديوان صاحب هذا الرجز، وهو العجام (٣٢٥)، بقوله:

بل بَلْدةٍ مرهوبة العاثور.

٥٧. ١٠٤/٢/١:

مَرْتٍ كجِلْدِ الصَّرصراني الأدْخَنِ

والصواب: الصرصرانِ، بحذف الياء. (ديوان رؤبة: ١٦٢).

٥٨. ١٠٥/٢/٤:

مُهْدَوْدِراً مُعَنْدِراً جُفالا

جاءت رواية اللسان (عدر) لهذا الشطر بقوله: مُعْتَدِراً، بسكون العين المهملة،وبتاء مفتوحة.

٥٩. ١٠٥/٢/٧:

ولا مثل يومٍ في قَدار ظَلِلْتُه ‏ ‏ ‏ ‏ كأني وأصحابي بقُلةِ عَنْدَرا

جاءت رواية ديوان امرئ القيس (٧٠) لهذا البيت على نحو مختلف هو:

ولا مثل يوم في قُذاران ظلته　　　　كأني وأصحابي على قرن أعفرا

(يراجع أيضاً معجم البكري ٣/١٠٥٠) وقد تكرر ورود البيت على النحو الذي جاء عليه هنا في التكملة نفسه ٣/١٦٠، بيد أن المحقق أورد في هامش الموقع الأخير رواية الديوان التي أثبتناها هنا مع خلاف في ضبط حرف القاف في كلمة " قذاران"

٦٠. ١١٠/١/١٧:

نُصحاً ولا عرّك إلاّ عرّنى

جاءت رواية ديوان رؤبة (١٦٣) لهذا الشطر على نحو آخر هو: شكراً وإن عرّك أمرٌ عرّني. وقد أشار المحقق في الهامش إلى الخلاف الأول فقط.

٦١. ١١٢/١/٦:

عَوْسرانيّةٌ إذا انتُفِضَ الخِمْـ　　　　سُ نِطاف الفضيضِ أيَّ انتفاضِ

جاءت رواية ديوان الطرماح (٢٦٨) بقوله: الفظيظ، بظاءين معجمتين، كما جاءت رواية الديوان بقوله: انتَفَضَ، بالبناء للمعلوم. وقد جاءت رواية اللسان لهذا الفعل بالقاف، أي انتقض.

٦٢. ١١٣/٢/٢١:

أنشد الليث:

لقد أُراني والأيامُ تُعْجِبُني　　　　والمُقْفِراتُ بها الخورُ العَسابِيرُ

ولكن الذي أنشده الليث في العين ٢/٣٣١ جاء بقوله: العباسير، بالباء فالسين. (تراجع مناقشة التهذيب ٣/٣٤٠ لهذه الكلمة).

١١٦/٢/١٥: ٦٣.

يَبُلُّ بمَعْصورِ جَناحَيْ ضئيلةٍ أفاويقَ منها هِلَّةٌ ونَقوعُ

والصواب: ونُقوعُ، بضم النون.(ديوان الطرماح: ٣٠٢، واللسان: عصر، وجنح، والتهذيب ٢/٢٠).

١١٧/١/٧: ٦٤.

تجرَّدَ منها كلُّ صَهْباءَ حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أو للداعزيِّ عَصيرُها

والصواب: للداعريِّ، بالراء المهملة.(اللسان: عصر، والتهذيب ٢/٢٠، وديوان الفرزدق ١/٤٠٩).

١١٨/١/٣: ٦٥.

ألا راح بالرَّهْن الخليطُ فهَجَّرا ولم تَقْضِ من بين العشيَّات عُنْصُرا

جاءت رواية اللسان (عنصر) لهذا البيت على نحو آخر هو:

ألا راح بالرهن الخليط فهجروا ولم يَقْضَ من بين العشيَاتِ عُنصُرُ

١١٩/٢/١: ٦٦.

لَهْفي على عَنْزَيْنِ لا أنْساهُما

جاءت رواية اللسان (عطر) بقوله: أبكي على عنزين...

١٢٠/١/٣: ٦٧.

يتْبَعْنَ جاياً كمُدُقِّ المغطيرِ

والصواب: جأباً، بالهمزة، و: المِعْطيْر، بسكون الراء المهملة. (اللسان: عطر، والصحاح ٢/٧٥١).

٦٨. ١٢٢/٢/١١:

أشيمُ مَصابَ المُزْنِ أين مَصَابُه   ولا شَيءَ يشْفى منك يا ابنة عفْزَرا

جاءت رواية صدر البيت في ديوان صاحبه امرئ القيس (٦٨) بقوله:

نشيم بروق المزن...

٦٩. ١٢٣/٢/٩:

رَكُودِ الحُمَيَّا طَلَّةٍ شاب ماءها   بها من عَقاراءِ الكروم دَبيبُ

والصواب: رَكُود، بضم الكاف.(ديوان حميد بن ثور:٥٢) كما جاءت رواية الديوان لعجز البيت بقوله: بها مِنْ عقاراءِ الكُرُوم رَبيبُ.(ينظر أيضاً اللسان: عقر، والمقاييس ٤/٩٥، والمحكم ١/١٠٧).

٧٠. ١٢٦/١/١٧:

عَكْباءُ عَكْبَرَةٌ في بطنها ثَجَلُ   وفي المفاصل من أوْصالها قَدَعُ

والصواب: عُكْبُرَة، بضم العين المهملة، وذلك لصحة التمثيل. (العين ٢/٣٠٧)

٧١. ١٢٧/١/١٢:

إنّ أبا عُمْرَةَ شَرُّ جارِ

والصواب: لصحة التمثيل، هو: عَمْرَة، بفتح العين المهملة.(اللسان: عمر، والعين ٢/١٣٨، والمحكم ٢/١٠٩، والتهذيب ٢/٣٨٨).

٧٢. ١٢٧/٢/١٠:

مخالطٌ تَغْضُوضنه وعُصُرُهْ

والصواب: وعُمُرُه، بالميم، وهذه الكلمة، بهذا التصحيح هي موضع الشاهد. (اللسان: عمر، والتهذيب ٢/٣٨٤).

٧٣. ١٢٨/١/٤:

قامت تُصلِّي والخِمارُ من عُمَرْ

والصواب: عَمَرْ، بفتح العين المهملة .(اللسان: عمر، والتهذيب ٢/٣٨٨).

٧٤. ١٣١/٢/٢:

وكيفَ يَنْدلُّ امْرؤُ عِثْوَلُّ

والصواب: عِتْوَلٌّ، بالتاء المثناة الفوقية.(اللسان: عمر، والتهذيب ٣/١٧٤).

٧٥. ١٣٢/١/١٣:

تَجاوَبُ بُومُها عن غَوْرَتَيْها إذا الحِرْباء أوْفى للتَّناجي

جاءت رواية الصحاح ٢/٧٦٠، الذي نقل عنه الصغاني، واللسان: عسور، بقولهما: عورتيها، بالعين المهملة.

٧٦. ١٣٣/١/١٨:

زعموا أنَّ كلَّ من ضَرَبَ العَيْـ ـرَ مَوالٍ لها وأنَا الوَلاءُ

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من الخفيف، وصوابه يتم بقولنا:... وأنّا الولاءُ، بتشديد النون.(شرح القصائد السبع: ٤٤٩) كما جاءت رواية هذا المصدر لعجز البيت بقوله: موال لنا، بالنون لا لها، بالهاء.(ينظر أيضاً اللسان).

٧٧. ١/١/١٣٨:

وأحمَدْتَ أن ألحَقتَ بالأمس صِرْمَةً   لها غِدَراتٌ واللواحقُ تَلْحَقُ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت الأعشى (٢٢٣) وليس (٢٤٣)، كما ذكر المحقق في الهامش، بقوله: غُدُرات، بضمٍّ كلٍّ من الغين المعجمة والدال المهملة.

٧٨. ١٤٣/٢/١٧:

لما رأته مُؤْدناً غِطَبْراً

والصواب: غطيَرا، بالياء المثناة التحتية.(اللسان: غطر، والتهذيب ٨/٥٦).

٧٩. ١٤٩/٢/١٨:

يَفْتَجِرُ القَولَ ولم يَسْمَعْ به   وهو إنْ قيل اتّق الله احتفل

والصواب: لصحة الوزن، من الرمل، وهو: يَفْجُر، بحذف التاء.(اللسان: فجر، وينظر أيضاً هامش التهذيب ١١/٤٩).

٨٠. ١٥٠/٢/١:

وتراه يَفْخَرُ أن تَحُلَّ بُيُوتَه   بمَحَلَّةِ الزَّمِرِ القصير عِنانا

والصواب: بيوتُه، بضم التاء.(اللسان: فخر، والتهذيب ٧/٣٥٨).

٨١. ١٥٢/٢/١١:

وما أرْتقيتُ على أكتادِ مَهلَكةٍ إلا مُنيتُ بأمرٍ فرّ لي جَذَعا

والصواب: ارتقيت، بهمزة وصل. وقد جاءت رواية اللسان (فـــرر) لصـــدر البيت بقوله:

وما ارتقيت على أرجاءِ مهلكة

٨٢. ١٥٨/٢/١١:

بَيْضاءُ لا تُرْتدى إلا إلي فَزَعٍ من نَسْجِ داود فيها السَكُّ مَقْتورُ

والصواب: فيها المسك.(ديوان دريد:٧٦) وقد جاءت رواية الديوان لصـــــدر البيت بقوله:

بيضاء لا تُرْتَدى إلا لدى فزع

٨٣. ١٦١/١/١:

فاقْدِرْ بذَرْعِكَ بَيْنَنا إنْ كُنْتَ بوّأتَ القداره

جاءت رواية ديوان الأعشى (١٦١) لهذا البيت بقوله:

فاُقْدِر بذَرعك أن تحيـــ ـنَ وكيف بوّأتَ القداره

٨٤. ١٦٣/٢/١٦:

وداويٍّ سَلَخْنَ الليلَ عنه كما سَلَخَ القَراريُّ الإهابا

والصواب: وداريٍّ، بالراء المهملة.(ديوان الراعي: ١٨، واللســـــان: قـــرر، والتهذيب ٢٨٣/٨).

٨٥. ١٨/١/١٦٤:

أَلَمْ تَرَ جَرْمـــــاً أنجدَتْ وأبوكُمُ مع الشَّعْرِ في قَصِّ الملبَّد شــــارِعُ

إذا قُرَّةٌ جاءت تقولَ أَصِبْ بها سوى القَمْل إني من هوازنَ ضارعُ

جاءت رواية اللسان (قرر) لعجز البيت الأول بقوله:... في قصِّ الملبد سارع، بالسين المهملة، أما رواية صدر البيت الآخر فجاءت بقوله: إذا قرّة جاءت يقــولُ: أَصِبْ بها.

٨٦. ١٦/٢/١٦٤:

كالقَرِّ بين قَوادمِ زُعَرِ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من مجزوء الكامل، وصوابه يتم بقولنا: زُعْرِ، بسكون العين المهملة. (اللسان: قرر، والصحاح ٧٨٨/٢).

٨٧. ١٩/٢/١٦٤:

حَلَقَتْ بنو عَزْوانَ جؤجُؤَه والرأسَ غَيْرَ قَنازِعٍ زُعْرِ

والصــواب: غَـــزْوان، بـــالغين المعجمـــة. (اللســـان: قـــرر، والصحاح ٧٨٨/٢).

٨٨. ١٢/١/١٦٥:

صَخْرَ ذاتِ الهامِ من سَفارِ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز!!

٨٩. ٣/٢/١٦٦:

بَعْينَيكَ وَعفٌ إذْ رأيتَ ابنَ مَرْثَدِ يُقَسِّبِرُها بَفْرِقُمٍ يتزَيَّدُ

والصواب: بفَرْقَمٍ، بفتح القاف.(ينظر السطر التالي للبيت مباشرة، واللســـان: فرقم). وجاءت رواية اللسان: وغف بقوله: لعينيك...، باللام لا بالباء.

٩٠. ١٣/٢/١٦٦:

دَنا نيرُنا من قَرْن ثور ولم تَكُنْ   من الذَّهب المَصْرُوف عند القساطِرَهْ

روى الصغاني هذا البيت عن الليث، وبالرجوع إلى العين ٥/٢٣٩، والتهذيب ٩/٣٩٠ وجدنا رواية العجز قد جاءت برواية: من الذهب المضروب عند القساطره، بالضاد المعجمة وبالباء الموحدة.

٩١. ١٨/١/١٦٨:

قد رَفَع العَجّاجُ ذِكْرِي فادْعُني

جاءت رواية ديوان رؤبة (١٦٠) وليس (١٦٦) كما ذكر المحقق في الهامش، بقوله: ذكراً.

٩٢. ٢٠/٢/١٧٠:

لدى قَطَرِيّات إذا ما تَغَوَّلَتْ   بِنا البيدُ غاوَلْنَ الحُزُومَ الفياقيا

والصواب: تغوّلت، بفتح الغين المعجمة دونما تشديد، وتشديد الواو المفتوحة. وقد جاءت رواية ديوان جرير (٥٠٠) لعجز البيت بقوله:... غاولن الحزون بالنون وقد جاءت رواية اللسان (قطر) لعجز البيت بقوله:

بها البيد غاولن الحزوم الفيافيا

٩٣. ١٩/١/١٧١:

عنك وما بِي عَنْكَ من تَأَسُّرِ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٦٠) لهذا الشطر بقوله: عنك ونأيي عنك مِنْ تأسّرِ

٩٤. ٣/١/١٧٢:

أقبلَ النَّملُ قِطاراً تَنقُلُهُ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وصوابه يتمّ بقولنا: وأقْبِلَ، أي بإضافة الواو إلى بدايته (والصحاح ٢/٧٩٦، واللسان: قطر).

٩٥. ٧/١/١٧٤:

وقال ابن دريد: القَفَرُ: الشَّعَرُ، وأنشد:

لتَرْوَياً أو لتَبيدَنَّ السُّجَرْ   أو لأروحاً أصُلاً لا أتْتَزِرْ

ولكن الذي جاء عند ابن دريد في الجمهرة ٢/٤٠٠ هو: الشَّجُر، بالشين المعجمة، وضم الجيم المعجمة، و: أصلالاً اتّزر.(ينظر أيضاً اللسان: شجر).

٩٦. ١/٢/١٧٤:

أنْسلَ بني شِعارةَ مَنْ لِصَخْرِ

جاءت رواية ديوان الهذليين ٢/٢٢٤، واللسان: قفر، والصحاح ٢/٧٩٨، بقولهم: شُغارةَ، بالشين المعجمة المضمومة، والغين المعجمة.

٩٧. ١/١/١٧٥:

فما ألومُ إلاّ تَسْخَرا

والصواب: ألاّ، بفتح الهمزة، أي أن لا، كما جاء في الصحاح ٢/٧٩٨، الذي نقل عنه الصغاني.

٩٨. ٩/٢/١٧٥:

وكان لها جارانِ قابوسُ منهما   وبِشْرٌ ولم أستَرْعِها الشَّمْسَ والقَمَرْ

جاءت رواية ديوان طرفة (٧٢) لعجز البيت بقوله. وعَمْروٌ...

٩٩. ٤/٢/١٧٦:

قِمَطْرٌ يلوحُ الوَدْعُ فوق سَراته   إذا أرْزَمَتْ من تحتِهِ الرّيحُ أرْزَما

نصَّ المحقق، في هامش الصفحة، على الرواية الأخرى لصدر البيت في ديوان صاحبه حُمَيْد بن ثَوْر (١٥)، ولكن المحقق لم يذكر لنا أن عجز البيت قد جاء برواية أخرى أيضاً هي قول الشاعر:

إذا أرزمت في جوفه الرّيح أرزما

١٠٠. ١٧٨/١/١٨:

والأسْدَ إن قاسرَتْنا القواسرا لاقَيْنَ قِرضابَ الشّوى قُناصرا

جاءت رواية ديوان رؤبة (٥٣) بقوله: القساورا، و: الشّبَا.

١٠١. ١٧٩/٢/١:

وخَوْضُهُنَّ الليلَ حين يَسْكُرُ

والصواب: يَسْكَرُ، بفتح الكاف.(ديوان ذي الرمة ٣١٦/١).

١٠٢. ١٨٠/١/٦:

فَصُوائِقٌ إنْ أيْمنَتْ فمَظِنَّةٌ منها وِحافُ القَهْر أو طِلْخامُها

جاءت رواية ديوان لبيد (٢٠٣) لعجز البيت بقوله: فيها وحاف...

١٠٣. ١٨٠/١/١٤:

وكأنَّ خَلْفَ حِجاجِها من رأسِها وأمامَ مَجْمَعِ أخْدَعَيْها قَهْقَرُ

والصواب: القهقرا. (التهذيب ٣٩٥/٥، واللسان: قهقر).

١٠٤. ١٨١/٢/١٢:

تنامُ عن كُبْرِ شأنها فاذا قامتْ رُوَيْداً تكاد تَنْغرفُ

جاءت رواية اللسان (كبر)، والتهذيب ٢٠٩/١٠، بقوله: كِبْر، بكسر الكاف، في حين جاءت رواية ديوان قيس بن الخطيم (١٠٦) موافقة لرواية المعجم.

١٠٥. ١٨٣/١/١٩:

هل العزُّ إلاّ اللُّها والثَّرا ءُ والعَدَدُ الكثيرُ الأعظَمُ

والصواب: الكيثر، بالياء فالثاء.(اللسان: كثر، والتهذيب ١٠/١٧٨).

١٠٦. ١٨٣/٢/٩:

حَلَفَتْ بكَثرى حَلْفَةً غيرَ بَرّةٍ لتُستَلباً أثوابُ قُسٍّ بن عازب

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه يتم بقولنا: حَلَفْتَ، بسكون الفاء، وحركة التاء المبسوطة.

١٠٧. ١٨٤/١/١٩:

ولو ملأت أعقاجَها من رثيئةٍ بنو هاجرٍ مالتْ بهضْبِ الأكادرِ

جاءت رواية صدر البيت في معجم البلدان ١/٢٣٩ بقوله: ... من رثيةٍ.

١٠٨. ١٩٢/١/١٨:

مِسْحَلَ عُونٍ قُصِرَتْ لضَرّه

جاءت رواية التهذيب ١٠/٣٤٦، واللسان (كور) بقولهما: قَصَدَت لضَرّه.

١٠٩. ١٩٢/٢/٧:

عَسْراءُ حين تردّى من تَفَجُّسِها وفي كوارتها من بَغْيِها مَيَلُ

جاءت رواية اللسن (كور) لصدر البيت بقوله:... من تفحّشها، بالحاء المهملة، والشين المعجمة.

١١٠. ١٩٣/٢/١٢:

ولستُ بذي كُهْرورَةٍ غَيْرُ أنني إذا طَلَعتْ أولى المُغيَرةِ أعْبِسُ

والصواب: غَيْرَ، بفتح الراء المهملة.(اللسان: كهر).

١١١. ٨/١/١٩٤:

رباعِيَةً أو قارحَ العامِ قَبْلَهُ   يمائرُها في جَرْيِه وتُمائِرُهْ

جاءت رواية البيت في اللسان (مأر) على نحو مختلف جداً، هو:

دعت ساق حرٌّ فانتحى مثل صوتها   يمائرها في فعله وتمائره

وقد جاءت رواية عجز البيت في التهذيب ١٥/٢٩٩ بقوله: يمائرها في مشــيه وتمائره.

١١٢. ٥/٢/٢٠٠:

خِلْقةَ حتى إذا ارْتَبَعتْ   سكَنَتْ من جلَّقٍ بِيَعا

والصواب: خلفة، بالفاء، وذلك لصحة التمثيل.

١١٣. ١١/٢/٢٠٢:

كأنَّ راعِيَنا يَحْدو بها حُمُراً   بين الأبارِقِ من مُكْرانَ فاللُّوبِ

والصواب: لصحة التمثيل: هو مَكْران، بفتح الميم.(معجم البلــدان ٥/٢١٨٠، والمفضليات ٣٥).

١١٤. ١٥،٦/١/٢٠٣:

خُلُّوا لنا راذانَ والمَزارِعا

والصواب: في الحالتين، هو: خَلَّوْا، بفتح اللام، وسكون الواو، فالكلمــة فعــل ماضٍ وليست أمراً، كما أن السياق يتطلب ذلـــك.(الصحـــاح ٢/٨٢٠، وديـــوان الأخطل ٢/٧٤٥).

١١٥. ١١/١/٢٠٣:

ومارسَرْجيسَ ومَوْتاً ناقعاً

والصواب: وسَماً ناقعا.(ديوان الأخطل ٢/٧٤٤).

١١٦. ١٥/٢/٢٠٧:

كلانا وإنْ طالَ أيَّامُه سيندُرُ عن شُزُنٍ مِذْحضِ

جاءت رواية عجز البيت في التهذيب ٣٠٤/١١، و: ٩٥/١٤، واللسان (ندر) و (شزن) بقولهما:

سيندر عن شَزَنٍ مُدْحِضِ

١١٧. ١٧/٢/٢١٠:

إذا ما انقَضى الشَّهْرُ الحرامُ فوَدِّعي بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامِرِ

جاءت رواية صدر البيت في ديوان صاحبه الراعي (١٣٣) بقوله: إذا انْسَلَخَ الشَّهْرُ... (تنظر رواية أخرى للبيت في التكملة نفسها (٢١٢)

١١٨. ٣/٢/٢٢٣:

عُلِّقْتُها وهْيَ عليها وثَرُ

جاءت رواية اللسان (وثر)، والتهذيب ١١٦/١٥ لهذا الشطر على نحو مختلف في الضبط هكذا :

علِقْتُها وهي عليها وِثْرُ

١١٩. ٧/٢/٢٢٦:

وحَوْءَبٍ أثجر وُفِّي فاتَّفَرْ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: وُفَي، بياء ساكنة.

١٢٠. ١٦/٢/٢٢٦:

لَلَيْلٌ بذات الطَّلْحِ عند مُحَجَّرٍ أحبُّ إلينا من ليالٍ على وُقُرْ

ذكر المحقق، في الهامش، أن رواية ديوان امرئ القيس (١٠٩) قد جاءت بقوله: أقر، بالهمزة، وهذا صحيح، بيد أن المحقق لم يذكر لنا أن رواية الديوان نفسه قد جاءت بقوله: ليالٍ، بالجمع، و: مُحَجَّر، بفتح الجيم المعجمة.

١٢١. ٩/٢/٢٣٠:

وآبُقَ من جَذْب دَلْوِيَهْا هَجِرْ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز، وسلامة البنية، هو: وآبِقٌ، بكسر الباء، والقاف المضمومة المنونة.(اللسان: هجر، والتهذيب ٤٦/٦).

١٢٢. ١٥/١/٢٣١:

وتَصْحَبِي أيانقاً في سَفْرِ

جاءت رواية اللسان (هجر) بقوله: وتُصبْحي، بتاء مضمومة وصاد مهملة فباء موحدة.

١٢٣/١/١٧:

ركبْتُ من قَصْد الطَّريق مَثْجَرَهْ

والصواب: مَنْجَرَهْ، بالنون، وتعني، كما جاء في اللسان (صدر) الطريق المستقيم. وقد جاء هذا الشطر في اللسان برواية أخرى هي:

ركبت من قصد السبيل منجره

أما في التهذيب ١٨٧/٦ فجاء على نحو آخر أيضاً: قَصَدْتُ من قصد الطريق منجره.

١٢٤. ١٨/٢/٢٣٢:

قلتُ له: اسْق ضَيْفَكَ النَّميرا ولبناً يا عمروُ هَيْدكُورا

جاءت رواية اللسان (هدكر) لصدر البيت بقوله: قُلْنَ لـه... أما رواية التهذيب ٥٣٩/٦ فجاءت بقوله: قلنا له ...

١٢٥. ٧/١/٢٣٣:

وهي بدّاءُ إذا ما أقبلَتْ ضخمَةُ الجسم رَداحٌ هَيْدَكُرْ

جاءت رواية اللسان (هدكر) بقوله: فَخمة، بالفاء،

١٢٦. ٢/٢/٢٣٣:

بِهَذْرٍ هذَّاتٍ يَمُجّ البَلْغَما

والصواب: هذّارٍ، بالراء المهملة.(الصحاح ٨٥٣/٢، واللسان: هذر).

١٢٧. ٤/٢/٢٣٥:

هِزَبْرة ذات سبيبٍ أصْهَبا

جاءت رواية اللسان (هزبر) بقوله: ذات نسيب.

١٢٨. ٩/١/٢٣٨:

من الحِفافِ همر يهمورِ

جاءت رواية ديوان العجاج (٢٣٠) بقوله: الحقاف، بالقاف.

١٢٩. ١٢/١/٢٣٩:

فاستَدْ بَروهم فهاروهم كأنّهم أفنادُ كَبْكَبَ ذات الشّثّ والخَزَمِ

جاءت رواية عجز هذا البيت في ديوان الهذليين ٢٠٦/١، وليس ١٠٢/١، كما ذكر المحقق في الهامش، على نحو آخر هو:

أرجاء هارٍ زفاه التيمّ منثلم

(ينظر بهذا الخصوص هامش ديوان الهذليين).

١٣٠. ٤/١/٢٤١:

آرِيُّها والمنتأى المُدعَثَرْ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان ذي الرمة قد جاءت بقوله: آريها ونؤيها...، وبالرجوع إلى الديوان المذكور ٣١٣/١ وجدنا روايته توافق رواية التكملة. وليس كما ذكر المحقق!! (ينظر أيضاً الأساس، واللسان: نأى، والصحاح ٦/٢٥٠٠).

١٣١. ١٥/١/٢٤٥:

مُزَيَّنةٌ بالإبرزِيّ وحَشْوُها   رَضيعُ النَّدى والمرشِقات الحواصن

جاءت رواية اللسان (برز) بقوله: وجشْوُها، بالجيم المعجمة، و: المرشفات، بالفاء، والحواضن، بالضاد المعجمة.(ينظر أيضاً التهذيب ٢٠٢/١٣).

١٣٢. ٨/٢/٢٤٦:

إيهاً خُثَيْمُ حرِّك البَزْبازا   إن لنا مُجالسا كِنازا

ويروى أيضاً بقوله: وَيْها خُثَيْمُ...، و: إن لدينا حَلَقاً كِنازا (ديوان الأعشى: ٢٦٩).

١٣٣. ١٢/٢/٢٤٩:

أحرداً أو جَعْدِ اليدين جبْزِ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز هو: أجردَ، بالجيم المعجمة، ودونما ألف.(ديوان رؤبة: ٦٦ واللسان: جبز).

١٣٤. ١٥/٢/٢٤٩:

وكلّ مِحْلافٍ ومُكْلَئِزِّ

والصواب: مِخْلاف، بالخاء المعجمة.(ديوان رؤبة ٦٥).

١٣٥. ٥/٢/٢٥٠:

عن جرَزٍ عنه وجَوْزٍ عارِ

والصواب: عن جرَزٍ منه وجوْزٍ عارِ (ديوان العجاج: ٧٦).

١٣٦. ١٩/٢/٢٥١:

فقلت لصاحب: لا تحبسانا   بنزع أصوله واجْتَزَّ شيحا

جاءت رواية اللسان: جزز، بقوله: لا تحبسنًا، في حين وافقت رواية الصحاح ٨٦٨/٣، وديوان يزيد بن الطثرية (٦٠) رواية التكملة.

١٣٧. ١٢/٢/٢٥٢:

أبلغْ أبا قابوس إذْ جَلَّز النزْ   ع ولم يُوْجَدْ لخَطْبي يَسُرْ

والصواب: ولم يُؤْخَذْ لِخطِّي يَسَرْ.(ديوان عدي: ١٢٩، واللسان: جلز).

١٣٨. ٢٥٨/هـ٣:

ديوانه، أي ديوان الشماخ (١٨١) ورواه " ولا بني عمار"

والصواب: غمار، بالغين المعجمة.(المرجع نفسه).

١٣٩. ٦/٢/٢٥٩:

ولما رأى الإظلام بادرهُ بها   كما بادرَ الخَصْمَ اللَّجوج المُحافِزُ

والصواب: الخصْمُ اللجوجُ، بضم كل من الميم في الكلمة الأولى، والجيم المعجمة في الكلمة الأخيرة (ديوان الشماخ: ١٧٩، كما ينظر هامش صفحة الديوان أيضاً، والتهذيب ٣٧٢/٤، واللسان: حفز).

١٤٠. ٥/١/٢٦١:

تقول لمّا حازها حوْزَ المطِيّ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: المَطي، دونما تشديد في الياء. (اللسان: حوز، والتهذيب ١٧٧/٥، والعين ٢٧٥/٣).

١٤١. ٢/٢/٢٦٥:

ورَمَتْ لهازِمُه من الخزْباز

والصواب: وَرِمَتْ، بكسر الراء المهملة. (الصحاح ٣/٨٧٨، واللسان: خزز).

١٤٢. ١٤/٢/٢٦٧:

كأنّما بَيْنَ لَحْيَيْه ولَبَّتهِ　　　من جُلْبَة الجوع جيّارٌ وإرْزيزُ

والصواب: لاستقامة الوزن، من البسيط، هو:بَيْنَ، بياء ساكنة. (ديوان الهذليين ٢/١٦).

١٤٣. ٧/١/٢٧٣:

تلقي أعادينا عذابَ الشّرْزِ　　　أبناء كلّ مُصْعَب شمَّخْزِ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان رؤبة (٦٤) جاءت بقوله: تلقى أعاديهم... أبناء كل مصعب.

وليس الأمر كذلك. فقد جاءت رواية الديوان في الصفحة التي أشار إليها المحقق، بقوله:

يلقى معاديهم... أنا ابن كل مصعب...!!

١٤٤. ٥/٢/٢٧٤:

يرُدّ شَغْبَ الجُمّحِ الجَوامزِ　　　وشغْبَ كلِّ باجح ضُمارزِ

جاءت رواية اللسان (ضمرز) بقوله: شعْب، بالعين المهملة (ينظر أيضاً التهذيب ١٢/١٠١، والتاج: ضمرز).

١٤٥. ١٠/١/٢٧٥:

فيها الحريشُ وضِغْزٌ مايني ضِبزٌ　　　يأوى إلى رَشَفٍ منها وتقليص

جاءت رواية العين ٣٦٢/٤، الذي نقل عنه الصغاني، لصدر البيت بقوله: فيها الجريش وضِغزٌ ماثل ضِنْز، أما رواية اللسان (ضغز) له فجاءت بقوله: فيها الجريش وضغز ما يني ضنزا، وجاءت رواية التهذيب ١٨٩/١٦ له بقوله:

فيها الحريش وضغز ما يني ضبرا !!

١٤٦. ١٧/١/٢٧٦:

ونكّبْتَ من جُؤْوَةٍ وضَمَزْ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٦٤) بقوله: من جُوءةٍ وضَمَزِ، وقد تكرر هذا الرسم غير الدقيق للكلمة في التكملة نفسه ٣٣٧/٣ (تنظر الملاحظة رقم: ١٧٤ في هذا البحث).

١٤٧. ١٨/١/٢٧٨:

وكأنّما تَبِعَ الصِّوارَ بِشَخْصِها عَجْزاءُ تُرْزَقُ بالسُّلِيِّ عيالَها

والصواب: تَرْزُقُ، بفتح التاء، وضم الزاي المعجمة.(ديوان الأعشى: ٢٩، واللسان: عجز).

١٤٨. ٣/١/٢٨٣:

عَضَمَّزَةٌ فيها بقاءٌ وشِدَّةٌ ووالٍ لها بادي النَّصاحةِ جاهِدُ

ذكر المحقق، في الهامش، أن رواية ديوان حُمَيْدِ بن ثور (٦٧) لعجز البيت، جاءت بقوله: بادي النصيحة. وهذا صحيح، بيد أن المحقق لم يذكر لنا أن رواية الديوان لصدر البيت جاءت بقوله:

عَضَمَّرَةٌ بالراء المهملة!

١٤٩. ٩/١/٢٨٣:

أعطَى خُباسةَ عَيْضَموزاً كَهَّةً لَطْعاءَ بِئْسَ هديةُ المتكرِّمِ

جاءت رواية اللسان (عضمز) بقوله: كزّةً، بالزاي المعجمة.

١٥٠. ٦/٢/٢٨٣:

عجبنا يا بني غُدَسٍ بن زَيْد لبِسْطامٍ شبيهِ عَفَرَّزانِ

ضبطت رواية ديوان جرير (٤٦٦) كلمة " غُدَس" بفتح الدال المهملة.

١٥١. ٩/٢/٢٨٦:

مُعَتَزِ الوَجْهِ في عِرنينه شَمَمٌ كأنما لِيطَ ناباه يزرنيق

والصواب: بزرنيق، بالباء الموحّدة.

١٥٢. ١٥/٢/٢٩٢:

ولا شواء الزُّغف مع جُوذابهِ

والصواب: شِواء، بكسر الشين المعجمة.(اللسان قرمز، والتهذيب ٣٩٩/٩).

١٥٣. ٧/٢/٢٩٤:

يحْجُلُ فيها مِقْلَزُ الحُجُول

جاءت رواية اللسان (قلز) بقوله: يقْلِزُ فيها...

١٥٤. ٧/٢/٢٩٥:

فقال: حقاً صادقاً أقولُه هذا لَعَمْرُ اللَّهِ من شرِّ القَنَزْ

والصواب: لمناسبة السياق الذي ورد فيه هذا البيت، هو: فقلت:... (اللسان: قنز، والتهذيب ٤٣٥/٨).

١٥٥. ١١/١/٢٩٦:

من كلِّ قَرْواءَ نَحُوصٍ جرْيُها إذا غَدوْنَ القَهْمَزى غير شَنِجْ

جاءت رواية اللسان (قهمز)، والتهذيب ٤٩٩/٦، بقولهما: قباء، بالباء الموحد المشددة، و: عَدَوْنَ، بالعين المهملة.

١٥٦. ٢٩٦/٢/٣:

لاقى على جَنْبِ الشريعة كارِزاً صَفْوانَ في ناموسه يَتَطَلَّعُ

جاءت رواية المفضليات (٥١) بقوله: لائطاً.

١٥٧. ٣٠٠/١/١٢:

فداك بخَالٌ ارُوزُ الأرْزِ

والصواب: فذاك، بالذال المعجمة.(ديوان رؤبة: ٦٥).

١٥٨. ٣١٠/٢/٥:

حتى يجيء وجنُّ الليل مُوغِلَةُ والشَّوك في أخْمَصِ الرِّجْلين مَوْكوزُ

ذكر المحقق أن رواية ديوان الهذليين ٢/٦٠ جاءت بقوله:" بوغله". والحقيقة هي أن هذا البيت جاء في ديوان الهذليين ٢/١٦، وليس ٢/٦٠، وأن ما أورده المحقق جاء مصحَّفاً، وصوابه: يوغله، بالياء المثناة التحتية.

ومن ناحية أخرى لم يشر المحقق إلى الخلاف في رواية عجز البيت بين المعجم والديوان حيث جاءت روايته في الديوان بقوله:

والشوك في وضح الرجلين مركوز

١٥٩. ٣١١/١/٢:

كلُّ طُوالِ سلبٍ ووَهَزِ

والصواب: طِوال، بكسر الطاء المهملة.(ديوان رؤبة: ٦٤).

١٦٠. ٣١٥/١/١٦:

إن تَكُ جلمودَ بِصرٍ لا أُؤبِّسُه أوقِدْ عليه فأُحميه فَيَنْصدِعُ

جاءت رواية اللسان (أبس) بقوله جلمود صخر.

١٦١. ١٧/٢/٣١٦:

ولو وافقتُهُنّ على أُسَيْسٍ وحافة إذ ورَدْنَ بنا ورُودا

جاءت رواية عجز البيت في ديوان صاحبه امرئ القيس (٢١٤) على نحو مختلف هو: ضحيّا أو وردْنَ بنا زرودا.(ينظر أيضاً معجم البلدان ١/١٩٣).

١٦٢. ٢٠/١/٣١٧:

وصرَمْتَ حبْلك بالتألُّسِ

جاءت رواية اللسان (ألس)، والتهذيب ١٣/٧٠ بقولهما: وصَرَمَتْ، بفتح الميم، وسكون التاء.

١٦٣. ٧/١/٣٢٠:

وما استأنَسْتُ بعدها من آسِ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وصوابه هو: وما استأسْتُ، بحذف النون.(اللسان: أوس).

١٦٤. ١٠/١/٣٢٠:

يا ليت شعري عنك والأمرُ أَمَمْ ما فَعَل اليومَ أُوَيِّسٌ في الغَنَمْ

والصواب: لصحة وزن الشطر الثاني، من الرجز، هو: ما فعل اليومَ أُوَيْسٌ في الغنم، بسكون الياء في كلمة " أوَيْس". وقد جاء الشطر الأول في ديوان الهذليين ٣/٩٦ بقوله: والأمر عمم، بالعين المهملة (العين ٧/٣٣٠، واللسان: أوس، والصحاح ٣/٩٠٦).

١٦٥. ٢١/١/٣٢٣:

كنديف البِرْسِ فوق الجُمَّاحِ

والصواب: الجُماحْ، بميم غير مشددة، وحاء مهملة ساكنة.(اللسان: برس والتهذيب ١٢/٤٠٨).

١٦٦. ١٧/٢/٣٢٣:

فصبّحتُهُ سلقٌ تبَرْبسْ

والصواب: فَصبَّحَتْهُ، بسكون التاء، وبالهاء.

١٦٧. ٦/١/٣٢٧:

لمن الدارُ أقفرت بمعان   بين أغلى اليرموك فالحِمّانِ

والصواب: فالخمان، بالخاء المعجمة.(ديوان حسان: ٢٤٧،٤٧٤) وقد جاءت رواية الحموي ٤٧٦/١ بقوله: فالصّمّان، بالصاد المهمة.

١٦٨. ١١/١/٣٣١:

قامت تُقَنْظي بكَ سِمْعَ الحاضرِ

والصواب: تعنظي، بالعين المهملة.(الصحاح ٩١٢/٣، واللسان: جرس، والتهذيب ٥٧٨/١٠).

١٦٩. ١٢/١/٣٣٢:

من فَرْسَةِ الأسدَ أبا فراسِ

والصواب: فرسِهِ الأسدَ، بالهاء (التهذيب ٥٠٩/٦، والعين ١١٥/٤) وقد جاءت رواية اللسان (جرهس) بقوله: من فرسَةِ الأسدِ، بكسر الدال المهملة.

١٧٠. ١٣/٢/٣٣٢:

فاهزوزعوا ثم حسُّوه بأعينهمْ   ثم اختتَوْهُ وقرْنُ الشّمْس قد مالا

جاءت رواية هذا البيت في كل من اللسان: جسس، والصحاح ٩١٣/٣، والجمهرة ٥٢/١ على نحو آخر هو:

فاعصوصبوا ثم جسّوه بأعينهم   ثم اختَفَوْه وقَرْنُ الشّمْسِ قد زالا

١٧١. ١٣/٢/٣٣٤:

وما أنا والعاوي وأكْبَرُ هَمِّه   جَماميسُ أرضٍ فوقهنّ طُسُومُ

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية اللسان للبيت جاءت في (ج م س) بقوله:" ما أنا بالغاد والصواب هو: ما أنا بالغادي.

١٧٢. ٧/١/٣٣٧:

هُمُ ضربوا عن فَرْجها بكتيبةٍ   كبَيْضاءِ حَرْسٍ في طوائفها الرَّجْلُ

جاءت رواية اللسان (حرس) والتهذيب ٢٩٧/٤ بقولهما: عن قرحها، بالقاف، والحاء المهملة و: طرائقها ، في حين جاءت رواية التهذيب بقوله: عن وجهها.

١٧٣. ١٤/١/٣٣٧، ١٥:

كم نَاقَلتْ من حَدَبٍ وفَرْزِ   ونكَّبتْ من جُؤْوةٍ وضَمْزِ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٦٥) بقوله: كم جاوزت، و: من جُوءةٍ (تنظر الملاحظة رقم: ١٤٧ في هذا البحث).

١٧٤. ٩/١/٣٣٨:

في معدنِ المُلْكِ الكريم الكِرْسِ

جاءت رواية ديوان العجاج (٤٨٧) بقوله: بمعدن الملك القديم الكرس.

١٧٥. ٦/٢/٣٣٨:

تأكل بعد الأخضر البَبِيسا

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٢)، واللسان (حسس) بقولهما: الخضرة.

١٧٦. ١٠/٢/٣٣٨:

شظيَّةٌ من رَفْضِه الحُساس

والصواب: رفضةٍ، بالتاء المربوطة.(اللسان: حسس، والتهذيب ٤١٠/٣).

١٧٧. ١/١/٣٤١:

رِكاهلاً ذا بِركَةٍ هَرُوسا

والصواب: وكاهلاً، بالواو.(ديوان رؤبة: ٦٩).

١٧٨. ١/٢/٣٤٢:

رهط ابن أفعل في الخطوب أذِلّةٌ ... دُنُس الثياب قناتهمْ لم تُضرَسِ

والصواب: اذلّةٌ، بتنوين الضم في التاء المربوطة.(اللسان: حوس، والصحاح ٩٢٠/٣ والتهذيب ١٧١/٥). وقد جاءت رواية ديوان صاحب البيت الحطيئة (١١٠) له على نحو آخر هو:

رَهْطُ ابنِ جَحْشٍ في الخُطوبِ أذلَّةٌ ... دُسمُ الثيابِ قَناتُهُمْ لم تُضرَسِ

١٧٩. ٥/٢/٣٤٥:

كأنَّ ضعافَ المَشْي من وَحْشِ بيئةٍ ... تُتَبَّعُ أوراقَ العضاه مع الخلْسِ

والصواب: تَتَبَّعُ، بتاءين مفتوحتين.

١٨٠. ٧/٢/٣٤٦:

صيَّرني جودُ يديهِ ومَنْ ... أهواهُ في بُرْدَةِ أُحْماسِ

والصواب: أخماس، بالخاء المعجمة.(اللسان: خمس، والتهذيب ١٩٤/٧).

١٨١. ١٨/١/٣٤٩:

أقولُ لِعَجْلى بَيْنَ بَمٍّ وداحسٍ ... أجِدِّي فقدْ أقْوَتْ عليك الأمالسُ

والصواب: يَمٍّ، بالياء المثناة التحتية.(ديوان ذي الرمة ١١٣٣/٢) وقد جاءت رواية معجم البكري ٥٣٢/٢ بقوله: بين فلج وداحس.

١٨٢. ١٤/٢/٣٥١:

سَمْراءُ ممّادرس ابنُ مِخْراقْ

والصواب: سمراءَ، بفتح الهمزة.(اللسان: درس، والصحاح ٣/٩٢٧، وديوان ابن ميّادة: ١٧٩).

١٨٣. ١٣/٢/٣٥٢:

لم تُلْفَ ذا رِاوية دُرانِسا

جاءت رواية هذا الشطر في العين ٧/٣٤٠، واللسان (دربس) على نحو مختلف هو:

لم تُلْفِ ذا رَاويَة درابسا

١٨٤. ١/١/٣٥٦:

لقد طالما ما يا آل مَرْوان أَلْتَمُ بلاد دَمَسٍ أَمْرَ العُرَيْبِ ولا غَمَلْ

جاءت رواية صدر البيت في التهذيب ١٢/٣٧٩، بقوله: لقد طال بي يا آل مروان تركّكم، أما العجز فقد جاءت روايته في التهذيب نفسه بقوله: أمر الغريب، بالغين المعجمة، أما في اللسان (دمس) فجاء بقوله: أمر القريب، بالقاف.

١٨٥. ٣٥٧/٢/٦،٨:

ومَهْمَهٍ يُمْسي قَطَاه نُسَّسَا وإنْ تولّي ركْضُه أو عَرَّسا

جاءت رواية ديوان العجاج (١٢٧،١٢٨) وليس (٢٢٧،٢٢٨)، كما ذكر المحقق في هامش الصفحة، بقوله:

وبلدة يمسي قطاها نُسّسا وإنْ تونّى ركضه أو عرّسا

١٨٦. ١٧/٢/٣٥٧:

ذاتُ إِأزابيٍّ وذاتُ دَهْرَسِ

والصواب: أزابيٍّ، بهمزة واحدة مفتوحة.(اللسان: دهرس).

١٨٧. ١٢/١/٣٥٩:

لا تُبئني وإنّني بك وَغْدٌ　　　لا تَبِئْ بالمُرَأَسِ الرَّئيسا

والصواب: الرِّئِّيسا، بكسر الراء المهملة المشددة، وتشديد الهمزة المكسورة، فتتحقق بذلك صحة التمثيل، ويستقيم الوزن من الخفيف.

١٨٨. ١١/٢/٣٦٢:

أمامَ رَغْسٍ في نصابِ رَغْسِ

جاءت رواية ديوان العجاج (٤٧٨) بقوله إمامَ، بكسر الهمزة؛ أي على النحو الذي ذكر الصغاني بأنه إنشاد مختلٌّ !!

١٨٩. ١٦/١/٣٦٦:

لم يُنْسِنِي حُبَّ القتول مطاردٌ　　　وأفلّ يَخْتَضِمِ الفَقارَ مُسَلَّس

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن رواية ديوان الهذليين ٣٤/٣ لصدر البيت جاءت بقوله: هل نسين حب القتول، ولكن الصواب، كما جاء في المرجع المشار إليه، هو: تُنْسِيَنْ.

١٩٠. ١/٢/٣٦٧:

وأخرج أمّه لِسواسِ سَلْمَى　　　لِمَعْفورِ الضَّنا ضَرِمِ الجنين

جاءت رواية ديوان الطرماح (٥٢٢) بقوله: الضَّرا، بالراء المهملة. أما رواية اللسان (سوس) فجاءت بقوله: الضبا، بالباء الموحّدة، ولكن محقق ديوان الطرماح رأى أن في رواية اللسان هذه تصحيفاً.

١٩١. ١٣/٢/٣٦٨:

وشاخَسَ فاه الدَّهْرَ حتى كأنّهُ　　　مُنَمِّس ثيرانِ الكريص الضَّوائن

والصواب: الدهرُ، بضم الراء المهملة.(ديوان الطرمـــاح: ٤٨٧، واللســان: شخس، كرص، وكرض والمقاييس ٢٥٤/٣).

١٩٢. ١٠/١/٣٦٩:

فَظَلَتُ ولي نَفْسان: نَفْسٌ شَرِيسةٌ ونفسٌ تعنَّاها الفِراقُ جَزُوعُ

جاءت رواية اللسان (شرس) بقوله: فَرُحْتُ ...

١٩٣. ١٥/١/٣٧٠:

بشُطَسِيٍّ يَفْهَمُ التَّفْهيما ويعتلي بالكَلِمِ التَّكْليما

جاءت رواية الشطر الأول في ديوان رؤبة (١٨٥) بقولـــه: بَشْـيظَمِيٍّ يَفْـهمُ التفهيما.

أما الشطر الثاني فلم نعثر عليه في الديوان، ولعله جاء في التكملـــة محرّفـاً عـن الشطر الآتي الوارد في الديوان وهو: ويعتقي بالعُقَم التعقيما.

١٩٤. ١٣/٢/٣٧٠:

كَدُ العِدى أخْلَقَ مَرْمَريسا

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٠) بقوله: صكُ العِدى..

١٩٥. ١٦/٢/٣٧٧:

ومُذْهباً عِشْنا به حُرُوسا لا يعتري من طَبَعٍ تَطْفيسا

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن هذا الرجز موجود فـــي رؤبـــة (٧٠) وبالرجوع إلى ما أحلْنا إليه، عثرنا على الشطر الأول، أما الثاني، وهو موضـــع الشاهد للمادة اللغوية المقصودة بالشرح، فغير موجود؟!

١٩٦. ١٤/٢/٣٨٣:

إذا قال حادينا: أيا عَجَسَتْ بنا   صُهابِيَةُ الأعْرافِ عوجُ السَّوالفِ

جاءت رواية ديوان الرمة ٣/١٦٥١ بقوله: .. عسفت بنا.

١٩٧. ٧/١/٣٨٤:

وعُنُقٌ تَمٌّ وجَوْزٌ مِهْراسْ

والصواب: ثَمٌّ، بالثاء المثلثة.(ديوان رؤبة: ٦٨).

١٩٨. ١٧/٢/٣٩٢:

وحاجبيّ- تحليسا

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أن هناك كلمة ممحّوة في الأصـــل. ونحـــن نعتقد أن الكلمة الممحوةَ يمكن أن تكون حلّسا، فيكون الشطر بناءً على ذلك هكذا:

وحاجبيّ حلّسا تحليسا

١٩٩. ١/٢/٣٩٣:

قبيلتان كالحَذَفِ المندّى   أطافَ بهنَّ ذو لبَدٍ عَماسُ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الوافر، ويمكننا تصحيحه بقولنا: قُبَيِّلتان...، بالتصغير (يراجع التهذيب ٢/١٢٢).

٢٠٠. ٦/٢/٣٩٥:

من خرِقِ الآل عليه أغباسْ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٦٦) بقوله: أعباس، بالعين المهملة.

٢٠١. ٧/٢/٣٩٧:

رأى بالمُستَوى عيراً وَسفراً   أُصَيْلالاً وجُنّته الغَميسُ

جاءت رواية التهذيب ٨/٤٣، واللسان (غمس) لهذا البيت بقوله:

رأى بالمستوى سفراً وعيراً   أصيلالاً وجنَّتهُ الغميسُ

٢٠٢. ٧/١/٣٩٨:

إذا مُغَمَّسة قيلَتْ تلقَّفَها وَهَبُ   ومِنْ دون مَنْ يُرْمَى بها عَدَنُ

تقتضي الكتابة العروضية أن يرد هذا البيت على النحو الآتي:

إذا مغمّسة قيلت تلقّفها   وَهبٌ ومِنْ دون من يُرْمي بها عدنُ

وقد جاءت رواية اللسان (غمس) بقوله: ضبٌّ، لا: وَهَبٌ، و: يَرْمي لا يُرْمَى.

٢٠٣. ١٤/٢/٣٩٨:

إذ انتمى الدهرُ إلى عِفْراته

لعل الصواب: انتحى، بالحاء المهملة. وقد جاءت رواية اللسان (غيس) بقوله: إذْ أصعد...

٢٠٤. ١٣/١/٤٠٣:

يا حَبٌّ، ما حُبُّ القتول وَحُبُّها   فَلَسٌ فلا يُنْصبْك حُبٌّ مُفْلِسُ

والصواب: يا حِبُّ، بكسر الحاء، وضم الباء المشددة، و: حبُّها، بضم الباء المشددة.(ديوان الهذليين ٣/٣٢، واللسان: فلس).

٢٠٥. ٩/٢/٤٠٨:

في رأس شاهقةٍ أنبوبُها خَضِرٌ   دون السَّماء له في الجوّ قِرناسُ

جاءت رواية ديوان الهذليين ٣/٢، واللسان (نبب)، والتهذيب ٣٩٥/٩، بقولهم: خَصِرٌ، بالصاد المهملة، و: قُرناس، بضم القاف.

٢٠٦. ٤١٠/٢/١:

أجارَ قُسَيْساً فالصُّهاءَ فمِنْطحاً   وجوّاً وروّى نَخْل قَيْسِ بن شَمَّرا

جاءت رواية ديوان امرئ القيس (٣٩٤)، وليس (٢٩٤) كما ذكر المحقق في الهامش، لصدر البيت على نحو آخر هو: قُسَيْساً فالطَّهاء فمِسْطحاً..

٢٠٧. ٤١١/١/٧:

كُرِّيِ الحُمَيَّا فَعَلِّيها سراتَهُمُ   كالقُسْطَناس عَلاهُ الوَرْسُ والجسَدُ

جاءت رواية العين ٢٤٩/٥، الذي نقل عنه الصغاني، والتهذيب ٣٨٩/٩، واللسان (قسطنس) لصدر البيت على نحو مختلف هو: ردّى عليّ كميت اللون صافية.

كما جاءت رواية العجز في العين والتهذيب بقولهما: عليه الورس ... أما رواية اللسان له فجاءت بقوله: علاها الورس..

٢٠٨. ٤١١/٢/١٨:

بِئْسَ مَقامُ الشَّيخِ أمْرِسْ أمْرِسْ   إمَّا على قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنسِسْ

والصواب: أمرِسِ، و: اقْعَنْسِسِ، بكسر السين المهلمة في الكلمتين. (التكملة نفسه ٤٣٠/٣، واللسان: مرس، والتهذيب ٤٢٤/١٢).

٢٠٩. ٤١٤/٢/٨:

كأنَّ وَرْداً مُشْرَباً وَرُوسَا

والصواب: وُرُوسَا، بضم الواو.(ديوان رؤبة:٦٩).

٢١٠. ٦/٣/٤١٧:

وقَيْسَ عَيْلان ومن تَقَيْسا

والصواب: تَقَيَّسا، بفتح الياء وتشديدها.(ديوان العجاج: ١٣٨، والصحاح ٩٦٨/٣، واللسان: قيس).

٢١١. ١٨/١/٤٢١:

ذو صَوْلَةٍ يُصبِحُ قد تَكَلْسا

والصواب: تَكَلَّسا، بفتح اللام وتشديدها.

٢١٢. ١١/٢/٤٣٠:

من السَّرابِ والقَتامُ المَسْماسْ

والصواب: والقتامِ، بكسر الميم.(ديوان رؤبة:٦٦).

٢١٣. ٩/٢/٤٣٢:

أفينا تَسومُ الشّاهرِيّةَ بعدما بدالكَ من شَهْرِ المُلَيْساءِ كَوْكَبُ

جاءت رواية اللسان (ملس)، والتكملة نفسه ٦١/٣، والتهذيب ٤٥٨/١٢ بقولهم: الساهرية، بالسين المهملة. وقد نصَّ صاحبُ التكملة نفسه ٣٩/٣ على أن الساهرية، بالسين المهملة، وأن أعجامها تصحيف.

٢١٤. ١٢/١/٤٣٥:

إذا هاج نَحسٌ ذو عثانينَ والتَقَتْ سباريتُ أغفالٌ بها الآلُ يَمْصَحُ

جاءت رواية اللسان: (نحس) بقوله: يَمْضَح، بالضاد المعجمة.

٢١٥. ٨/١/٤٤٠:

جَوْنٍ كجوزِ الحَمارِ جرّده الـ خُرّاسُ لا ناقِسٍ ولا هَزِمِ

جاءت رواية اللسان: نقس، والتهذيب ١٦٥/٧،٤١٠/٨ لهذا البيت، بقولهما:

جونٌ كجون الخَمَّار جرّده ألـــ   خَرَّاس لا ناقسٌ ولا هزِمٌ

٢١٦. ١٤/١/٤٤٠:

فَحُلِّيت من خَزٍّ وقزٍّ وقِرْمزٍ   ومن صنعة الدُّنيا عليك النقارسُ

والصواب: الدُّنْيا، بالنون فالياء، والنَّقارِس.(اللسان: نقرس والتهذيب ٣٩٥/٩، والتكملة نفسه ٢٩٣/٣، والعين ٢٥٢/٥) وقد جاءت روايـــة اللســـان، والتـــهذيب بقولهما: النقاريس، بالياء المثناة التحتية، فالسين المهملة، وهـــي الأدق والأنســـب للتمثيل هنا. كما جاءت رواية العين، واللسان والتهذيب بقولهم:... من خزّ وبـــزّ، بالباء الموحدة.

٢١٧. ١٥/١/٤٤١:

ولكنَّني رائبٌ صَدْعَهُمْ   رِقُوءٌ لما بينهم مُسْمِلُ

جاءت روايةِ اللسان (نمس) والتهذيب ٢١/١٣ بقولهما: رَقُـــوءٌ، بالقـــاف. وأكد هذان المصدران الرواية بالقاف فعقبا على ذلك بقولهما: رقوء: مصلح.

٢١٨. ١/٢/٤٤٣:

حَيٌّ الهَدملَةَ من ذات المواعيس   فالحِنْوِ أصبحَ قَفْراً غير مأنوس

والصواب: الهِدَملَة، بكسر الهاء، و: فالحِنْو، بفتح الواو.(ديوان جرير: ٢٤٩، واللسان: هدمل، و: وعس).

٢١٩. ١٦/١/٤٤٦:

ولقد رأيتُ هَدَبَّساً وفَرارةً   والفِزْرَ يَتْبَعُ فِزْرَةً كالضَّيْوَنِ

والصواب: فِزْرَهُ، بالهاء. (التكملة نفسه ١٥٢/٣، واللسان: فزر، و: هدبس).

٢٢٠. ٧/٢/٤٥٠:

شَيْطانَه وأكثر الهَوَيسا

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٢) بقوله:... وأكثر التهويسا

٢٢١. ١٠/١/٥٤١:

إذْ في الغواني طَمَعٌ وإياسْ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٦٦) بقوله: وإئناس.

٢٢٢. ٧/٢/٤٥٤:

تَطيّر حوْلي والبلادُ براقِشٌ   لأرْوَع طَلاَّبِ التِّرات مُطَلَّبِ

جاءت رواية ديوان الخنساء (٢٦) واللسان (برقش) والتهذيب ٩/٣٨٠ لهذا البيت على النحو الآتي:

تَطيرُ حوالَيَّ البلادُ براقشاً   بأرْوَع طَلاَّبِ التراّثِ مُطَلَّبِ

٢٢٣. ١١/١/٤٦٢:

جاءوا فِرارَ الهرِبِ الجَهوَش

والصواب: فرار الهارب.(ديوان رؤبة: ٧٨، وليس: ٨٧، كما ذكر المحقق في الهامش) وقد تكرر هذا الخطأ نفسه في التكملة ٣/٥٠٦.

٢٢٤. ٥/٢/٤٦٤:

وانشقَّ عن فُطُحٍ سواءٍ عَنْصُلُهْ

والصواب: لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: فُطْحٍ، بسكون الطاء المهملة.

٢٢٥. ١٣/١/٤٦٥:

غَضْبَى كأفعى الرِّمْثَة الحِرْبيش

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٧) بقوله: الحَربش، دونما باء، وبفتح الحاء المهملة.

۲۲٦. ٦/١/٤٦٦:

ولقد غَدَوْتُ على التِّجارِ بجسْرَةٍ　　قَلِقٍ حُشُوشُ جنينها أو حائل

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أنه لم يجد هذا البيت في ديوان ابن مقبـــل. والحقيقة أنه موجود فيه ص (٢١٩) على نحو مختلف الرواية في صدره هكذا:

ولقد تعسّفتُ الفلاة بجسرة　　قلق حشوش جنينها أو حائل

۲۲۷. ٤/٢/٤٦٦:

أُمَيْمَ هل تدرين أنْ ربَّ صاحبٍ　　فارقْتُ يومَ حُشاشَ غيرِ ضعيفِ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الكامل، ويمكننا تصحيحه بقولنا: أنْ رُبَ بفتح الباء دونما تشديد. وقد جاءت رواية اللسان (علف) لعجز البيت بقوله: خَشاس، بالخاء المعجمة المفتوحة.

۲۲۸. ١٥/٢/٤٦٧:

وكنت لا أوبن بالتَّخفيش

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٨) بقوله: وكنت ما أوبنُ بالتخفيش، بالخاء المعجمة.

۲۲۹. ١٦/١/٤٦٨:

أولاك حَمَّشْتُ لهم تحميشي　　قَرْضي وما جَمَّعْتُ من خُرُوش

جاء الشطر الأول في ديوان صاحبه رؤبة (٧٨) بقولـــه: ألاك حَفّشْـــت لـــهم تحفيشي. كما جاءت رواية الشطر الثاني بقوله: فرضي، بالفاء.

۲۳۰. ١/١/٤٧٢:

أتتْنا رياحَ الغَوْرِ من نَحْوِ أرْضها　　بريح خُرَنْباشِ الصَّرائم والحقْلِ

والصواب: رياحُ، بضم الحاء المهملة، فالكلمة فاعل وحقّها الرفع بالضمة.

٢٣١. ٨/٢/٤٧٢:

زوجُكِ يا ذِا الثّنايا الغُرّ

هذا الشطر غير مستقيم الوزن، من الرجز، وصوابه يتم بقولنا: يـــا ذات... (اللسان: جور، والتكملة نفسه ٤٥٨/٢، والصحاح ٦١٨/٢).

٢٣٢. ٦/١/٤٧٥:

ولا تأكلِ الخوْشانَ خَوْدٌ كريمةٌ ولا الضَّجْع إلاّ مَنْ أضَرّبهِ الهَزْلُ

والصواب: ولا تأكلُ، بضم اللام.(اللسان: خوش). فلا هنا نافية، لا ناهية.

٢٣٣. ٧/٢/٤٧٥:

يا عجبي والدَّهْرُ ذو تَخْويشِ لا يُتَّقى بالدَّرقِ المخروشِ

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٧) بقوله: يا عجباً، و: المجروش، بالجيم المعجمة.

٢٣٤. ١/١/٤٨٢:

فلا تحْسِباً جَرْيَ الجيادِ تَرَقُّشاً وربطاً وإطاءَ الحقين مُجَلّلا

جاءت رواية اللسان (رقش) وديوان صاحب البيت النابغة الجعـــــدي (١٢٧) بقولهما:

فلا تحْسبي جري الرهان ترقشاً

٢٣٥. ١٩/٢/٤٨٢:

وخَوّارةٍ منها رَهيشٍ كأنّما يرى لحْمَ متْنَيْها عن الصُّلْب لاحَبُ

والصواب: لاحِب، بكسر الحاء المهملة.(اللسان: رهش).

٢٣٦. ٦/٢/٤٨٣:

أخطأها في الرّعْلَةِ العَواشي ذو شَمّلَةٍ يَغْتَرُّ بالإنْفاش

جاءت رواية اللسان (رش) بقوله: الغواش، بالغين المعجمة، ودونما ياء بعد الشين المعجمة، و: تَعْثُرُ، بالعين المهملة، والثاء المثلثة.

٢٣٧. ٥/١/٤٨٥:

واعْجَلْ لها بناضح نَعوبِ شُواشيَ مُخْتَلِفِ النُّيوبِ

جاءت رواية اللسان (شوش) للشطر الأول، بقوله: لَغُـوبِ، بـاللام والغين المعجمة، كما أن الشطر الثاني غير مستقيم الوزن، من الرجـز، وصوابـه هـو: شَواشِئٍ، بالهمز.(اللسان: شوش).

٢٣٨. ١/١/٤٩٤:

وَهِمٌّ كبيرٌ يرقَع الشَّنَّ عُنْجُشُ

جاءت رواية اللسن (عنجش) بقوله: وشيخ كبير...

٢٣٩. ٥/٢/٤٩٥:

أصبَحْتُ ذا بَغْيٍ وذا تَغَبُّشِ

والصواب: أصبَحْتَ، بفتح التاء المبسوطة.(اللسان: غبش).

٢٤٠. ١٧/٢/٤٩٩:

نحن ولِيناهُ فلا نَفُشُّهُ

جاءت رواية العين ٦/٢٢٢، الذي نقل عنه الصغاني، بقوله: تَفُشُّهْ، بالتـاء المثناة الفوقية، مع سكون القافية، وهي الهاء.(ينظر أيضاً اللسان: فشش).

٢٤١. ١٨/٢/٤٩٩:

وابنُ مُضاضٍ قائمٌ يَمُشُّهُ

جاءت رواية اللسان (فشش) بقوله: مفاض، بالفاء.(ينظر أيضاً هامش العين ٢٢٢/٦) كما تجدر الإشارة إلى أن القافية، وهي الهاء جاءت، في كل من اللسان، والعين، **ساكنة**.

٢٤٢. ١٧/٢/٥٠٣:

حَذباءَ فَكَّتْ أُسَرَ القُعُوش

جاءت رواية ديوان رؤبة (٧٧) بقوله: جَذباء، بالجيم المعجمة.

٢٤٣. ١١/١/٥١٨:

ونائيةِ الأرْجاءِ طامسةِ الصُّوَى ... خَدَتْ بأبي النَّشْناش فيها ركائبُهْ

جاءت رواية اللسان (نشش) بقوله: طامية، بالياء.

٢٤٤. ١٣/٢/٥١٨:

ألم تَرَ خَيْرَ الناس أصْبَحَ نَعْشُه ... على فِتْيةٍ قد جاوِر الحَيَّ سائراً

والصواب: جاوز، بالزاي المعجمة.(ديوان النابغة: ٦٨، واللسان: نعش).

٢٤٥. ١٢/٢/٥٢٠:

قُلْتُ لها وأولِعَتْ بالنَّمْشِ ... هل لك يا حليلتي في الطَّفْشِ

جاءت رواية اللسان (نمش) بقوله: قال لها ...،و: ... يا خليلتي، بالخاء المعجمة.

٢٤٦. ١٧/٢/٥٢٩:

مما أراه أو أعودَ أبْخَصا

والصواب: أو تَعُودا بَخَصا (اللسان: بخص، والتهذيب ١٥٣/٧).

٢٤٧. ١٦/١/٥٣٤:

مثلَ الفَنيقِ الأحْمَرِ الجُراصيَةْ

جاءت رواية اللسان (جرص)، والتهذيب ٥٦٢/١٠ بقولهما: مثل الهجين..

٢٤٨. ١٣/٢/٥٣٤:

وكادَ يقضي فَرَقاً وجَنَّصَا

جاءت رواية اللسان (خلبص) بقوله: وخَبَّصا، بالخاء المعجمة، والباء الموحدة.

٢٤٩. ١٧/٢/٥٣٦:

فقال لجَسَّاسٍ: اَغِثْني بشَرْبَةٍ تَدارَكْ بها طَوْلا عليَّ وأنْعِمِ

جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (١٤٥) لعجز البيت على نحو مختلف هو:

تمنَّ بها فضلاً عليّ وأنعم

٢٥٠. ٦/١/٥٣٧:

أحُصَّ فلا أجيرُ ومن أجِرْه فليس كمَنْ يُدلَّى بالغُرور

والصواب: أحُصُّ، بضم الصاد المهملة.(ديوان الهذليين ٩١/٣).

٢٥١. ٢/٢/٥٣٨:

مع المريبين ولن ألوصا

والصواب: المريبين، بياءين بينهما باء موحدة.(اللسان: حكص، والتهذيب ٩١/٤).

٢٥٢. ١٧/٢/٥٣٨:

وربْربِ خِماصِ

جاءت رواية اللسان (خمص) بقوله: في ربربٍ خماص

وبَعْـــــــــدُ،

فهذه أمثلةٌ مُنْتَقاةٌ من شواهد الشعر والرجز التي وردت في الجزء الثالث من كتاب " التكملة" والتي تَخَلَّلَتْها بعضُ هَنات التحريف والتصحيف، وعدم الدقة فـــي ضبط بعض البنى فيها ورسمها، فضلاً عمّا تخلل بعـــض تلـــك الشـــواهد مـــن مجانبة الصواب في الوزن العروضي.

وإنا لنرجو، بما قدّمْناه، في الصفحات السابقة، من تنبيهات وتصـــــحيحات، أن نصل بهذا المعجم التراثي المهم إلى المكانة الرفيعـــة التـــي يســـتحقها هـــو وصاحبه، بعدِّه مصدراً ومرجعاً يفزع إليه الدارسون كلما استغلق عليهم أمـــر، أو غمض عليهم فهم.

كما أننا نرجو الله عزّ وجل أن يمكننا من مواصلة عملنا هذا فـــــي الجـــزء الرابع، والجزأين الأخيرين في قابل الأيام. فسبحانه بيـــده الخـــير، وهـــو نعـــم المولى ونعم النصير.

مصادر البحث ومراجعه

١.أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٩م.

٢. الأصمعيات. أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك. تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط٢. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس. أبو الفيض محب الدين محمد المرتضى الزبيدي، القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٦هـ.

٤.التكملة والذيل والصلة. الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم واخرين. القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٩م.

٥. تهذيب اللغة. أبو منصور الأزهري. تحقيق عبد السلام هارون وآخرين. القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، ٦٤-١٩٧٩م.

٦. جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق محمد السورتي وفريتس كرنكو. حيدر أباد الدكن، ١٣٤٤هـ. نسخة مصورة بالأوفست من دار صادر ببيروت (د.ت).

٧. ديوان الأدب. إسحق بن إبراهيم الفارابي. تحقيق د. أحمد مختار عمر. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٥م.

٨. ديوان الأعشى الكبير. تحقيق د.م. محمد حسين. القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز، ١٩٥٠م.

٩.ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م.

١٠. ديوان امرئ القيس. ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

١١. ديوان أوس بن حجر. تحقيق د. محمد يوسف نجم. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.

١٢. ديوان جرير. بيروت: دار صادر (د.ت).
١٣. ديوان حسان بن ثابت. شرح الأستاذ عبد مهنا. بيروت: دار الكتب العملية، ١٩٨٦م.
١٤.ديوان الحطيئة. من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمـــرو الشـــيباني. بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر. (د.ت).
١٥.ديوان حُمَيْد بن ثَوْر. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة: الدار القومية للطباعـــة والنشر، ١٩٦٥م.
١٦. ديوان دريد بن الصمّة الجشمي. تحقيق محمد البقاعي. بـــيروت: دار صعـــب، ١٩٨١م.
١٧. ديوان ذي الرّمة. تحقيق عبد القدوس أبـــو صـــالح. ط١. بـــيروت: مؤسســـة الأيمان، ١٩٨٢م.
١٨. ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهرت فايبرت. بيروت: فرانتـــس شـــتاينر، بفيسبادن، ١٩٨٠م.
١٩. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق صلاح الدين الـــهادي. القـــاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.
٢٠.ديوان طرفة بن العبد. تحقيق فوزي عطوي. بيروت: دار صعب، ١٩٨٠م.
٢١. ديوان الطرماح. تحقيق د. عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء الـــتراث القديم، ١٩٦٨م.
٢٢. ديوان الطفيل الغنـــوي. تحقيـــق محمـــد عبـــد القـــادر أحمـــد. ط١ بـــيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٨م.
٢٣. ديوان العجاج. تحقيق د. عزة حسن. بيروت: مكتبة دار الشرق، ١٩٧١م.
٢٤. ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعيبـــد. بغـــداد: شـــركة دار الجمهورية لنشر والطبع، ١٩٦٤م.
٢٥. ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمـــــد أبـــو الفضـــل إبراهيـــم. القـــاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.

٢٦. ديوان الهذليين. أبو سعيد السكري. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
٢٧. شرح ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٦م.
٢٨. شرح ديوان الخنساء. تحقيق عبد السلام الحوفي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٢٩. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق د. إحسان عباس. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢م.
٣٠. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. تحقيق عبد السلام هارون. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.
٣١. شعر ابن ميّادة. تحقق د.حنا جميل حداد. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٢م.
٣٢. شعر الأخطل. تحقيق د. فخر الدين قباوة. ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
٣٣. شعر النابغة الجعدي. ط١. دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.
٣٤. الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. ط٣. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
٣٥. كتاب العين. الخليل بن أحمد. تحقيق د. إبراهيم السامرائي، و د. مهدي المخزومي. ط١. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨م.
٣٦. كتاب النوادر في اللغة. أبو زيد الأنصاري. تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد. ط١. بيروت: دار الشروق، ١٩٨١م.
٣٧.كتاب النوادر. أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش (ابن الأعرابي). تحقيق د. عزة حسن. دمشق: مطبوعات اللغة العربية، ١٩٦١م.
٣٨. لسان العرب. ابن منظور. تحقيق عبد الله الكبير وآخرين. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.

٣٩. مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد البروسي. ط١. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.

٤٠. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ابن سيده. تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين. ط١. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٨م.

٤١. المخصّص. ابن سيده. القاهرة: المطبعة الأميرية. طبعة مصورة بدار الفكر. بيروت. (د.ت).

٤٢. معجم البلدان. ياقوت الحموي. بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.

٤٣. معجم مقاييس اللغة. أبو الحسن أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون. ط٢. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٩م.

٤٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. أبو عبيد عبد الله البكري. تحقيق مصطفى السقا. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٥م.

٤٥. المفضليات. المفضل بن محمد بن يعلى الضبي. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون. ط٧. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.

تعليقات ومناقشات

من طرائف التصحيف
في الجزء الأوّل من كتاب
"الزهرة"
لمحمد بن داود الأصفهاني

الدكتور محمد خير البقاعي

يعدّ كتاب (الزهرة) لمحمد بن داود الأصفهاني المتوفى (٢٩٦هـ) أو (٢٩٧هـ) من أوّل الكتب التي عرضت لمعالجة موضوع الحب، وقد ذاع صيته وطار خبره لِمَا جمع مؤلفه فيه من آداب وأتى فيه من نوادر، فأنت تجد فيه مختارات من الشعر الرصين النادر الذي يعبّر عن الأحوال التي سيق للدلالة عليها. لقد طبع هذا الكتاب على مراحل أولاها العمل الذي قام به الأستاذ (نيكل) بمساعدة الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان فنشرا معاً النصف الأول من كتاب الزهرة في عام (١٩٣٢) وفي سلسلة منشورات الجامعة الأميركية في بيروت وذلك عن مخطوطة دار الكتب المصرية ذات الرقم (٧٢٤٦).

ثمّ قام الأستاذان الدكتوران نوري حمودي القيسي وإبراهيم السامرائي رحمهما الله بإصدار النصف الثاني من الكتاب عام (١٩٧٥) في سلسلة مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية وذلك عن مخطوطتي المتحف العراقي ومكتبة تورينو الإيطالية.

ثمّ قام الدكتور إبراهيم السامرائي فأخرج الكتاب كاملاً عام (١٤٠٦هـ ١٩٨٥م) وصدر عن مكتبة المنار الأردن – الزرقاء.

ونجده يقول في الصفحة (٢١) من المقدمة: وقد وقفت على النصف الأول المطبوع الذي نشره نيكل وطوقان فبدا لي أنّ عمل الناشرين معوز، وأنّ فيه من الأوهام الكثيرة ما يحفزني على إعادة نشره... إنّ الأوهام التي حفل بها هذا

النصف الأول من الكتاب تتصل بمسائل عدة منها أنّ الأعلام قد عرض لـــها مــن التصحيف والخطأ الشيء الكثير.

ومن الأوهام ما يتصل برواية الشعر فقد حفل الكتاب بمختارات كثــيرة وقــد عرض التصحيف والخطأ لكثير من الشعر، وفيه ما اشتهر في روايته، وليس مــن عذر في ارتكاب الخطأ فيه... وكنت قد جمعت هـــذه الأوهــام وضمنتــها مقالــة نشرت في مجلة معهد المخطوطات (الجزء الثاني من المجلد الثامن والعشرين).

أما بخصوص النصف الثاني فيقول الدكتور السامرائي فـــي مقدمـــة نشـــرته (٤٩٥/٢): هذه نشرة جديدة للجزء الثاني من كتاب (الزهرة) راجعت فيها النشـــرة الأولى فصححتها وبرّأتها ممّا عرض لها من خطأ في الطبع وما أدى إليـــه ســـهو المصححين الذين عهدنا إليهم هذه المهمة العسيرة وما فاتنا نحن المحققين ممّا يجب ألاّ نقع فيه. ثم أنّي ضبطتها بالشكل وزدت في تعليقاتها لتكون أوفى بالغرض الذي ابتغيناه في نشرتنا الأولى...

ولكنّ مراجع الكتاب يجد أنّ طبعة الدكتور السامرائي ليست أحســـن حـــالاً مـــن طبعة (نيكل وطوقان) في النصف الأول، لأنّ تقويم كتاب صـــدر فـــي عـــام (١٩٣٢) يختلف عن تقويم الكتاب نفسه عندما يصدر عام (١٩٨٥) وقد طبعت كثير من الكتـــب ودواوين الشعر التي تساعد المحققين في عملهم. ولا أقول هذا دفعاً بـــالصدر وإنّمـــا أقوله بعد مقارنة بين المطبوعتين وتتبع دقيق وخاصة للنصف الأول وكان ثمـــرة هـــذا التتبع مقالة طويلة تقع في مئة وخمسين صفحة تقريباً، وفيها من التعليقـــات الطريفـــة الشيء الكثير، وأرجو أن تجد طريقها للنشر قريباً.

وأودّ أن أقف في هذه العجالة عند بعض مواضع التصحيف التي فيها شـــيء مـــن الطرافة، وإنْ دلّت على شيء فإنما تدلّ على أنّ الوهم يظلّ أساس العمل فـــي الكتـــب التراثية حتى يبرز ما ينفيه قطعاً، لترامي أطراف تراث هذه الأمة الذي ينبغي أن نكون له خدماً ليبوح لنا بأسراره، وحينئذ نصير قادرين على تجاوزه.

جاء في الصفحة (٤٧) من النصف الأول (ط. الدكتور السامرائي):

وقال يزيد بن سويد الضبعي:

بيضٌ أوانسُ يَلْتَاطُ العبيرُ بــها ... كفَّ الفواحشَ عنها الأنسُ والخفــرُ
مِيلُ السوالفِ غيدٌ لا يزالُ لها ... مـــن القلوبِ إذا لاقَيْنَها جَـــزَرُ

قال المحقق في الحاشية(٨): لم أهتد إلى ترجمته، ولم أجـده بيـن المسـمّين (يزيد) من الشعراء.

وجاء في الصفحة (١٨٥) من النصف نفسه:

وأنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ليزيد الغواني العجلي:

سَرَتْ عرضَ ذي قارٍ إلينا وبطْنَه ... أحـــاديثُ للواشي بهنّ دبيـــبُ
أحـــاديثُ سدّاها شبيبٌ ونـــارها ... وإنْ كـــان لم يَسْمَعْ بهن شبيبُ
وقــد يَكْذِبُ الواشي فيُسْمَعُ قولُه ... ويَصْدُقُ بعضُ القولِ وهو كذوبُ

قال المحقق في الحاشية (١٢): لم أهتد إلى (يزيد) هذا.

وأقول: هذا مكان من التصحيف سبق إلى الوقوع فيه المرحوم عبـد السـلام هارون في موضعين من كتبه التي أخرجها، أولهما: في كتاب (ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه) لأبي جعفر محمد بـن حبيـب وهـو منشـور فـي (نـوادر المخطوطات) (٢/٢٩٧-٣٢٨) والكتاب منشور عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣).

جاء في الصفحة (٣١٥) تحت عنوان (ألقاب شعراء ربيعة بن نزار):

... ومنهم (يزيد الغواني) وهو يزيد بن سويد بن حطّان، أخو بني ضبيعة بـن ربيعة، وهو القائل:

لا تدعونّي بعْدَها إنْ دَعوْتَني ... يزيدَ الغواني وادْعني للفـــوارسِ

قال المحقق في الحاشية رقم (٣): انظر أمالي الزجاجي ١٣٣، وأقول: هو بهذه الرواية طويل مخروم في صدره وتصحف (بُرَيْد) إلى (يزيد) وصواب انشاده (بُرَيْد الغواني...).

وإذا عدنا إلى أمالي الزجاجي في الصفحة التي أشار إليها وجدنا موضع الوهم الثاني، فقد جاء في أمالي الزجاجي (ط. بيروت، دار الجيل، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧) (ص١٣٣-١٣٤): ...أنشدنا أبو موسى الحامض، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، ليزيد الغواني:

سَرَتْ عرضَ ذي قارٍ إلينا وبطْنَه — أحاديثُ للواشي بهنّ دبيبُ

أحاديثُ سدّاها شبيبٌ ونارُها — وإنْ كانَ لم يَسْمَعْ بهن شبيبُ

وقد يَكْذِبُ الواشي فيُسْمَعُ قولُه — ويَصْدُقُ بعضُ القولِ وهو كذوبُ

وأحال في الحاشية رقم (٣) إلى نوادر المخطوطات ونقل ما جاء فيها.

والحقّ أنّ الأمكنة المذكورة تصحيفاً يدلّ عليه ما أورده الآمدي في المؤتلف والمختلف (ط. مكتبة القدسي – القاهرة، ١٣٥٤هـ) ص(١٩٨):

(باب الياء في أوائل الأسماء):

(من يقال له يزيد وبريد)... قال: (وأمّا بريد بالباء معجمة بواحدة من أسفل...ومنهم بريد الغواني بن سويد بن حطّان أحد بني بهثة بن حرب بن وهب ابن جلّي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار شاعر فصيح وهو القائل:

لا تدعونّي إنْ تكن لي داعيا — بُرَيْد الغواني فادعني للفوارسِ

وله في كتاب بني ضبيعة أشعار حسان جياد).

وقد وجدت الآمدي في مقدمة المؤتلف (ص٨) يقول:

(...وأدخلت الذي ليس بمشهور عليه مثل "النعيت" بالنون أدخلته في باب "البعيث" ومثل "بُرَيْد" بالباء مضمومة أدخلته مع "يزيد" في باب الباء...).

وجاء في تاج العروس (٤٢٩/٧) (ط. الكويت) (برد):

(...وبريد بن سويد بن حطّان، شاعر، يقال له بريد الغواني...)

أمّا نسبته إلى بني عجل (العجلي) فأظنّها تصحيف (الجلّيّ) وهو اسم جدّه. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٩٢-٢٩٣.

وقد تصحف بُرَيْد إلى (يزيد) في الحماسة البصرية ١٩٥/٢ (وفيه القطعة (٢٦٠)): (وقال يزيد الغواني العجلي وهو ابن سويد بن حطّان من بني بهثة...

وأنشد بيتين من الأبيات الثلاثة:

سَرَتْ عرضَ ذي قارٍ إلينا فصدّقت أحاديثُ للواشي بهنَّ دبيبُ
أحاديثُ سدّاها شبيبٌ ونارَها وإنْ كان لم يسْمَعْ بهن شبيبُ

والصواب أن الشاعر هو (بريد الغواني) الجلّي وهو ابن سويد بن حطّان من بني بهثة) والله أعلم. وبذلك يكون صواب ما جاء في نصّ الزهرة هو (بُرَيْد) وليس (يزيد) والأبيات التي جاءت في ص(١٨٥) من النصف الأول هي الأبيات التي أنشدها الزجاجي في أماليه. أما بيتا الصفحة (٤٧) من النصف الأول فلم أجدهما في مصدر آخر. وبانتظار أن تبوح لنا كتب التراث بمزيد من الأخبار عن هذا الشاعر الذي وصفه الآمدي فقال: إنه شاعر فصيح وله أشعار حسان جياد، بانتظار ذلك، تبقى المتابعة هي السبيل لتجنب مثل هذه التصحيفات.

وقال ابن عبدوس لنفسه:

قد أتيناكَ وإنْ كنـــــــــــــــــ	ـــــــــــــــتَ بنا غيرَ حقيقِ
وتوخيْنَاك بالبـــــــــــــــــــــ	ـــــــــــــرّ على بُعْدِ الطريقِ
كلّما جئْنَاكَ قــــــــــــــالوا	نـــــــــــــــــائمٌ غيرُ مفيقِ
لا أنــــــــــــــامَ الله عَيْنَيْـــ	ـــــــــــكَ وإنْ كنتَ صديقي

لم يعلّق المحقق على الأبيات بشيء وصحّف اسم الشاعر أو تركه مصحفاً ولو حاول تخريج الأبيات لوجدها منسوبة في أمـــالي الزجـاجي: ١٢٠ لأبـي عروس.

قال محقق الأمالي الأستاذ المرحوم عبدالسلام هارون في الحاشية:

(لم أعثر له على ترجمة، لكن في طبقات الشعر لابن المعتز ٤١٩ ومعجم المرزباني ٣٨٩ من يدعى محمد بن عروس، وفـي فـوات الوفيـات ١٩٤/٢ ومعجم المرزباني ٣٩٠ من يُدْعَى محمد بن محمد بن عروس).

قلت: وأبو عروس في أمالي الزجاجي تصحيف ابن عروس وقـد نسـبت له الأبيات في ربيع الأبرار ٩٩/٣ وسماه الزمخشري ابن عروس الكاتب.

وقال محقق الكتاب في الحاشية: (إن المرزباني ذكره في معجـم الشـعراء والثالث والرابع من الأبيات في محاضرات الأدباء ١٠٢/١ بلا نسبة).

وهما محمدان في معجم المرزباني ٣٨٩-٣٩٠، قال المرزباني:

(محمد بن عروس الكاتب الشيرازي) وأنشد له أبياتاً في عتاب عبدالله بـن محمد بن يزداد رواها أبو طالب الكاتب...

و (محمد بن محمد بن عروس أبو علي الكاتب)، وأنشد له أبياتاً في عتاب أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر والشعر لأحدهما ولعل صواب النص (وأنشد ابن عروس لنفسه)...

وجاء في ص٣٠٦ وقال الجويرية:

يصحّحُ أوصابي على النأي والهوى   مُهيجَ الصَّبا مـن نحوها حين تَنْفَحُ
ومـــا اعْتَرَضَتْ للرّكبِ أدماءُ حرّةٌ   مـــن العِيْن إلاّ ظلّتِ العينُ تَسْفَحُ
وعاتبةٍ عـندي لـها قلتُ أقْصري   فـغيرُك خيرٌ منكِ قولاً وأنصـحُ

قال المحقق: (الجويرية بنت الحارث إحدى أزواج النبي "ص"، انظر طبقات ابن سعد ٨٣/٨، والإصابة ٢٦٥/١، وصفة الصفوة ٢٦/٢)، وهـذا عجيب، لأنّ فـي نصّ الزهرة سقطاً، ولو كان المؤلف يعني الجويرية لقال: (قالت) ولكنّه لمّا قال (قال) عرفنا أنه يعني شاعراً. والصـواب أنْ يقـال: إنّ الشـاعر هـو أبـو الجويرية العبدي، ويكون صواب نص الزهرة: ((وقال (أبو) الجويريـة...)) هـو شاعر أموي الشعر اسمه عيسى بن أوس بن عُصَيَّة أحد بني عامر بـن معاويـة يتصل نسبه بربيعة بن نزار. قال المرزباني فيه: (شاعر متمكن ومحسن).

وقد فرغ من ترجمته أستاذنا الدكتور محمد رضـوان الدايـة فـي حاشـية الحماسـة المغربية ٣٠٧/١ ورجّح أنْ تكون وفاته تـأخرت إلـى أواخـر العقـد الثاني وربما تجاوزته إلى العقد الثالث.

انظر مصادر ترجمته في حاشية الحماسة المغربيـة ٣٠٧/١، وفـي تـاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (الترجمة العربيـة) مـج٢، ج٣، ص٤٣-٤٣. أمـا الأبيات فأظنّها والأبيات التي أنشدها صـاحب الحماسـة البصريـة ٣٣/١ (٤٠) مـن قصيدة واحدة، وانظر حماسة الخالديين ٣٥/٢، وفيها تخريج.

وجاء في الجزء الأول الصفحة ٤٢٤: وقال أحمد بن أبي قين:

ولمّا أبَتْ عيناي أنْ تسترا الهوى وأنْ تَقِفا فيضَ الدموعِ السواكبِ
تثاءبتُ كيلا ينكرَ الدمعَ منكرٌ ولكنْ قليلٌ ما بقاءُ التثاؤبِ
أعَسرَضتُماني للندى ونَمَمْتُما عليَّ لبئسَ الصاحبان لصاحبِ

قال المحقق: (لم أهتد إلى ترجمته) والصواب أنّه لا وجود لشاعر بهذا الاسم لأنّه مصحف، والصواب (أحمد بن أبي فنن) وهو شاعر مشهور عباسي الشعر جمع شعره ونشره في كتاب (شعراء عباسيون) ١/١٠١-١٨٤ الدكتور يونس السامرائي، والأبيات في ١/١٤٣ من الكتاب المذكور برقم (٨)، وانظر أمالي القالي ١/٧٠ وفي شعره المجموع تخريجات أخرى.

ووجدت مثل هذا التصحيف في اسم الشاعر في كتاب (أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة) للدكتور محمد بن شريفة، ص٢٤٧، ٢٦٩ فليصحّح في الموضعين.

هذه بعض المواضع من التصحيف الطريف في كتاب (الزهرة) الذي ما زال يموج بأخطاء التصحيف والتحريف والأخطاء المطبعية، ونرجو أنْ يجود علينا المهتمون بطبعة جديدة بعد أن حُقِّقت كثير من الكتب الأدبية وكتب المختارات التي تساعد المحققين في عملهم...

والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

١. أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، د. محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢. أمالي الزجاجي، تح عبدالسلام هارون، ط. دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.

٣. أمالي القالي، لأبي علي القالي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، مصورة عن طبعة دار الكتب.

٤. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، (الترجمة العربية)، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ذخائر العرب (٢)، دار المعارف، مصر، تحقيق عبدالسلام هارون، ١٩٧٧، ط.٤.

٦. الحماسة البصرية، للبصري، مصورة عن طبعة الهند، عالم الكتب، بلا تاريخ.

٧. حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر)، مجلدان، الأول عام ١٩٥٨، والثاني ١٩٦٥، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر.

٨. الحماسة المغربية، لأبي العباس الجراوي، ط. دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، ١٩٩١م.

٩. ربيع الأبرار، للزمخشري، تح د. سليم النعيمي، دار الذخائر للمطبوعات، قُم، إيران، ١٣١٠هـ.

١٠. الزهرة لمحمد بن داود الأصبهاني، تح د. إبراهيم السامرائي، ط. دار المنار، الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥م.

١١. شعراء عباسيون، د. يونس السامرائي، مجلدان، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.

١٢. المؤتلف والمختلف للآمدي، ط. مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤٥٣هـ.

١٣. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء للراغب الأصبهاني (١-٢)، بيروت.

١٤. معجم تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي، ط. الكويت.

١٥. نوادر المخطوطات، تح عبدالسلام هارون، ط. البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣.

قصيدة وأرجوزتان لأبي النّجم العجلي

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب – جامعة بغداد

صدر ديوان أبي النّجم العجلي عام ١٩٨١ في الرياض بعناية الأستاذ علاء الدين أغا، الذي بذل جهداً مشكوراً في تتبع أراجيزه في المصادر المختلفة.

وفي عام ١٩٨٣ أرسلت إلى صديقي الأستاذ علاء الدين أغا، وكان في ألمانيا الغربية، المواضع التي جاءت في كتاب العين وفيها أشطار من الرجز لأبي النجم، وعددها سبعة وستون موضعاً.

وحظي الديوان بعناية ثلاثة من أفاضل الباحثين، فنشروا ملاحظاتهم واستدراكاتهم عليه في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، وهم:

د. عبدالإله نبهان	:	العدد ٣٢
الأستاذ محمد أديب جمران	:	العدد ٣٨
الأستاذ محمد يحيى زين الدين	:	العدد ٥٢

وقد وقفت في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي(*)، المتوفّى سنة ٤١٧هـ، على ٦٨ بيتاً من الشعر، و١٨٢ شطراً من الرجز، أخلّ بها ديوانه.

وهذا هو المستدرك الرابع، اقدّمه هدية إلى صديقي الأستاذ علاء الدين أغا، راجياً أنْ يعيد نشر الديوان بعد الإفادة من الملاحظات والاستدراكات المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

(*) صدر في المغرب عام ١٩٩٣-١٩٩٥ بتحقيق د. عبدالوهاب التازي سعود.

قال صاعد البغدادي في الفصوص ٣/٣١٧-٣٢٥: ووجدت بخطِّ أبي عمرو الشّيبانيّ قصيدة لأبي النّجم على غير أوزانِ الرَّجَز، ولم يقلْ في غير وزنِ الرّجزِ غيرَها، وهي من غُرّ الكلام، ولم تأتِ في ديوانه لأنّه راجزٌ، وهذه الكلمةُ من البسيطِ:

(١)

١- قالتْ بَجيلَةُ إذْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً	يا رَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصابَ والعَطَبا
٢- وأنْتَ يا رَبِّ فارْحَمْها ومُدَّ لنا	في عُمْرِها وقِها الفاقاتِ والوَصَبا
٣- يا بَجْلُ إنّ لجَنْبِ المرءِ مُضْطَجَعاً	لا يستطيعُ لهُ دفْعاً إذا وجبا
٤- فشاهِدُ الحَيِّ فيهم مثلُ غائبِهِمْ	عندَ المنايا إذا ما يومُهُ اقْتَرَبا
٥- وما تُدَنِّي وفاةَ المرءِ رِحْلَتُهُ	عمّا قَضَى اللهُ في الفُرْقانِ إذْ كَتَبا
٦- لا يُرْجِعُ الهولُ مِثْلي عندَ مِثْلِكُم	إذا تَرَدَّى نِجادُ السَّيفِ واعْتَصَبا
٧- ولا الغُرابُ الّذي لم يدرِ عائفُكُم	لعلَّهُ كانَ بالبُشْرى لنا نَعَبا
٨- يا بَجْلُ قُومي الى أُمَّيْكِ فاغْتَمِضي	إنّ المُصاباتِ قَدْ أَنْسَيْنَنِي الطَّرَبا
٩- وهلْ وجَدْتُ أبا سِنّي لجارِيَةٍ	أبْقى الزّمانُ لها مِنَ والدَيْنِ أبا
١٠- قَدْ كنتُ ذا والدٍ حولي بُيوتُهُم	ففارقُوا غيرَ أنّي أعْلَمُ النّسَبا
١١- إنّي سيدركُني ما كانَ أدْرَكَهُمْ	وكُلُّهُم عاشَ حيناً ثُمّ قد ذهبا
١٢- وإنْ رَجعْتُ فإنّي سوفَ أكسِبُهُم	مالاً بُنَيّةُ إنْ ذو حيلةٍ كَسَبا
١٣- وإنْ أتاكِ نَعِيِّي فانْدُبِنّ أباً	قَدْ كانَ يَضْطَلِعُ الأعْداءَ والخُطَبا
١٤- واستَغْفِري اللهَ لا تَنْسَيْهِ واحتَسِبي	فإنّما يأجُرُ اللهُ الّذي احتَسَبا
١٥- ولا يزينَنْ لكِ الشّيطانُ فِتْنَتَهُ	شَقَّ الجُيُوبِ ولا في وَجْهِكِ النَّدَبا
١٦- إنّي اعتمدتُ أمامَ النّاسِ إذْ ذهبَتْ	إبْلي وخَيْلي وخِفْتُ الجوعَ والحَرَبا
١٧- وصِرْتُ كالجِذْعِ ممّا كنتُ أمْلِكُهُ	أفْنَى المُشَذِّبُ عنهُ اللِّيفَ والكَرَبا

١٨- ما أبقَتِ السَّنَةُ البيضاءُ إذ رَجَعتْ ... ولا بناتٌ لها من عيشِنا نَشَبا

١٩- فاخترتُ مَهْرِيّةً قد شَقَّ بازِلُها ... من إبْلِ تَهْنِئَ تُبدِي العِتْقَ والأدَبا

٢٠- جَرْداءَ ما جرَّها الرّاعي لِرِبّتِها ... ولا غَذَتْ ولَداً يوماً فتُحْتَلَبا

٢١- كأنّها قارِحٌ يَحْذو ضَرائِرَهُ ... جَأْبٌ يُعلِّمُها الإصدارَ والقَرَبا

٢٢- إذا رأى مِثْلَهُ أو غيرَهُ شَبَحاً ... مدَّ السَّحيلَ على العلياءِ وانْتَحَبا

٢٣- كأنَّهُ وهو يَجْرِي غيرَ مُكْتَرِثٍ ... مِنْ بَغْيِهِ ظالِعٌ أو يشتكي نَكَبا

٢٤- فَرَّ المَساحِلُ عنهُ واعْتَرَفْنَ لهُ ... وقد تَرَكْنَ بليتَيْ عُنْقِهِ جِلَبا

٢٥- أذاكَ أمْ لَهِقٌ سُودٌ قوائمُهُ ... فَرْدٌ يخوضُ ندى الوسْمِيِّ والعُشُبا

٢٦- كأنَّهُ إذْ أضاءَ البرقُ صُورتَهُ ... مُسَرْبَلٌ قُبْطُرِيّاً يصطلي اللّهَبا

٢٧- يرْعى رياضاً يُلَهِّيهِ الذُّبابُ بها ... منها مُغَنٍّ ومنها رافِعٌ صَخَبا

٢٨- حتّى تأوّبَهُ غَيْثٌ بمَحْنِيَةٍ ... جَوْدٌ يُرَدِّدُ في حافاتِه اللَّجَبا

٢٩- فباتَ يَغْسِلُهُ في ريحٍ باردةٍ ... مِنَ الصَّبا الغَيْثُ حتّى قَرَّ واكْتَأبا

٣٠- يجْذو إلى حِقْفِ أرْطاةٍ يلوذُ بها ... للرُّكبتَيْنِ إذا شُؤْبوبُهُ انسكَبا

٣١- حتّى إذا الشّمْسُ أبْدتْ عنْ محاسنِها ... وجدّدتْها شَمالٌ أفْجأَ العجبا

٣٢- غُضْفاً مُقَلَّدةَ الأنْساعِ طاويةً ... وقانِصاً يتبغّى الصَّيْدَ قَدْ شَحُبا

٣٣- فانْقَضَّ كالكوكَبِ الدُّرِّيِّ وانْصَلَتَتْ ... مُناهِباتٍ وما أتْبَعْنَ مُنْتَهَبا

٣٤- يفْرِينَ بالقاعِ ما أفْرَتْ قوائمُهُ ... وقَدْ يثِبْنَ مِنْ الوعْثِ الّذي وثَبا

٣٥- كالخُورِ نَوْرُ الخُزامى بينها قِطَعٌ ... ممّا جذَبْنَ وممّا كان قَدْ جذَبا

٣٦- مرّاً يكونُ بعيداً وهْيَ جاهِدةٌ ... عند الحضارِ ومرّاً دانياً كَثَبا

٣٧- حتّى إذا باعدت ميلَيْنِ وانتكشَتْ ... ولو يشاءُ نأى منهنّ فانْقضَبا

٣٨- كرَّتْ بهِ نَفْسُ كَرّارٍ مُحافِظَةٌ ... من الشّجاعةِ أوْ كرّتْ بهِ غَضَبا

٣٩- يَنْحي برَوْقَيْنِ ما ضلاًّ قَرائصَـــها حتّـى تجولّـن بالجبّـان واختَضَبا
٤٠- لاحـيَّ فيـهنَّ إلاّ نازعـاً رَمَقـاً إذا تنفّـس دفّـا جوْفِـه شَـخَبا
٤١- ثُمَّ استمرَّ صحيحاً غـيرَ مُكْـتَرِث كأنَّ رَوْقَيْهِ عُـلاَّ الـوَرْس والنَّجَبا
٤٢- فـذاكَ شَـبَّهتُها إذ جـاءَ قائدُهـا عندَ الرَّحيلِ وجاءَتْ تعـرفُ الخَبَبا
٤٣- جاءتْ تَبَيَّنُ أينَ الرَّحْـلُ خاضِعـةً مَهْرِيَّةٌ لـمْ تَسُـقْ مُـهْراً ولا جَلَبا
٤٤- قَدْ كنتُ أُعقِيتُها حتـى إذا نَقَجَـتْ جَنْبَيْ سَـنامٍ تَبُـدُّ الرَّحْـلَ والقَتَبا
٤٥- كَسوتُها الرَّحْلَ مِنْ قُصنوانَ بادِنَـةً تَسْتَطْعِمُ المَشْـيَ بالمَوْمـاةِ والخَبَبا
٤٦- ودُونَ دارِ أمـيرِ المؤمنيـنَ لنـا سِتونَ يوماً على هَـولٍ لِمـنْ دأَبا
٤٧- زُوري هِشاماً امامَ النّاسِ وارتَغِبي كذاكَ مَنْ أُنْجِحتْ حاجاتُـهُ ارْتَغَبا
٤٨- تطوي الحُزونَ الى سهْلٍ تُواعِسُـهُ والحزْنُ قَدْ بَثَّ في أَخْفافِـها النَّقَبا
٤٩- ولا تُغَـوِّرُ إلاّ تحـتَ هـاجِرَةٍ إذا الشَّقِيُّ ارْتَقَى في العُودِ وانْتَصبا
٥٠- ثُمَّ تُـروِّحُ والعُصفـورُ مُنْحجِـرٌ والظَّبْيُ تَبْعَثُهُ قَـدْ أَوْطَـنَ السَّرَبا
٥١- ولا تُعـرِّسُ حتّـى يسـتبينَ لـها وِرْدٌ تَرى اللَّيْلَ منـهُ مُمْعِنـاً هرَبا
٥٢- ومِنْ فُلَيْجٍ وفَلْـجٍ سـاوَرتْ بـهما ومنْ صحاريهما الصَّحْراءَ والعَتَبا
٥٣- وعارَضَتْـها مِـنَ الأوْداةِ أوْديـةٌ قَفْرٌ تُجرِّعُ منـها الضَّخْـمَ والشُّعَبا
٥٤- تجتـازُهُنَّ وقَـدْ خَفَّـتْ ثَميلَتُـها وطالَ فَصْلُ قصيرِ النِّسْعِ فاضْطَربا
٥٥- لا تَطْعَمُ المـاءَ إلاّ فَوْقَـهُ عَطَـنٌ يُلقي الحَمامُ عليهِ الرِّيـشَ والزَّغَبا
٥٦- وبالسَّماوةِ لـو بـاتَتْ تُعارِضُـها جِنيُّ يَبْرينَ أضْحَى وَهْـوَ قَـدْ لَغَبا
٥٧- حتّى رأت مِن جبالِ الشّامِ مُنْتَطِقاً بالآلِ تَبْدُو الذُّرى منـهُ وإنْ نَضَبا
٥٨- تدنو إذا ما دنَا فـي الآلِ طاولَـهُ وإنْ تقـاصرَ عنـهُ آلُـهُ رسَـبا
٥٩- لمْ تأتِهِ العيسُ حتّى كِدْتُ أترُكُـها ولاطَمَ الضَّفْرُ فـي أحْقابِـها الحقَبا

٦٠- واقْتَصَّها الذِّيبُ في آثارِهـــا بـدَمِ | مِنَ الحفَا ثُمَّ خَشْـي السَّـيْفَ فانقَلَبـا
٦١- لمْ يُبقِ شَهرانِ عنّاها الصَّدَى بِـهما | إلاّ العِظـامَ وإلاّ الجلْـدَ والعَصَبـا
٦٢- ما تُنكِرُ السَّوْطَ إنْ رَبٌّ أشارَ بِــهِ | ولا تَزيـدُ ولا تَرْغـو وإن ضَرَبـا
٦٣- وما طَلَبْتُ امامَ النّاسِ مِـنْ طَلَـبٍ | ناءٍ ولا كُنْـتُ مِمَّـنْ يلعـبُ اللَّعِبـا
٦٤- لكِنْ أحاطَ فـؤادي أنّـها خُسِـفَتْ | أرضي برِجْليَّ إنْ لم تُعْطِني السَّـبَبا
٦٥- فدُونَكَ الكَفَّ إنّي قَدْ مَـدَدْتُ بـها | فأعْطِها منكَ سَجْلاً كَـرَمٌ واحْتَسِـبا
٦٦- كما تَنَـاوَلَني مِـنْ قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ | لم يترُكِ الدَّهْرُ لي في جوْفِها شَـذَبا
٦٧- مَلْكُ بن مَلْكٍ أغـرٌّ شَـبَّ نأمُلُـهُ | أخا مُلـوكٍ يُقيـمُ العُجْـمَ والعَرَبـا
٦٨- إنّ الخلافةَ تبـدو فـي وُجُوهِـهِمْ | كما تَرى في بَياضِ الفِضَّـةِ الذَّهَبـا
٦٩- المُدْرِكـونَ إذا أيْديـهُمْ طَلَبَـتْ | والسّابقونَ برأسِ الوتْـرِ مَـنْ طَلَبـا

التخريج:

الفصوص ٣/٣١٧-٣٢٥.

وجاء البيت ٥٣ فقط في ديوانه.

(٢)

١- إنّــا لجُـــهَّالٌ مِـــنَ الجُــهّال
٢- حيــثُ نُحيِّـــي طَلَـــلَ الأطـــلال
٣- بالأوْسَـــطِ المِثْـــلِ مـــن الأمثـــال
٤- باليــــةً فـــي دِمَـــنٍ بَــوال
٥- مَحلَّـــةً مِـــنْ أُنُـــسٍ خـــلال
٦- تعـــرفُ فيــها مَـــنْزِلَ الـــنُّزّال
٧- ومُثُــــلاً فـــي خُلُـــدٍ مُثّـــال
٨- وُرْقــاً تَصلَّيْـــنَ بنـــارِ الصّـــالي
٩- يحُـــدُّ سَـــيْلَ الأبْطـــحِ السَّـــيّال
١٠- عنـــها وعَـــنْ أطْحـــلَ كالطِّحـــال
١١- أحـوى القَــرا دونَ الصَّعيـــدِ العــالي
١٢- مثـــلُ الـــهلالِ ليلـــةَ الـــهلال
١٣- وقَـــدْ عَرفْنـــا بغُـــرى الأبطـــال
١٤- مراكِـــزَ الخَطِّيَّـــةِ الطِّـــوال
١٥- ومَرْبِـــطِ الفِحـــالِ والفُحَـــال
١٦- ينحتـــنَ جُـلَّ اللِّيـــلِ فـــي الأجـــلال
١٧- مـــرّاً ويَصْــهلْنَ إلـــى الصُّـــهال
١٨- بنـــاتِ ذي الطَّـــوْقِ وذي العقـــال
١٩- فاسْــتَبْدلَتْ والدَّهـــرُ ذو إبْـــدال
٢٠- كـــلَّ جفُـــولٍ بـــالحَصى مِجفـــال

٢١- تجُرُّ أذْيالاً على أذْيالِ

٢٢- تترُكُ حالَ التُّربِ كلَّ حالِ

٢٣- كأنّما غُرْبِلَ بالغِرْبالِ

٢٤- وصابَهُ مِنْ لَجِبٍ جلْجالِ

٢٥- بالوابِلِ الرَّاعِدِ والهَطّالِ

٢٦- بديَمِ مِنْسهُ وباحتِفالِ

٢٧- واهِي الرَّوايا مُرْسَلِ العَزالي

٢٨- فالزُّبْدُ منه بعشِيبٍ خَالي

٢٩- تَرْعَى كَهُمّالٍ مِنَ الهُمّالِ

٣٠- جُرْبٍ طَلاَها بالكُحَيْلِ الطّالي

٣١- منها رِئالٌ وأبو رِئالِ

٣٢- كالحَبَشِيِّ التفَّ في أسْمالِ

٣٣- تَبْري لهُ خَرْجاءُ كالخَيالِ

٣٤- فهُنَّ بالرَّوْضِ وبالأقبالِ

٣٥- كالنَّعَمِ الجِلَّةِ والفِصالِ

٣٦- في خاذِلاتِ البَقَرِ الخُذّالِ

٣٧- يُزْجِينَ أطفالاً إلى أطْفالِ

٣٨- فالعَيْنُ مِنْ نُتَّجٍ ومِنْ حِيالِ

٣٩- يعْكِفْنَ حوْلَيْ لَهَقٍ ذَيّالِ

٤٠- أعْيَنَ يمشي مِشْيَةَ المُخْتالِ

٤١- ورْدِ السَّراويلِ رَخِيِّ البالِ

٤٢- لابِسَ سِربالٍ على سِربالِ
٤٣- ثَوبَينِ مِنْ طَرٍّ ومِنْ إنسالِ
٤٤- يطيرُ عن ذاكَ الدَّخيلِ العالي
٤٥- يَنْطِفُ روقَاهُ مِنَ الطِّلالِ
٤٦- على جَبينٍ وعلى قَذَالِ
٤٧- وقَدْ نَرَى مِنْ أهلِها الأهالِ
٤٨- غَوالياً في اليُمْنَةِ الغَوالي
٤٩- بُرْجَ العيونِ وَعْثَةَ الأكفالِ
٥٠- كأنَّ تحتَ الأُزرِفي الحِجالِ
٥١- منهُنَّ أنْقاءً مِنَ الرِّمالِ
٥٢- نيطتْ بأحقِي بُدُنٍ ثِقالِ
٥٣- يَخْرَسُ عنها جَرَسُ الخَلخالِ
٥٤- بُدْنٌ جرَى في أَسْؤُقٍ خِدالِ
٥٥- مِنْ خَلْقِ هِيفٍ أُلُفِ الأظلالِ
٥٦- قُطُفِ السُّرَى كاسِيَةٍ حَوالي
٥٧- مَغْمُوسَةٍ في الحُسْنِ والجَمالِ
٥٨- يضحكْنَ عَنْ أبيضَ كالسَّيالِ
٥٩- بثَلْجِ ماءِ البَرَدِ الزُّلالِ
٦٠- لا يَتَنوَّلْنَ مِنَ النَّوالِ
٦١- لِمَنْ تَعَرَّضْنَ مِنَ الرِّجالِ
٦٢- إنْ لَمْ يكنْ مِنْ نَسائلٍ خَلالِ

٦٣- إلاّ بداءِ الخَبْلِ والسُّلالِ

٦٤- يُغطينَ مَنْ صافَحْنَ بالدَّلالِ

٦٥- مُلْساً كأولادِ النَّقَى المُنْهالِ

٦٦- تَلْوي بهِ القَرْبَ على مَيَّالِ

٦٧- جَعْدٍ كوَحْفِ العِنَبِ المُنْدالِ

٦٨- قد كانَ يهوَى مِثْلَها أمثالي

٦٩- حتى رأى الفالي وغيرُ الفالي

٧٠- شَيْباً حِفافَيْ صَلَعٍ زُلالِ

٧١- فانقطعَ الوَصْلُ مِنَ الوِصالِ

٧٢- وزادني خَبْلاً مِنَ الخَبالِ

٧٣- إنّي أُبالي وَهْيَ لا تُبالي

٧٤- يا عَجَباً لِلأشْمَطِ البِجالِ

٧٥- عَلامَ يُقْلَى وَهْوَ غيرُ قالِ

٧٦- لمّا أراحَ الجَذْبَ بالهُزالِ

٧٧- واختَلَّ مَنْ لم يَكُ ذا اختِلالِ

٧٨- وصَلَدَ المسؤولُ بالسُّؤالِ

٧٩- واعتَلَّ مَنْ لم يَكُ ذا اعتِلالِ

٨٠- باتَتْ همومُ الصَّدْرِ في بِلْبالِ

٨١- خَصْمَيْنِ بينَ الصُّلْحِ والقِتالِ

٨٢- في ليلةٍ طالَتْ مِنَ اللَّيالي

٨٣- ثُمَّ علا هَمِّي وهمِّي عالِ

٨٤- فـــاختَرْتُ والمُختـــــارُ غـــيرُ آلِ

٨٥- خليفـــــةَ اللهِ الّـــــذي يُوالـــــي

٨٦- إليــكَ خُضْنــا اللّيــلَ ذا الأهْــوالِ

٨٧- بــالعيسِ مِــنْ مُنْقَطِــعِ الشَّــمالِ

٨٨- يرْمُلْــنَ فـــي الآلِ وغـــيرِ الآلِ

٨٩- مُعْصَوْصِيــاتٍ رَمَــلَ السَّــعالي

٩٠- لاحِقَــــةَ الآطـــالِ بالآطـــالِ

٩١- يَرْمِيــنَ بالسِّــخالِ والسِّــخالِ

٩٢- للنَّسْــرِ أو للأطْلَــسِ العَسَّــالِ

٩٣- إنْ لــمْ يكُــنْ للأسْــودِ الحجَّــالِ

٩٤- كــأنَّ بيــنَ الأرْضِ والرِّحــالِ

٩٥- هِنْدِيَّــةَ جــاءَتْ مِــنَ الصِّقــالِ

٩٦- لــولا عصــيرُ العَــرَقِ الشَّلْشــالِ

٩٧- يَــرِدْنَ مِــنْ جَــوْزِ الفَــلا الأَفْــلالِ

٩٨- بالمُسْــــتَقيمينَ وبالمُيَّــــالِ

٩٩- منــــاهِلاً تُبْـــذَلُ للنُّـــهّالِ

١٠٠- مِــنَ الحَمــامِ والقَطَــا الأرْسـالِ

١٠١- كــأنَّ مِــنْ أرْياشِــهِ النِّصَــالِ

١٠٢- نِصــالَ أقْيــانٍ علــى نِصــالِ

١٠٣- فــي آجِــنٍ أصْفَــرَ كــالأبوالِ

١٠٤- تَشُــقُّ منــهُ الدَّلْــوُ عــن مُحْتــالِ

١٠٥- طامٍ كغسْلِ الماشِطِ الغسّالِ

١٠٦- نجتازُهُ قَفْراً مِنَ السُّبّالِ

١٠٧- بيعْمَلاتٍ بُزْلٍ عُمّالِ

١٠٨- نسوقُ تداني شَبَهَ الجِمالِ

١٠٩- يطوينَ بُعْدَ الأرْضِ بالإرْقالِ

١١٠- إذا تسَنَّمْنَ مَعَ الآصالِ

١١١- دوِّيَّةً غُولاً مِنَ الأغْوالِ

١١٢- باتَتْ على عُوجٍ لها عِجالِ

١١٣- لمْ تَثْنِ أوْصالاً على أوْصالِ

١١٤- حتّى تَقَيَّلْنَ مَعَ القُيَّالِ

١١٥- بمَهْمَهٍ ليسَ بذي بِلالِ

١١٦- تُثيرُ مِنْ تَحْتِ غُرُوقِ الضّالِ

١١٧- أُمّ الغَزالِ وأبا الغزالِ

١١٨- كأنّها بينَ قُوى الحِبالِ

١١٩- إذْ صارَ بطْنُ البازِلِ الشِّمْلالِ

١٢٠- في بطْنِها الدّاني إلى المَخالِ

١٢١- كتابُ كافٍ أو كتابُ دالِ

١٢٢- حتّى تَضيّفْنَ على المَطالِ

١٢٣- بَعْدَ الحفَا مِنْهُنّ والكَلالِ

١٢٤- خليفةً سَمّاهُ ذو الجَلالِ

١٢٥- أكْرمَ مَنْ يمشي على النِّعالِ

١٢٦- مِـــنْ كُـــلِّ جَــــــدٍّ وأبٍ وخـــــالِ

١٢٧- يــا راعِــيَ النّــاسِ ارْعَ لـــي عيـــالي

١٢٨- وأكْفِـــهِمُ الفَقْـــرَ إلـــى الموالــــي

١٢٩- إنَّـــكَ تكفـــي بَخْلَــــةَ البُخّـــالِ

١٣٠- بمُفْضِــلاتٍ مِـــنْ يَـــدَيْ مِفْضـــالِ

١٣١- إنَّــــهُمُ كَـــــثُرُوا وقَــــلَّ مـــالي

١٣٢- فقُلْــتُ لمّـــا أكْسَـــفُوا لـــي بـــالي

١٣٣- بـــاللهِ فيــــهم وبـــه اخْتِيـــالي

التخريج:

الفصوص ٣/٢٩٣-٢٩٩

الأبيات ٦٠، ٦١، ٦٢ في ديوانه.

(٣)

١- نزورُ خيرَ الشّيبِ والشُّبّانِ
٢- ملْكاً لهُ ما جمّعَ الأفْقانِ
٣- يقْضِي بما نُزِّلَ في الفُرقانِ
٤- يُنْمَى إذا نُسّبَ لهُ الجدّانِ
٥- إلى هِشامٍ وإلى مرْوانِ
٦- بيْتانِ ما مِثْلهُما بيْتانِ
٧- مُدّا على السّاداتِ والفُرسانِ
٨- والدِّينِ والمعروفِ والبيانِ
٩- والحزْمِ عند الأمنِ والطِّعانِ
١٠- والمُلْكِ والنّائلِ والجِفانِ
١١- فلمْ ينَلْ عمّاً لهُ عمّانِ
١٢- ولمْ ينَلْ خالاً لهُ خالانِ
١٣- يُنْميهِ حيّانِ هما الحيّانِ
١٤- إلى بناءِ أكرمِ البُنْيانِ
١٥- حيّانِ فوقَ النّاسِ مُشْرِفانِ
١٦- حيثُ يكونُ النّجْمُ والسّعْدانِ
١٧- أبناءُ سيفِ اللهِ والعصْيانِ
١٨- مِسْكُ قُريشٍ وجَنَى الرّيْحانِ
١٩- فهُمْ قَوامُ الدِّينِ والدِّيوانِ
٢٠- خليفةُ اللهِ الّذي أعْطاني

٢١- ذكْـــراً رفيعـــاً وغِنـــىً أغنـــاني

٢٢- أصبحْـتُ لا أحْســـبُ مـــا أولانـــي

٢٣- مِـــنْ نعَـــمٍ يُثْنـــي بـــها لِســـاني

٢٤- لـــم يُبْلِنـــي الوالـــدُ مـــا أبْلانـــي

٢٥- مـــا كنـــتُ إلاّ ميّتـــاً أحْيـــاني

٢٦- قــدْ كنتُ عطْشـــانَ فقَـــدْ أرْوانـــي

٢٧- وعـــارِي الجِسْـــمِ فقَـــدْ كَســـاني

٢٨- أعْطَـى الغِنَـى ودُفِّــعَ مـــا آذانـــي

٢٩- جـادتْ لنـــا مـــن فضْلِـــهِ اليـــدان

٣٠- كَفّـــان بـــالمعروف تُمْطِـــران

٣١- هُمـــا اللّتـــانِ وهُمـــا اللّتـــان

٣٢- مِـــن ســـقَمِ الفقْـــرِ تُداويـــان

٣٣- ثُـــمّ بـــإذْن الله تَشْـــفيان

٣٤- فيَقْصِـــدُ الأجْـــرُ وتُحمـــدان

٣٥- وعـــادي الأعْـــداء تَقْتُـــلان

٣٦- والعـــانيَ المكبـــول تُطْلِقـــان

٣٧- والنّـــاس بـــالأمْنِ تُجلِّـــلان

٣٨- كَفّـــانِ مـــا مِثْلُـــهُما كفّـــان

٣٩- كَفّـــان بـــالخيْرِ تَباريـــان

٤٠- كمـــا تبـــارى فرســـا رِهـــان

٤١- مـــالَ علينـــا حـــادثُ الزّمـــان

٤٢- تمـــايُل الجُـــلِّ عَـــنِ الجِصـــــان

٤٣- عـــاش لنـــا مـــا اختلَـــــفَ العَصْـــران

٤٤- حتّـــــى إذا قُمنـــا الِـــــى المِـــــيزان

٤٥- مِـــنَ الـــــدَّوابِ ومِـــــنَ القُطّـــــان

٤٦- مِـنْ دعـوةِ الدّاعـي المُجـابِ الدّانـــي

٤٧- بُشِّــــرَ بالرَّحمــــةِ والغُفْـــــــران

٤٨- مُخَلّـــداً طـــابَتْ لـــــه الـــــدّاران

٤٩- فـــالعَيْشُ بيـــنَ الحُـــورِ والولْـــدان

٥٠- لـــهُ مـــن الفِـــــرْدوسِ جَنّتـــــان

٥١- رفيــقُ مَـــنْ قَـــرّتْ بـــهِ العَيْنـــان

٥٢- وهْـــوَ الِـــى اللهِ مِـــنَ الخُلْصـــان

التخريج:

الفصوص ٢/٩٥-٩٧

أخبار مجمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

❖ انطلاقاً من حرص المجمع على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية التي تعقد في داخل الأردن وفي خارجه، فقد شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع في الدورة السابعة والستين لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة التي انعقدت في المدة من ١٩ /٣/٢٠٠١ إلى ٢/٤/٢٠٠١م.

وقد اشتملت الدورة على تسعة عشر جلسة، بدأت بجلسة الافتتاح صباح الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، التاسع عشر من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م.

والجلسة الثانية مساء اليوم نفسه، وتم فيها استقبال ستة أعضاء جدد هم:

الأستاذ أحمد شفيق الخطيب (فلسطين).

الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح المقالح (اليمن).

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص (سورية).

الأستاذ الدكتور محمد محمد بنشريفة (المغرب).

الأستاذ الدكتور محمد يوسف نجم (لبنان).

الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين أحمد (العراق).

والجلسة الثالثة صباح الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، العشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م، وفيها ألقى الأستاذ الدكتور

إبراهيم السامرائي رحمه الله عضو المجمع من العراق بحثاً عنوانه " في لغة الإعلام".

كما ألقى الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع من المغرب بحثاً عنوانه " صراع اللغات في وسائل الإعلام".

والجلسة الرابعة ظهر اليوم نفسه وألقى فيها الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة محاضرة عنوانها " فصحى محرفة، عود على بدء".

والجلسة الخامسة صباح السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، الحادي والعشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م، وفيها تم النظر في "ألفاظ الحضارة" و" مصطلحات التربية الرياضية"و "مصطلحات علوم الأحياء".

كما أُلقي في الجلسة بحثان هما: "لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجي" ألقاها الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص عضو المجمع من سورية، و" العلم والقيمة في التراث واللغة" ألقاها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي محمد.

والجلسة السادسة ظهر اليوم نفسه وألقى فيها الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، عضو المجمع من الأردن، محاضرة عنوانها " قضايا العربية على مدارج القرن الحادي والعشرين".

والجلسة السابعة صباح التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، الرابع والعشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م وتم فيها النظر في مصطلحات الطب، وإلقاء بحثين، الأول للأستاذ الدكتور محمد محمد بنشريفة عضو المجمع من المغرب، وعنوانه " التصويب اللغوي في وسائل الإعلام من خلال تجربتنا في المغرب". والثاني للأستاذ الدكتور أحمد محمد الضبيب، عضو المجمع المراسل من السعودية وعنوانه " اللغة العربية في وسائل الإعلام " الواقع والمأمول".

والجلسة الثامنة ظهر اليوم نفسه وألقى فيها عضو المجمع الأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن، عضو المجمع محاضرة عنوانها " أثر الفكر الإسلامي في تقدم العلوم الطبيعية والتقنية"

والجلسة التاسعة صباح الثلاثين من ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، الخامسة والعشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م، وتم فيها النظر في "مصطلحات الفلسفة الإسلامية" و "مصطلحات الأعلام الجغرافية"، وإلقاء بحثين : "أثر الإعلام الفلسطيني في تنمية اللغة في فلسطين" للأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد رئيس المجمع الفلسطيني، " وتعريب العامية في وسائل الإعلام" للأستاذ الدكتور يوسف عز الدين أحمد عضو المجمع من العراق.

والجلسة العاشرة ظهر اليوم نفسه وفيها ألقى الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، عضو المجمع المراسل من الجزائر، محاضرة عنوانها " تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية".

والجلسة الحادية عشرة صباح الأول من المحرم سنة ١٤٢٢هـ السادس والعشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م وتم فيها النظر في " مصطلحات الجيولوجيا" و " مصطلحات الهندسة"، وإلقاء بحثين: "مفاهيم مصطلحية في مجال الإعلام والاتصال"، لعضو المجمع المراسل من المغرب الأستاذ الدكتور عباس الصوري، "والدخيل والمولد والمعرب" لعضو المجمع المراسل من لبنان الأستاذ الدكتور محمد يوسف نجم.

والجلسة الثانية عشرة ظهر اليوم نفسه وخصصت لتأبين المرحوم الأستاذ حمد الجاسر عضو المجمع من السعودية.

والجلسة الثالثة عشرة صباح الثاني من المحرم سنة ١٤٢٢هـ، السابع والعشرين من آذار (مارس) سنة ٢٠٠١م وتم فيها النظر في "مصطلحات الرياضيات" و"أعمال لجنة أصول اللغة"، كما أُلقي فيها بحثان

الأول لعضو المجمع من اليمن الأستاذ الدكتور عبد العزيز المفالح وعنوانه " وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة"، والثاني لعضو المجمع المراسل من الجزائر الأستاذ الدكتور أبي القاسم سعد الله وعنوانه " اللغة العربية في الخطاب الرسمي".

والجلسة الرابعة عشرة مساء اليوم نفسه وألقى فيها عضو المجمع الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر محاضرة عنوانها " الأغنية الفصيحة ودورها في التثقيف اللغوي".

والجلسة الخامسة عشرة صباح الثالث من المحرم سنة ١٤٢٢هـ، الثامن والعشرين من آذار (مارس) ٢٠٠١م، وتم فيها النظر في "مصطلحات الكيمياء" وفي أعمال لجنة اللهجات، كما ألقي فيها بحث بعنوان " وسائل الإعلام المعاصرة" لعضو المجمع المراسل من السعودية الأستاذ عبدالله بن خميس.

والجلسة السادسة عشرة ظهر اليوم نفسه، وألقى فيها عضو المجمع الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي محاضرة عنوانها " المعارف البيولوجية في رسائل إخوان الصفا".

والجلسة السابعة عشرة صباح السابع من المحرم ١٤٢٢هـ، الأول من نيسان (أبريل) سنة ٢٠٠١م، وتم فيها عرض نموذج من المعجم الكبير من حرف (الخاء)، من أول الخاء والنون وما يثلثهما إلى نهاية الحرف.

والجلسة الثامنة عشرة ظهر اليوم نفسه، وألقى فيها عضو المجمع من رومانيا الأستاذ الدكتور نيقولا دوبريشان محاضرة عنوانها " دور وسائل الإعلام العربية في انتشار طرق التعبير عند دلالات البوادئ Prefixes في العصر الحديث".

والجلسة الختامية التاسعة عشرة صباح الثامن من المحرم ١٤٢٢هـ، الثاني من نيسان (أبريل) ٢٠٠١م، وتمت فيها مناقشة القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر.

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية
في دورته السابعة والستين

- يوصي المؤتمر باستعمال العربية السليمة في جميع وسائل الإعلام لأنها اللغة القومية المشتركة بين الشعوب العربية التي تجعل من شعوبها اتحاداً عالمياً أمام التكتلات الأجنبية.

- يوصي المؤتمر وزارات الإعلام العربية بوضع خطة لغوية مشتركة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية بوصفها لغة العرب القومية ولغة دينهم وتراثهم وحضارتهم مما يوجب الاعتزاز باستعمالها في مختلف مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية.

- تعمل وزارات الإعلام العربية على إلغاء الثنائية بين اللغة العربية واللهجات العامية في وسائل الإعلام وكذلك بين اللغة العربية واللغات الأجنبية.

- تعيّن وزارات الإعلام في جميع وسائله مراجعين لغويين لمراجعة ما يلقى فيها وتسجيل ما يحدث بها من أخطاء لغوية وعرض الأخطاء على العاملين في كل وسيلة ليجتنبوها.

- تتشدد وزارات الإعلام في اختيار العاملين بجميع وسائل الإعلام بحيث يحسنون نطق الكلام العربي وأداءه أداء سليما.

- تنظم وزارات الإعـــلام تدريبـــات لغويـــة للعـــاملين بجميـــع وســـائل الإعلام المســـموعة والمرئيـــة تكسـبهم المـــهارة فـــي النطـــق والأداء الصحيح باللغة العربية الســـليمة.

- يوصي المؤتمـــر أن يلـــتزم رجـــال الدولـــة فـــي خطبـــهم وبياناتـــهم الرسمية الموجهة إلى مواطنيهم باللغة العربيـــة الســـليمة.

- يوصي المؤتمر جميع الوزارات أن تلزم موظفيها بـــأن تكـــون جميـــع مراسلاتهم الرسمية والمنشورات باللغـــة العربيـــة.

- يوصي المؤتمـــر بـــالحرص علـــى اســـتعمال الفصحـــى فـــي وســـائل الإعلام، في المجالات السياسية والدينية والثقافيـــة والعلميـــة.

- يوصي المؤتمر وســـائل الإعـــلام العربيـــة بـــالحرص علـــى زيـــادة المساحة المخصصة للغناء الفصيـــح، لمواجهـــة طوفـــان الغنـــاء الـــذي يستخدم مستويات هابطة من العامية واللـــهجات المحليـــة.

- يوصي المؤتمر وسائل الإعلام العربيـــة بـــأن تكـــون أســـماء الـــبرامج الإذاعيـــة والتلفزيونيـــة عربيـــة وأن نتجنـــب اســـتعمال التســـميات الأجنبيـــة.

- يوصي المؤتمر أن تكون الفصحى الميسرة هي اللغـــة المســـتعملة فـــي برامج الأطفال وبرامـــج الرســـوم المتحركـــة حرصـــاً علـــى التنشـــئة اللغوية الصحيحة للطفل العربـــي.

- يوصي المؤتمـــر أن تكـــون اللغـــة العربيـــة الميســـرة هـــي اللغـــة المستعملة في مجلات الأطفال، وأن تضبط بالشـــكل الكـــامل.

- يوصي المؤتمر بتفعيل القوانين الصادرة بشأن كتابـــة اللافتـــات علـــى واجهات المحلات والشركات باللغة العربيـــة وبخـــط كبـــير، ولا مـــانع من أن يلحق باللافتة مضمونها بلغة أجنبية بخـــط صغـــير.

- يؤلف كل مجمع كتاباً للإعلاميين تيسَّر فيه قواعد النحو على ضوء كتاب تجديد النحو للدكتور شوقي ضيف.

- يؤلف كل مجمع كتاباً لأداء النطق السليم على ضوء علم التجويد وما به من قواعد صوتية دقيقة.

- توثِّق المجامع العربية الصلات بين وسائل الإعلام وبين مجامع اللغة العربية في الوطن العربي.

♦ شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع في إدارة ندوة عن كتاب " الإبانة في اللغة العربية" للمؤلف العماني سلمة بن مسلم العوتبي تحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة والدكتور صلاح جرار والدكتور نصرت عبد الرحمن والدكتور محمد حسن عوّاد والدكتور جاسر أبو صفية ونشر وزارة التراث القومي والثقافي في سلطنة عُمان وذلك ضمن الأمسيات الثقافية لمعرض مسقط الدولي للكتاب في المدة من ٢١ شباط حتى ٢ آذار ٢٠٠١م، في سلطنة عُمان.

♦ عقدت الهيئة الإدارية لجمعية المترجمين الأردنيين اجتماعها السنوي في قاعة المحاضرات والندوات في المجمع صباح الحادي عشر من شباط ٢٠٠١م.

مجمعي في ذمة الله
الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي

نعى مجمع اللغة العربية الأردني العلامة المحقق الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي عضو المجمع من العراق الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٥/٤/٢٠٠١م.

- ولد الفقيد في مدينة العمارة، جنوبي العراق وفيها أنهى الدراسة الابتدائية، وأكمل دراسته الثانوية في البصرة ثم دخل دار المعلمين العالية حيث أنهى دراسته فيها سنة ١٩٤٦م.

- ذهب في بعثة إلى فرنسا سنة ١٩٤٨م ودرس اللغات السامية، وحصل فيها على دكتوراه الدولة من " جامعة السوربون".

- عمل مدرساً في كلية الآداب والعلوم في جامعة بغداد كما مارس التدريس في جامعات عربية كثيرة.

- شارك المرحوم في عضوية العديد من المجامع والجمعيات العلمية والثقافية في العالم العربي وفي خارجه، فهو عضو في مجمع اللغة العربية الأردني ومجمع اللغة العربية في القاهرة، وفي مجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي الهندي وفي الجمعية اللغوية الفرنسية.

- للمرحوم كتب كثيرة، تأليفاً وتحقيقاً ودراسات في علم اللغة وتـــاريخ العربية وأصواتها وموادها.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

رسائل الدكتوراه والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية:

- **رسالة دكتوراة بعنوان " نظم العربية: نحو توصيف جديد في مقتضى تعليم العربية للناطقين بها"**. مقدمة من الطالب عمر يوسف عكاشة حسن وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الدكتور جعفر عبابنة والدكتور وليد سيف والأستاذ الدكتور داود عطية عبده. وذلك يوم الخميس ١٦ صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٠٠١/٥/١٠م.
- **رسالة دكتوراة بعنوان " إبراهيم عبد المجيد روائياً"** مقدمة من الطالب: ووشيو تشينغ وي. وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي والدكتور سمير قطامي والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حور. وذلك يوم الأحد ٢٠ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/١٣م.
- **رسالة دكتوراة بعنوان " لغة الحوار في القرآن الكريم دراسة وظيفية أسلوبية"**. مقدمة من الطالبة: فوز سهيل كامل نزال وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور عبد القادر الرباعي والأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور إبراهيم خليل. وذلك يوم الاثنين ٢٨ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/٢١م.
- **رسالة دكتوراة بعنوان " فن الرثاء في الشعر العربي في العصر المملوكي الأول"**. مقدمة من الطالب: رائد مصطفى عبد الرحيم وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي والدكتورة عصمة غوشة والأستاذ الدكتور يوسف بكار. وذلك يوم الخميس ١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/٢٤م.

- **رسالة ماجستير بعنوان "التناسب القرآني عند الإمام البقاعي (ت٨٨٥هـ) دراسة بلاغية".** مقدمة من الطالب مشهور موسى مشهور مشاهرة. وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الدكتور محمد حسن عواد والدكتور عبد الكريم الحياري والأستاذ الدكتور سمير شريف ستيتية. وذلك يوم الخميس ٩ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠١/١/٤م.

- **رسالة ماجستير بعنوان "توظيف الموروث في المسرح الفلسطيني والأردني".** مقدمة من الطالبة دعد رشراش أحمد الناصر وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود السمرة (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الدكتور سمير قطامي والدكتور وليد سيف والأستاذ الدكتور أحمد موسى الخطيب. وذلك يوم الخميس ١٦ شوال ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠١/١/١١م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " التعليل بالحكمة، وأثره في قواعد الفقه وأصوله، دراسة أصولية".** وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور علي محمد الصوا والدكتور عبد المجيد الصلاحين والدكتور عبد الرؤوف خرابشة. وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠٠١/١/١٥م.

- **رسالة ماجستير بعنوان "الأنظار اللسانية في مقدمة ابن خلدون"** مقدمة من الطالبة فيروز حسني درويش هارون وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور عبدالله عنبر (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والأستاذ الدكتور يوسف مسلم أبو العدوس وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠٠١/٩/٧م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " اسم الآلة: دراسة صرفية معجمية"** مقدمة من الطالبة حنان إسماعيل أحمد عمايرة. وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور محمد حسن عواد (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة والأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور عبد الكريم عبد الرحمن مجاهد. وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠١/٥/٩م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " أثر العقيدة الأشعرية في التوجيه النحوي واللغوي لنصوص القرآن والسنة"** مقدمة من الطالب: شاهر فارس ذياب وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور محمد حسن عواد والأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية. وذلك يوم الاثنين ٢١ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/١٤م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " الأعراف بين علم النحو وعلم المعاني"** مقدمة من الطالبة: هدى سالم طه وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور عبد الكريم الحياري والدكتور عبد الحميد السيد. وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/١٥م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " قضية التلقي في النقد العربي القديم"** مقدمة من الطالبة: فاطمة البريكي وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور إحسان عباس. وذلك يوم الخميس ٢٤ صفر ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٥/١٧م.

- **رسالة ماجستير بعنوان " حكايات الحيوان في النثر العربي في القرنين الثالث والرابع الهجريين"** مقدمة من الطالبة: سوزان نعيم الحلو وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور صلاح جرار (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الدكتورة عصمة غوشة والدكتور ياسين عايش والدكتور محمد محمود الدروبي. وذلك يوم الأحد ٢٧ صفر ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠/٥/٢٠٠١م.
- **رسالة ماجستير بعنوان " حجازيات الشريف الرضي ونجدياته"** مقدمة من الطالبة: إيمان عمران أبو دهيم وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور ياسين عايش (المشرف) رئيساً، وعضوية كل من: الدكتورة عصمة غوشة والدكتور حمدي منصور والأستاذ الدكتور شفيق أحمد الرقب. وذلك يوم الأربعاء ٣٠ صفر ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٣/٥/٢٠٠١م.

إلى الأخوة الكتّاب :

يرجى مراعاة ما يلي :

١ ـ أن تقتصر البحوث على اللغة العربية ، والتراث العربي الإسلامي : العلمي والأدبي والفني ، وشؤون التعريب ، ومراجعة الكتب المحقّقة وما إليها ، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .

٢ ـ أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم ، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر .

٣ ـ أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ ، الخالي من الانفعالات الحادّة التي قد تسيء إلى المؤلّف أو الباحث .

٤ ـ أن تكون البحوث المرسلة للنشر في نسختها الأصلية ، وخاصة بالمجلّة .

رئيس التحرير

JOURNAL

Of The Jordan Academy Of Arabic

No. 60

VOL XXV